

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القري

قسم الدراسات العليا العربية

فرع اللغة والنحو

جامعة لطائف بالضرية لطائف
درجة

المطالعة لطائف

١٠ د. إبراهيم بن محمد

١١ د. محمد بن محمد

١٢ د. محمد بن محمد

٢١٨

علاقات التراكيب دراسة نحوية

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراة) في النحو والصرف

إعداد الطالبة

وفاء عباس حسن الخوييت

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

" العطفُ بالحرف "

هذا هو الضربُ الخامس من التوابع ، وإنما كان آخرًا ، لأنه لما كان من التوابع الثاني فيها هو الأوّل متّصلٌ به بغير حرف خالف هذا الضرب سائرهما إذ لا يتبع إلا بواسطة فهو منفصلٌ عن متبوعه لفظاً بحرف العطف ومعنى من حيث إنّ المعطوف في الأغلب غير المعطوف عليه ويسمى عطفًا بحرف ويسمى نسقاً ^(١) فالعطفُ عبارةٌ البصريين والنسقُ عبارةٌ الكوفيين. ومعنى العطف : الاشتراك في تأثير العامل ^(٢) .

من هنا كثيراً ما يسمّيه سيبويه بابَ الشَّرْكة وهو ^(٣) : تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أحدُ الأحرف .

يقول سيبويه ^(٤) : " وذلك قولك : مررتُ برجلٍ وحمارٍ قبلُ . فالواوُ أشركتُ بينهما في الباء فجربا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلةً بتقديمك إيّاه يكون بها أُولَى من الحمار ، كأنك قلت : مررتُ بهما " .

ومن بديع التحليل في العطف ما نراه لأبى زكريا الفراء عند تفسير قوله تعالى : " وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ " ^(٥) حيث يقول ^(٦) :

(١) بمعنى المنسوق من نسق الشيء نسقاً بالتسكين إذا أتيت به متتابعاً وإنما قيل له ذلك : لمساوته الأوّل في الإعراب .

(٢) انظر ص : ٢٥٢ من بحثنا حيث اختلاف النحاة حول العامل في العطف .

(٣) التصريح ١٣٤/٢ ، شرح الأشموني ٦٧/٣ ، شرح الكافية ٣١٨/١ .

(٤) الكتاب ٤٣٧/١ .

(٥) آل عمران : ٥٠ .

(٦) معاني الفراء ٢١٦/١ .

نصبت " مصدّقاً على فعل » جئت، كأنه قال : وجئتكم مصدّقاً لما بين يديّ من التّوراة ، وليس نصبه بتابع لقوله ، وجيهاً ، لأنّه لو كان كذلك لكان ومصدّقاً لما بين يديه " .

فلم يعطف الفراء مصدّقاً على وجيهاً فى قوله تعالى : " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فى الدّنيا والآخرة وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ^(١) " ، لأنّ وجيهاً فى سياق هذه الآية وصفٌ لغائب ، فلو كان مصدّقاً فى الآية معطوفاً عليه لاقتضى ذلك أن يقال : ومصدّقاً لما بين يديه . ولكنّ لما قال الله تعالى : " ومصدّقاً لما بين يديّ دلّ ذلك على ارتباطه وتعلّقه بقوله تعالى : " وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ^(٢) " .

هذا إلى غيرها من الآيات ^(٣) التى تضمّ بين جنباتها أعذب التصوير للعطف .

(١) آل عمران : ٤٥ البحر ٤٥٩/٢
 (٢) آل عمران : ٤٩ البحر ٤٦٣/٢
 (٣) انظر المعانى ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ سورة المؤمنين : ٢٠ البحر ٣٩٩/٦ - ٤٠٠
 ٢٣٥/٣ سورة عيسى : ٣ البحر ٤٢٥/٨

الأسماء فى عطفها والعطف عليها .

تُعْطَفُ بعضُ الأسماء على بعض ^(١) ، فيُعْطَفُ الظاهرُ على ظاهر
سواء كان هذا الظاهر : مفرداً أو جملة .

فأمّا المفرد فنحو : جاءنى زيدٌ وعمرو ، ورأيتُ زيداً وعمراً ،
ومررتُ بزيد وعمرو ، والغرض من ذلك : اختصار العامل واشتراك
الثانى فى تأثير العامل الأوّل .

وأمّا الجملة فنحو : قام زيد وقعد عمرو ، وزيد منطلق وبكر قائم .
والغرض منه أيضاً : ربطها بعضها ببعض واتصالها .

ويُعْطَفُ الظاهر على مضمّر وعكسه إذا كان المضمّر منفصلاً أو
متصلاً .

فمثال المنفصل : أنت وزيدٌ قائمان ، وإياك أكرمتُ وعمراً هزیدٌ
وأنت قائمان ، وضربتُ زيداً وإياك . وقد منع الأبدى ^(١) عطف ضمير
منفصل على ظاهر ورّد بقوله تعالى : " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكَمْ وَإِيَّاكُمْ " ^(٢) .

وأمّا المتصل : ففيه تفصيلٌ ، لأنّ المضمّر المتصل لا يصحّ عطفه ،
لاتّصاله بما يعمل فيه ، والعطف إنّما هو اشتراك فى تأثير العامل .

(١) انظر الهمع ١٣٨/٢

(٢) النساء : ١٣١

وأما العطف عليه فلا يخلو من كونه مرفوع الموضع أو منصوبه أو
مجروره .

فإن كان مرفوع الموضع لم يجز العطف عليه إلا بعد تأكيده أو
فصله بفواصلٍ ما .

يقول السيوطي^(١) : ولا يعطف على ضمير رفع متصل اختياراً إلا
بعد الفصل بفواصلٍ ما " .

فمثال تأكيده نحو قوله تعالى : " كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ " ^(٢) ونحو
قوله تعالى : " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ " ^(٣) ،

ومثال فصله بفواصل ما نحو : المفعول به مثل : " يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ
صَلَحَ " ^(٤) .

ومثال الفاصل " لا " نحو : مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ^(٥) ،

ومثال الفاصل " التمييز " نحو : مَلَأْتُ رَعْباً وَقَوْمًا كُنْتَ رَاجِيهِمْ .

هذا إن كان مرفوعاً متصلاً خلافاً للكوفيين^(٦) في تجويزهم العطف
عليه بلا فاصل .

-
- | | |
|-------------------|----------------------|
| البحر ٣١٩/٦ | (١) الجمع ١٣٨/٢ |
| البحر ١٥٥/١ - ١٥٦ | (٢) الأنبياء : ٥٤ |
| البحر ٣٨٤/٥ | (٣) البقرة : ٣٥ |
| البحر ٢٤٦/٤ | (٤) الرعد : ٢٣ |
| | (٥) الأنعام : ١٤٨ |
| | (٦) انظر الجمع ١٣٨/٢ |

وإن كان منصوب الموضع فيجوز العطف عليه بلا فصل اتفاقاً
نحو : ضربته وزيداً ، وأكرمته وزيداً .

وإن كان مخفوض الموضع لم يجز العطف عليه إلا بإعادة الخافض
نحو : مررت بك وزيد ، أما : مررت بك وزيد فلا يجوز حتى تعيد
الخافض . وإن جاء عن الفراء في معانيه تجويزه العطف على المخفوض
دون إعادة الخافض وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : " وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ^(١) " حيث جعل من معطوفه على ضمير
المخاطب يقول ^(٢) : " وقد يقال إن مَنْ في موضع خفض يراد : جعلنا
لكم فيها معاش ولمن . وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض
قد كُنِّي عنه . وقد قال الشاعر :

تُغْلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وما بينها والكعب غَوَطُ نَقَانِفِ

فرد الكعب على بينها . وقال آخر :
هَلَّا سَأَلْتُ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبَى نَعِيمَ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرَقِ
فرد أبي نعيم على الهاء في عنهم .

أما قوله تعالى : " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ^(٣) ،
بالجر في قراءة حمزة فبناءً على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي ^(٤) وإن
ذهب الجرمي ^(٥) وحده إلى جواز العطف على المجرور المتصل بلا إعادة

البحر ٤٥٠/٥

(١) الحجر : ٢٠

(٢) معاني الفراء ٨٦/٢

البحر ١٥٣/٣

(٣) النساء : ١

(٤) انظر شرح الكافية ٣٢٠/١ ، وشرح المنفل ٧٨/٣ ، التصريح ١٥١/٢

(٥) انظر شرح الكافية ٣٢٠/١

والمَدْحُ تُنْصَبُ معرفته ونكرته ٥

كذلك إجازته العطف بلا إذ يقول عند تعرضه لقوله تعالى : لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ^(١) : (٢) " وجه الكلام أن يكون خفصاً مُتَّبِعاً لما قبله ، ومثله :
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ^(٣) . وكذلك : "وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَنْوَعَةٍ^(٤) ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدني
بعضهم :

وتريك وجهاً كالصَّحيفة ، لا	ظمآن مختلج ، ولا جَهْمٌ
كعقيلة الدُرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا	محراب عرشٍ عزيزها العجمُ

وقال آخر :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لا زانٍ ولا محرومٍ

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلا أن تتبَعَ أوّل الكلام بآخره ،
والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلا تنوى به الذم ،
يقال : أَسْمِينُ هذا ؟ فتقول : ما هو بسمين ولا كريم ، وما هذه الدار بواسعةٍ
ولا كريمة ٥

أحكام العطف :

كلُّ حكمٍ يجب للمعطوف عليه نظراً إلى ما قبله يجب ثبوته
للمعطوف ، كما إذا لزم في المعطوف عليه كونه جملة ذات ضمير عائد

لزم مثله في المعطوف، وكما إذا اقتضى ما قبله كونه نكرة كمجرور
رَبِّ أو المجرور بكم وجب كون المعطوف كذلك .

وأول هذه الأحكام : أنه قد يعطف على الأول وليس الوجه
للعطف. وهو من الضعف وقد سماه الفراء العطف غير الحسن. ومثله
بقراءة من قرأ : وَحُورٍ عِينٌ^(١). بالعطف على قوله بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ^(٢) ،
وليس هذا وجه الكلام. يقول^(٣) : "والخفض على أن تتبع آخر الكلام
بأوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله . أنشدني بعض العرب:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيوناً

فالعين لا تزجج إنما تكحل ، فردّها على الحواجب ، لأن المعنى
يعرف ، وأنشدني آخر :
ولقيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف .

وقال آخر :
تسمع للأحشاء منه لغطاً ولليدين جساً وبدداً

وأنشدني بعض بني دبير :
علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همالة عيناها

والماء لا يعتلف ، إنما يشرب ، فجعله تابعا للتبن " .

البحر ٢٠٢/٨

البحر ٢٠٠/٨

(١) الواقعة : ٢٢

(٢) الواقعة : ١٨

(٣) المعاني ١٢٣/٣

فالمقصود من كل ما سبق أن المعطوف يجب أن يكون بحيث لو حذف المعطوف عليه جاز قيامه مقامه^(١)، من هنا ضعف مثل هذا، لأنه إنما جاز لأن المنصوب بعد العاطف فيما تقدم معمول لعامل مقدّر معطوف على العامل الأول حذف اعتماداً على فهم المراد أي: علفتها تبنّاً وسقيتها ماءً بارداً، ومتقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً... الخ.

الحكم الثاني: يجوز حذف المعطوف أو المعطوف عليه.

فمثال الأول: قد يُحذف المعطوف مع عاطفه^(٢)، وذلك عند قيام قرينة على ذلك.

فمثال الواوأم مع معطوفيهما قوله تعالى: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ^(٣)» أي: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ.

وقوله تعالى: "سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ" أي: والبرد^(٤).

ومن ذلك ما جاء عن الفراء عند تأويله لقوله تعالى: "لَيَسُوا سَوَاءً

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِئَةٌ^(٥) " إذ يقول^(٦): "ذكر أمة ولم يذكر

(١) انظر شرح الكافية ٣٢٢/١

(٢) انظر الهمع ٢/١٤٠، شرح الكافية ١/٣٢٥، التصريح ٢/١٥٣

(٣) الحديد: ١٠ البحر ٨/٢١٩

(٤) النحل: ٨١ البحر ٥/٥٢٣

(٥) آل عمران: ١١٣ البحر ٣/٣٣

(٦) المعاني ١/٢٣٠

بعدها أخرى ، والكلام مبنيٌ على أخرى يراد ، لأنَّ سواءً لأبَدَّ لها من اثنين فما زاد .

ثم فسّر المعنى فقال : لاتستوى أمةٌ سالحةٌ وأخرى كافرةٌ ... وقد تستجيز العربُ إضمارَ أحدِ الشيئين إذا كان في الكلام دليلٌ عليه . قال الشاعر :

عصيت إليها القلب إنني لأمرها سميع فما أدرى أرشد طلابها

ولم يقل : أم غيٍّ ، ولا : أم لا .

وقد تحذف الواو دون معطوفها قال أبو^(١) علي عند قوله تعالى : " وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ " ^(٢) أي : وقلت .

وقد منع هذا ابن جني^(٣) والسهيلي وابن الضائع ، لأنَّ الحروف دالةٌ على معانٍ في نفس المتكلم وإضمارها لا يفيد معناها .

ومثال الفاء ومعطوفها قوله تعالى : " فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ " ^(٤) أي فأفطر. وإنَّ أنكره ابنُ عصفور^(٥) وقال : " إنما حُذِفَ المتبوعُ فقط " .

(١) شرح الكافية ٣٢٦/١

البحر ٨٤/٥

(٢) التوبة : ٩٢

(٣) انظر الهمع ١٤٠/٢

البحر ٣١/٢ ، ٣٢

(٤) البقرة : ١٨٤

(٥) انظر الهمع ١٤٠/٢

ومثال الثاني : قد يُحذفُ المعطوفُ عليه بعد بلى نحو : قولك لمن قال :

ماقام زيدٌ بلى وعمرو أي : بلى قام زيدٌ وعمرو ، لأنها حرفُ تصديق ^(١) .
وقد يُحذفُ المعطوفُ عليه أيضاً مع أم نحو قوله تعالى : " أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ ^(٢) " أي : الكافر خيرٌ أم من هو قانتٌ .

الحكم الثالث : تأخرُ المعطوف عن المعطوف عليه .

وذلك مثل ماتقدم ، على أنه قد يتقدم المعطوفُ ضرورةً ^(٤) كقوله :

[عليك ورحمة الله السّلام]

وقد جوّزه الكوفيون في الاختيار إن كان بالواو أو الفاء أو ثمّ أو أو لا وذلك بشروطه المذكورة في كتب النحو ^(٥) .

ومنها : جواز عطف الفعل على الاسم وبالعكس ^(٦) . فيما إذا كان في

الاسم معنى الفعل . قال تعالى : " فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا " ^(٧) . في قراءة عاصم أي : فلق الإصباح .
هذا ما جوّزه النحاة بشروطه .

(١) انظر شرح الكافية ٣٢٦/١

البحر ٤١٧/٧

(٢) الزمر : ٩

(٣) انظر معاني الفراء ٤١٧/٢

(٤) انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٦/١ .

(٥) لامجال لعدّها وحصرها هنا

(٦) انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٨/١ ، التصريح ١٥٢/٢ - ١٥٣ .

البحر ١٨٥/٤

(٧) الأنعام : ٩٦

فى مقابل هذا التجويز نجد ابن السراج والسّهيلي والمازني والمبرد والزجاج يمنعونه أو يستقبحونه .

يقول ابن السراج^(١) : " وقد أجاز قوم من النحويين : ظننتُ عبدَ الله يقوم وقاعدًا ، وظننتُ عبدَ الله قاعدًا ويقوم . ترفع يقوم . وأحدهما نسق على الآخر . ولكنَّ إعرابَهُما مختلفٌ ، وهو عندي قبيح من أجل عطف الاسم على الفعل ، والفعل على الاسم ، لأنَّ العطف أخو التثنية فكما لا يجوز أن ينضمَّ فعل إلى اسم فى تثنية ، كذلك لا يجوز فى العطف " .

كذلك السهيلي لا يجيزُ عطفَ الوصف على الفعل بل يعدهُ ممتنعاً وقبيحاً ، ذكر أبو حيان مذهب السهيلي فقال^(٢) : ومثل هذا العطف عطف الفعل على الاسم الذى فى معناه فصيح ، وعكسه أيضاً جائز إلا عند السهيلي فإنه قبيح " .

ويقول السيوطي فى الهمع^(٣) : " ومنع المازني والمبرد والزجاج عطفَ الاسم على الفعل وعكسه ، لأنَّ العطف أخو التثنية فكما لا ينضمُّ فيها فعل إلى اسم فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر . وقال السهيلي : يحسنُ عطفُ الفعل على الاسم ويقبح عكسه ، لأنَّه فى الصورة الأولى عامل لاعتماده ، على ما قبله فأشبه الفعل وفى الثانية لا يعمل فتمحّض

(١) الأصول ١٨٤/١

(٢) إيو القاسم السهيلي : ٤٠٠ وانظر النتائج ٣٢٠

(٣) الهمع ١٤٠/٢ وانظر شرح الأشعري ٩١/٣

فيه معنى الاسم ولا يجوز التعاطف بين فعل واسم لا يشبهه ولا فعليين
اختلفا في الزمان " .

ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس ^(١) . خلافا لبعضهم ، قال
تعالى : " وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ " ^(٢) .

وقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ " ^(٣) .
وقوله تعالى : " أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا " ^(٤) .

كذلك يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس إذا تجانسا ^(٥)
بالتأويل ، غير أن عطف الجملة على المفرد أولى من العكس ، لأصالتها
وكونها فرعاً عليه نحو : مررتُ برجلٍ شريفٍ وأبوه كريمٌ أولى من نحو :
برجلٍ أبوه كريمٌ وشريفٌ .

وبناءً على هذا يجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس نحو :
قام زيد وعمرو أكرمته وإن منعه ابن جني مطلقاً ^(٦) .

وأما عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فهذا من النحاة بين المنع
والتجوز .

(١) يقول صاحب التصريح : " وعطفك الفعل على الفعل يصح " ١٥٢/٢

(٢) الأعراف : ١٧٠

(٣) الحج : ٢٥ البحر ٣٦١/٦

(٤) فاطر : ٩ البحر ٣٠١/٧

(٥) أي اتحدا ، انظر الهمع ١٤٠/٢ ، شرح الكافية ٣٢٨/١

(٦) انظر الهمع ١٤٠/٢ وفي شرح الكافية ٣٢٨/١ قال ابن جني : وذلك بالوار دون الفاء وأخواتها
لأصالتها .

هذا ما كان من أحكام العطف ، أمّا من حيث الإعراب فالأصل فيه العطف ^(١) على اللفظ والمعنى . وفى هذا يقول الفراء عند تحليل قوله تعالى: "عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ" ^(٢) ، ^(٣) "ولو قرأ قاريء : وَيُدْخِلَكُمُ جَزْماً لكان وجهاً ، لأنّ الجواب في عسى فيضمّر في عسى الفاء ، وينوي بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحدٌ ، ومثله: فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٤) " .

ومثله قول الشاعر :
فأبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي
أَصَالِحُكُمْ ، وَأُسْتَدْرِجُ نَوِيّاً

فجزم ، لأنّه نوى الردّ على لعلّي . ^(٥) .

وعند التحليل لهذه الآية " فأصْدَقَ وَأَكُنَّ يقول الفراء ^(٦) :
يقال: كيف جَزَمَ وَأَكُنَّ ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟ فالجواب فى ذلك : أن - الفاء - لو لم تكن ففأصْدَقَ كانت مجزومة ، فلما رَدَدَتْ وَأَكُنَّ ، رَدَّتْ على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رَدَّه على الفعل الظاهر فنصبه ، وهى فى قراءة عبد الله وأكوْن من الصّالحين . وقد يجوزُ نصبُها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ، لأنّ

(١) أقسام العطف ثلاثة - عطف على اللفظ وهو الأصل وعطف على المحل وعطف على التوهم أي على

المعنى . المغني ٦١٥ /

البحر ٢٩٤/٨

(٢) التّحریم : ٨

(٣) المعاني ١٦٨/ ٣

البحر ٢٧٠/ ٨

(٤) المتأقنين : ١٠

(٥) الخصائص ١٧٦/١ ، المغني : ٦١٩/٥٥٣ - ٦٢٠

(٦) المعاني ١٦٠/٣

العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه ورأيت في بعض مصاحف عبد الله: فقولا: فقلاً بغير واو “ .

هذا ما كان من أمر العطف أو النسق ، فقد عرفنا من خلال بعض الآيات أن المعطوف عليه فيه يقتضي أو يطلب المعطوف حتى مع حذف أحدهما دون الآخر . وهذا إن دلّ فإنما يدلّ علي أنّهما بمثابة اسم واحد وإن كان الثاني غير الأول .

ثالثاً : العلاقة بين المتضايين

العلاقة بين المتضايين :

كما كانت هناك علاقة بين المبتدأ والخبر وبين الاسم الجامد وتابعه كان بين المتضايين كذلك رابطة وعلاقة إذ أنهما كالشيء الواحد لا يغنى أحدهما عن الآخر . فكل واحد منهما اسم ليس له أن يعمل في الآخر؛ لأنه ليس عمله في أحدهما بأولى من العكس .

والغرض من هذا الاتصال التعريف أو التخصيص أو التخفيف ورفع القبح .

والإضافة (١) : نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر (٢) ، فالأول : هو المضاف والثاني : هو المضاف إليه ، لأن الأول هو الذي يضاف إلى الثاني فيستفيد منه التخصيص وغيره .
والأصح أن الجر في المضاف إليه بالمضاف وفاقاً لسيبويه (٣) والجمهور .

وقال الزجاج وابن الحاجب : هو : بالحرف المقدّر .
وقال الأخفش : بالإضافة المعنوية .

(١) انظر الهمع ٤٦/٢ ، التصريح ٢٤/٣ ، شرح الأشموني ٢٤٣/٢ حاشية الصبان .

(٢) الجر تعبير البصريين والحفص تعبير الكوفيين .

(٣) في شرح المفصل : ١١٧/٢ . وليست الإضافة هي العاملة للجر وإنما هي المقتضية له . انظر الهمع ٤٦/٢ .

وفي الهمع ٤٦/٢ : وإن كان القياس أن لا يعمل من الأسماء إلا ما أشبه الفعل والفعل لاحظ له في عمل الجر لكن العرب اختصرت حروف الجر في مواضع وأضافت الأسماء بعضها إلى بعض فناب المضاف مناب حرف الجر فعمل عمله .

يقول ابن أبي الرّبيع في البسيط ^(١) وهو يذكر أراء العلماء في ذلك : " ومنهم من قال : إنّ الاسم المضاف هو الخافض للثاني ، ويكون هذا بمنزلة المبتدأ والخبر ، ألا ترى أنّ المبتدأ هو الذي رفع الخبر وهما اسمان ، وإنّما عمل المبتدأ في الخبر لطلبه إيّاه ، فكذلك المضاف خَفَضَ المضاف إليه ، لأنّه يطلبه ، وأصل العمل راجعٌ إلى الطلب " .

وهذه الإضافة على ضربين ^(٢) : إضافة لفظٍ ومعنى . وإضافة لفظٍ فقط .

فالإضافة المعنوية ^(٣) : هي التي تكون على معنى اللام ومن ^(٤) ويقال لها : محضة وحقيقية ، لأنها خالصة من تقدير الانفصال فالتّي على معنى اللام نحو قولك : غلامٌ زيد فغلامٌ نكرةٌ ولما أضفته إلى زيد اكتسب منه التعريف وصار معرفةً بالإضافة وإذا أضفته إلى نكرة نحو : غلام رجل اكتسب تخصيصاً . وهذه معناها الملّك والاختصاص .

ومثال التي على معنى من نحو : هذا ثوبٌ خزٍ وخاتمٌ حديدٍ أي : ثوبٌ من خزٍ وخاتمٌ من حديدٍ . وهذه معناها بيان النوع . وفي هذا يقول ابن السراج مفرّقاً بين الإضافة والتّصريح بالحرف ^(٥) : " والإضافة تكون على ضربين ^(٦) : تكون بمعنى اللام وتكون بمعنى من " .

(١) البسيط شرح جمل الزّجاجي : ٨٨٦

(٢) انظر شرح المفصل ١١٨/٢ ، الهمع ٤٧/٢ ، شرح الأشموني ٢٤٨/٢

(٣) إنّما سُمّيت معنوية لرجوعها إلى المعنى وهو الغرض الأصلي من الإضافة

(٤) في الهمع ٤٦/٢ : وتقدّر (في) حيث كان المضاف إليه ظرفاً كقوله تعالى : " بل مكر الليل والنهار " وإنّما المعنى : بل مكرهم في الليل والنهار .

(٥) الأصول ٥٣/١

(٦) ذكر ابن السراج اللام ومن ولم يذكر في وهي مقدّرة في كلّ إضافة كان المضاف إليه فيها ظرفاً كما سبق .

فأما الإضافة التي بمعنى اللام فنحو قولك : غلامٌ زيد ، ودار عمرو
 ألا ترى أن المعنى : غلامٌ لزيد ودارٌ لعمرو ، إلا أن الفرق بين ما أضيف
 بلام وما أضيف بغير لام ، أن الذي يضاف بغير لام يكتسي مما يضاف
 إليه تعريفه وتنكيره ، فيكون معرفة إن كان معرفة ونكرة إن كان نكرة ،
 ألا ترى أنك إذا قلت : غلام زيد ، فقد عرّف الغلام بإضافته إلي زيد ،
 وكذلك إذا قلت : دار الخليفة ، عرّفت الدار بإضافتها إلى الخليفة .
 ولو قلت : دارٌ للخليفة لم يعلم أي دار هي ، وكذلك لو قلت : غلام
 لزيد ، لم يدر أي غلام هو ، وأنت لاتقول : غلام زيد فتضيف إلا وعندك
 أن السامع قد عرفه كما عرفته .

أما الإضافة التي بمعنى من فهو أن تضيف الاسم إلى جنسه نحو
 قولك : ثوب خز وباب حديد ، تريدُ ثوباً من خز وباباً من حديد ، فأضفت
 كل واحدٍ منهما إلى جنسه الذي هو منه

وإنما حذفوا « من » هنا استخفافاً ، فلما حذفوها التقى الاسمان
 فخفض أحدهما الآخر إذا لم يكن الثاني خبراً عن الأول ولاصفةً له ، ولو
 نصب على التفسير أو التمييز لجاز إذا نون الأول نحو قولك : ثوبٌ خزاً .

أما الإضافة اللفظية : فهي أن تضيف اسماً إلى اسم لفظاً ،
 والمعنى على غير ذلك . ويقال لها : غير محضة ومجازية ، لأن فائدتها
 راجعة إلى اللفظ فقط .

فمن هذه الإضافة غير المحضة ١ - إضافة غير ومثل وشبه :
 فهذه الأسماء نكرة وإن أضيفت إلى معرفة ، لأنها شديدة الإبهام . فإن

تَعَيَّنَتْ عُرِّقَتْ كَأَنْ تَقَعَ بَيْنَ ضِدَّيْنِ نَحْوُ : " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " .

ومنها: ٢- إضافة الصِّفة أي: اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة إلى معمولها المرفوع بها أو المنصوب . وإضافتها هذه لاتفيدها تعريفاً ^(١) بل تخفيفاً نحو: مررتُ بامرأة جائلةٍ الوشاحِ ومررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ومعمورٍ الدارِ وضرابِ العبدِ ، لأنها في تقدير الانفصال ^(٢) ، ولذلك وصِفَ بها النكرة في قوله تعالى: " هُدًى بَالِغُ الْكَعْبَةِ " ^(٣) وقوله: " هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا " ^(٤) فلو كانت الإضافة حقيقية لما جاز أن تجتمع الإضافة مع الألف واللام .

وهناك مواضع تحسن الإضافة اللفظية فيها عن غيرها وهذا ما تعرض له الفراء عند تحليله لقوله تعالى : " إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ " ^(٥) إِذ يَقُولُ ^(٦) : " نَوْنٌ فِيهِمَا عَاصِمٌ وَالْحَسَنُ وَشَيْبَةُ الْمَدَنِيِّ . وَأَضَافَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ - وَكُلُّ صَوَابٍ . وَمِثْلُهُ : « إِنْ اللَّهُ بِأَلْبَغِ أَمْرِهِ ^(٧، ٨) » وَبَالِغُ أَمْرَةٍ ، وَمُوْهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ ^(٩) " وَمُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ " وَلِلإضافة معنًى مضيٍّ مِنَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْفِعْلَ قَدْ مَضَى

(١) فإن قصد تعريفها تعرفت ولذا وصف بها المعرفة في قوله تعالى : " مالك يوم الدين " .

"قال الحب والنوى" ، "غافر الذنب" إلا الصفة المشبهة فلا تتعرف لأن الإضافة فيها نقل

عن أصل وهو الرفع بخلافها في غيرها فهي عن فرع وهو النصب ، أنظر الجمع ٤٨/٢ .

(٢) لأن الأصل : جائل وشاحها وحسن وجهه ومعمورة داره وضراب عبده .

(٣) المائة : ٩٥ .

(٤) الأحقاف : ٢٤ .

(٥) الزمر : ٣٨ . البحر ٧ / ٤٢٧

(٦) معاني الفراء ٢ / ٤٢٠ .

(٧) الطلاق : ٣ . البحر ٨ / ٢٨١

(٨) انظر المعاني للفراء ٣ / ١٦٣ .

(٩) الأثقال : ١٨ . البحر ٤ / ٤٧٩

في المعنى فآثر الإضافة فيه ، تقول أخوك أخذ حقه ، فتقول هاهنا :
أخوك أخذ حقه . ويقبح أن تقول : أخذ حقه . فإذا كان مستقبلاً لم يقع
بعد قلت : أخوك أخذ حقه عن قليل ، وأخذ حقه عن قليل : ألا ترى
أنك لاتقول : هذا قاتل حمزة مَبْغُضاً ، لأن معناه ماضٍ فقبح التنوين ،
لأنه اسم " .

كذلك قوله تعالى : " وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ " (٢٠١) .
ومن هنا أيضاً جاز اقتران هذا المضاف دون غيره من المضافات بأل
نحو قوله تعالى : " والمقيمي الصلاة " .

ومنها ٣ - الظروف ، سواء أضيفت إلى مفرد أم جملة .

ومنها ٤ - إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه ، لأنَّ المجرور به
مرفوع المحل أو منصوبه ، من ذلك قوله تعالى : " لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ
نُعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ " (٣) " يقول الفراء (٤) عند التحليل لها : " المعنى
فيه: بسؤاله نعجتك ، فإذا ألقى الهاء من السؤال أضفت الفعل إلى
النعجة . ومثله قوله : " لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ " (٥) وَمَعْنَاهُ مِنْ
دُعَائِهِ بِالْخَيْرِ : فلما ألقى الهاء أضاف الفعل إلى الخير وألقى من الخير
الباء كقول الشاعر :

وَلَسْتُ مُسَلِّماً مَادَمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

إنما معناه : بتسليمي على الأمير . ولا يصلح أن تذكر الفاعل بعد
المفعول به فيما ألقى منه الصفة (٦) . فمن قال : عَجِبْتُ مِنْ سُؤَالِ نَعْجَتِكَ

البحر ٢٦٣/٨

(١) الصف : ٨

(٢) انظر معاني الفراء ١٥٣/٣

البحر ٢٩٢/٧

(٣) ص : ٢٤

(٤) معاني الفراء ٤٠٤/٢

(٥) فصلت : ٤٩

(٦) يركبه حرف الجر

صَاحِبُكَ لَمْ يَجْزَ لَهُ أَنْ يَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ النَّاسِ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ الْآخِرَ مَرْفُوعًا فَإِنَّمَا رَفَعُهُ بَنِيَّةً أَنْ فَعَلَ أَوْ أَنْ يَفْعَلَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ الْبَاءِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الصِّفَاتِ . فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ دَعَاءِ بِالْخَيْرِ زَيْدٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ تَسْلِيمِ عَلَى الْأَمِيرِ زَيْدٌ . وَجَازَ فِي النَّعْجَةِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ عَلَيْهَا بِلا صِفَةٍ ، فَتَقُولُ : سَأَلْتُكَ نَعْجَةً ، وَلَا تَقُولُ : سَأَلْتُكَ بِنَعْجَةٍ . فَابْنُ عَلَى هَذَا " .

إِذَا يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولِهِ بَعْدَ حَذْفِ الْفَاعِلِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ بِلا وَاسِطَةٍ وَإِنْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ لَا تُعَدِّلُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَهُوَ فِي إِضَافَتِهِ لَهُ أَوْلَى مِنْهُ . يَقُولُ السَّهْلِيُّ فِي تَوْجِيهِ قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (٢٠١) : " وَمَا يَضَعُ بِهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ أَنَّ إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ إِذَا وَجَدَ أَوْلَى مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَلَا يَعْدِلُ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ إِلَّا بِدَلِيلٍ مَنْقُولٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، فَلَوْ كَانَ (مَنْ) هُوَ الْفَاعِلُ لِأَضِيفَ إِلَيْهِ " .

لَكِنْ قَدْ يُرَدُّ عَلَى السَّهْلِيِّ بِأَنَّ سَبَبِيَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ (٣) : "عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ زَيْدًا ، إِنْ كَانَ فَاعِلًا ، وَمِنْ ضَرْبِهِ زَيْدٌ، إِنْ كَانَ الْمُضْمَرُ مَفْعُولًا" .

فَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سَبَبِيَّهَ أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَ وَجُودِ الْفَاعِلِ جَائِزَةٌ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ ابْنُ هِشَامٍ عَلَى (٤) ذَلِكَ بَيْتَ الْأَقْمَشِرِ :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ

في رواية رفع الأفواه ، وبما روي في الحديث : وَحِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " . وَلَعَلَّ السَّهْلِيَّ يَعْتَذِرُ عَنِ الْبَيْتِ بِأَنَّ الْقَوَاقِيزَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، وَيُرَى فِي الْحَدِيثِ مَخْرَجًا .

هذا وما ذكره ابن هشام من أن إعراب من فاعلاً في الآية ضعيف من جهة المعنى والصناعة ، لا يخرج عما ذكره السهيلي^(١) في النتائج .

٥ - إضافة اسم التفضيل^(٢) وإن كان حوله خلاف بين النحاة : هل هو من قبيل المحضة أم من غير المحضة ؟

مما سبق يتبين لنا أن المضاف يطلب المضاف إليه لتعريفه أو تخصيصه ، وإنما نعني بهذا الطلب الإضافة المعنوية لا اللفظية ، لأنَّ المضاف في اللفظية وصفٌ فهو يطلب المضاف إليه بحسب الحدث . أمَّا المضاف في الإضافة المعنوية فإنه يطلب المضاف إليه بحسب موقعه وهو شبيه في هذا بباب المبتدأ والخبر .

فالعلاقة بين المضاف والمضاف إليه في هذه الإضافة المعنوية شبيهة بالعلاقة بين المبتدأ والخبر . فكما أن المبتدأ يطلب الخبر لتمام المعنى كذلك المضاف يطلب المضاف إليه لبيان أو تخصيصه . أمَّا المضاف في الإضافة اللفظية فإنَّ طلبه للمضاف إليه بما فيه من دلالة على الحدث ، لأنَّ معنى قولنا : هذا ضاربُ الولدِ : هذا يضربُ الولدَ .

(١) انظر النتائج ٣١٠ . وانظر المعني الباب الخامس ٦٩٤

(٢) انظر الهمع ٤٨/٢

أما في نحو : كتابٌ محمد فإنَّ كتابَ يطلُبُ محمداً لا يحدثُ تضمُّنه وإنَّما بموقعه في الجملة ؛ لأنَّه تتمةٌ له .

فبناءً على هذا ولما كانت الكلمة الثانية وهي المضاف إليه تتمةً للكلمة الأولى وهي المضاف في الإضافة الحقيقية حذفت العربُ لأجل ذلك من هذا المضاف نون التنوين ونون التثنية والجمع ليتمَّ المزج بين هاتين الكلمتين .

ولما كان أيضاً المضاف إليه بياناً للمضاف وبه يتمُّ فإنَّ العربَ تنصب مابعدهما كما نصبت مابعد الفعل والفاعل وقد نبتةً على ذلك سيبويه في نحو : " لي مثله عبداً " ^(١) ، والأخفش كذلك عند إعراب قوله تعالى " ملء الأرض ذهباً " ^(٢) .

بهذه الوظيفة البيانية للمضاف إليه كانت له مع المضاف علاقةٌ معنويةٌ ، من ذلك قوله تعالى : " ألم تر أنَّ اللهَ يُزجي سحاباً ثمَّ يُؤلِّفُ بَيِّنَةً ^(٤) " .

يقول الفراء عند التفسير لها ^(٥) : " يقول القائل : بين لاتصلح إلا مضافةً إلى اثنين فما زاد ، فكيف قال : ثمَّ يُؤلِّفُ بَيِّنَةً " وإنما هو واحدٌ ؟ قلنا : هو واحد في اللفظ ومعناه جمع ، ألا ترى قوله : " يُنشيء "

(١) الكتاب ١٧٢/٢

البحر ٥٢٠/٢

(٢) آل عمران : ٩١

(٣) معاني الأخفش ٢٠٩/١

البحر ٤٦٣/٦

(٤) النور : ٤٣

(٥) معاني الفراء ٢٥٦/٢

السَّحَابَ الثَّقَالَ^(١) " ألا ترى أن واحدته سحابة ، فإذا أُلقيت الهاء كان بمنزلة نخلة ونخل وشجرة وشجر ، وأنت قائل ، فلان بين الشجر وبين النخل ، فصلحت بين مع النخل وحده ، لأنه جمع في المعنى . والذي لا يصلح من ذلك قولك : المال بين زيد ، فهذا خطأ حتى تقول : بين زيد وعمرو، وإن نويت بزيد أنه اسم لقبيلة جاز ذلك ، كما تقول : المال بين تميم تريد : المال بين بني تميم وقد قال الأشهب بن رُميلة :

قفا نسأل منازل آل ليلى بتوضيح بين حوصل أو عُرَادَا

أراد بحوصل منزلاً جامعاً فصلحت بين فيه ، لأنه أراد بين أهل حوصل أو بين أهل عُرَاد " .

وبوظيفة البيان هذه أيضاً أشبه الصفة وكانت له بها علاقة، فكما أن الصفة بيان للموصوف فكذلك المضاف إليه بيان للمضاف ، ولذلك يقع أحد المنزلتين موقع بعض .

ففي قوله تعالى " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا"^(٢)

يقول الأخفش^(٣) : " فنون اليوم ، لأنه جعل فيه مضمرّاً ، وجعله من صفة اليوم ، كأنه قال : يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فِيهِ شَيْئًا ... ثم قال بعد ذلك : وهو في الكلام يكون مضافاً ، تقول : اذْكُرْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ ، أي يَوْمَ لَا مَنَفَعَةَ ، وذلك أن أسماء الحين قد تُضاف إلى الفعل .

قال : هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) " ولا يضاف إلى الفعل شيء إلا الحين".

من هذا يتضح لنا ما بين أسلوب الإضافة وأسلوب الصفة من الشبه من حيث الوظيفة . إذ لما كان المنعوت طالباً للنعت كان كذلك المضاف طالباً للمضاف إليه .

وبهذه الوظيفة أيضاً كانت له مع البديل علاقة ، وهذا الذي سوغ الإضافة في قراءة أهل الحجاز " بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ " ^(٢) يقول الفراء عند هذه الآية ^(٣) : " وقد قرأ أهل الحجاز بخالصة .. ذكري الدار أضافوها . وهو وجه حسن ، ومنه : كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ " ^(٤) ومن قال ، قلب متكبر جعل القلب هو المتكبر .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ " ^(٥) : " لو نصبت بالتنوين الذي في الجزاء كان صواباً . ولو قيل : لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ " ولو قلت : جَزَاءُ الضَّعْفِ كما قال : بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ " ^(٦) وَهُمْ

(١) الرسائل : ٣٥ البحر ٤٠٦/٨

(٢) ص : ٤٦

(٣) معاني الفراء ٤٠٧/٢

(٤) غافر : ٣٥ البحر ٤٦٣/٧

(٥) سبأ : ٣٧ البحر ٢٨٤/٧

(٦) معاني الفراء ٣٦٤/٢

(٧) الصافات : ٦ البحر ٣٥١/٧

في الغرفات والغرفة .

وأيضاً عند قوله تعالى: " قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ ^(١) " حيث يقول ^(٢) : " ولو قرئت مِيعَادٌ يَوْمٌ . ولو كانت في الكتاب يوماً ^(٣) بالألف لجاز ، تريد : مِيعَاد في يومٍ " .

بهذا الطلب والاقتضاء من المضاف للمضاف إليه منع الجمهور إضافة الشيء إلى نفسه ^(٤) أو إلى مرادفه أو إلى ما به اتّحد معنى ، لأنّ المضاف يتخصّص أو يتعرّف بالمضاف إليه فلا بدّ أن يكون غيره ، فلا تقول : ليث الأسد ولا أسامة أبي الحارث ولا زيد أبي عبد الله . فإذا جاء من كلام العرب ما يوهم جواز ذلك وجب تأويله كقولهم : جاءني سعيد كرز ^(٥) وتأويله : أن يراد بالأول المسمّى وبالثاني : الاسم ، أي : جاءني مسمّى هذا الاسم .

يقول الأخفش عند قوله تعالى : " فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ^(٦) " مؤيداً هذا المنع ^(٧) : " وقال بعضهم ، عَشْرٌ أَمْثَالُهَا ، جعل الأمثال من صفة العشر ، وهذا الوجه ، إلا أنه لا يقرأ ، لأنه ما كان من صفة لم تُضف إليه العدد ، ولكن يقال : هُمْ عَشْرَةُ قِيَامٍ ، وَعَشْرَةُ قَعُودٍ ، ولا يقال : عَشْرَةُ قِيَامٍ « .

البحر ٢٨٢/٧

(١) سبأ : ٣٠

(٢) معاني الفراء ٣٦٢/٢

(٣) في المعاني هي قراءة شاذة

(٤) انظر شرح المفصل ٩/٣ ، التصريح ٣٣/٢ ، الهمع ٤٨/٢ ، شرح الأشموني ٢٥٥/٢

(٥) في شرح المفصل ٩/٣ : فأما إضافة الاسم إلى اللقب نحو سعيد كرز وقيسي بطة فذلك جائز غير

ممتنع وإن كانا لعين واحدة .

البحر ٢٦١/٤

(٦) الأنعام : ١٦٠

(٧) معاني الأخفش ٢٩١/٢

كذلك قال الأخفش عند قوله تعالى : " حَقُّ الْيَقِينِ ^(١) " : ^(٢) " فأضاف إلى اليقين ، كما قال : « دِينَ الْقِيَمَةِ ^(٣) » أي ذلك دينُ الْمَلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وذلك حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ " .

فلما كان المضافُ هو المضاف إليه وجدنا الأخفش يقدر مضافاً إليه محذوفاً . من هنا نعرف أن بيان الإضافة لا يكونُ بصفة من صفات المضاف وإنما بشيء آخر على نحو : كتابُ زيد ، ويرجع إلى أسلوب الإضافة إذا كان المتكلمُ أو المخاطب لا يعرف صفة المضاف ، فيلجأ المتكلم إلى شيء له صلة بالمضاف فيعرف المضاف به .

في مقابل هذا المنع من جمهور النحاة نجد الفراء يجوّز إضافة الشيء إلى ما بمعناه ، لاختلاف اللفظين ^(٤) . ووافقه ابن الطراوة وغيره ونقله عنه الكوفيون . وجعل من ذلك : " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ^(٥) " ، و« حَقُّ الْيَقِينِ ^(٦) » و " حبلُ الوريد ^(٧) " ، " وحبُّ الحصيد ^(٨) " .

يَقُولُ الْفَرَاءُ عِنْدَ تَوْجِيهِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ ^(٩) " " ^(١٠) جعلت الدار ها هنا اسماً ، وجُعِلَتِ الْآخِرَةُ مِنْ صِفَتِهَا ، وَأُضِيفَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَمِثْلُهُ تَمَّا يُضَافُ إِلَى مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ : " إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(١١) " وَالْحَقُّ هُوَ الْيَقِينُ ، كَمَا أَنَّ الدَّارَ هِيَ الْآخِرَةُ ، وَكَذَلِكَ

(١) الواقعة : ٩٥ البحر ٨ / ٢١٣

(٢) معاني الأخفش ٤٩٣/٢ .

(٣) البيه : ٥

(٤) انظر شرح الأشموني ٢٥٦/٢ ، الهمع ٤٩ / ٢

(٥) يوسف : ١٠٩ .

(٦) الواقعة : ٩٥ .

(٧) ق : ١٦ .

(٨) ق : ٩ .

(٩) الأنعام : ٣٢ البحر ٤ / ١٠٨

(١٠) معاني الفراء ١ / ٣٣٠

(١١) الواقعة : ٩٥ البحر ٨ / ٢١٣

أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى .ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس. يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ، كما اختلف الحق واليقين ، والدّار والآخرة ، واليوم والخميس. فإذا اتفقالم تقل العرب: هذا حق الحق، ولايقين اليقين ، لأنّهم يتوهّمون إذا اختلفا في اللفظ أنّهما مختلفان في المعنى. ومثله في قراءة عبد الله .. وَذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ^(١) وفي قراءتنا (دِينَ الْقَيِّمَةِ) والقيّم والقيّمة بمنزلة قولك : رجُلٌ راوية وهّابة للأموال ، وهّاب وراوٍ ، وشبهه " .

وانظر إلى قوله بهذا الجواز عند تحليل قوله تعالى : " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ^(٢) " ^(٣) وغيرها من الآيات نحو قوله تعالى : وَحَبُّ الْحَصِيدِ ^(٤) حيث يقول الفراء عند تحليل هذه الآية ^(٥) : " وَالْحَبُّ هُوَ الْحَصِيدُ ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله تعالى : إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(٦) " ، ومثله : " وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ " ^(٧) . والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي ^(٨) " : ^(٩) " كقولك : وعداً صدقاً ، أضيف إلى نفسه " .

(١) البيئـة : ٥ البحر ٨ / ٤٩٨

(٢) يوسف : ١٠٩ البحر ٥ / ٣٥٢

(٣) انظر المعاني ٥٥/٢

(٤) ق : ٩ البحر ٨ / ١١٩

(٥) المعاني ٣ / ٧٦

(٦) الواقعة : ٩٥ البحر ٨ / ٢١٣

(٧) ق : ١٦

(٨) الأحقـاق : ١٦ البحر ٨ / ٥٨

(٩) المعاني ٣ / ٥٣

وعند قوله تعالى أيضاً : " أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ^(١) " يقول
الفرء ^(٢) " نَوْنٌ عاصم والأعمش في الشهاب والقبس وأضافه أهل المدينة
بشهاب قَبَسٍ وهو بمنزلة قوله : " وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ^(٣) " ممّا يضاف إلى اسمه
إذا اختلف أسماؤه .

ووفقاً للفرء نجد السهيلي ^(٤) أيضاً يجوز إضافة الشيء إلى
نفسه بشرط كون الثاني معرفة .

كذلك الصفة والموصوف لما كانت كالْمُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْهِ شيئاً
واحداً لم يجر أيضاً إضافة أحدهما إلى الآخر . فلا تقول : هذا زيد
العاقل وهذا عاقل زيد بالإضافة وأحدهما هو الآخر .

فإذا جاء من لسان العرب ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته
والصفة إلى موصوفها فعلى التأويل ^(٥) . من ذلك قولهم : صلاة الأولى
ومسجد الجامع وبقلة الحمقاء . فهذه الأشياء حقُّها أن تكون صفةً للأوّل
وإنّما أضيفت على تأويل أنّها صفةٌ لموصوف محذوف والتقدير : صلاةُ
الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع وبقلة الحبة الحمقاء .

البحر ٥٢/٧

(١) النمل : ٧

(٢) المعاني ٢٨٦/٢

البحر ٣٥٢/٥

(٣) يوسف : ١٠٩

(٤) انظر أبا القاسم السهيلي : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٥) انظر شرح المفصل ١٠/٣

يقول ابن يعيش ^(١) : " وهو قبيح ، لاقامتك فيه الصفة مقام الموصوف ، وليس ذلك بالسهل ، ومثله " دار الآخرة ، وحق اليقين ، وحبّ الحصيد ... " .

أمّا إضافة بعض الأسماء إلى الأفعال فليس على حقيقته ، لأنّ الأفعال لا تكون إلا نكرات ولا يكون شيء منها أخصّ من شيء .

من هنا امتنعت الإضافة إليها ^(٢) ، لعدم جدواها إلا أنّهم قد أضافوا بعض أسماء الزمان إلى الأفعال فقالوا : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ وساعةٌ يذهبُ عمرو ، وقال الله تعالى : " هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " ^(٣) وقوله تعالى : " يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ^(٤) وقوله تعالى : " يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ^(٥) " .

قال الشاعر :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ لَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ^(٦) .

وإنّما كان ذلك ، لما بين الزمان والفعل ^(٧) من وثاقة الارتباط . ألا ترى أنّ الفعل يدلّ بالوضع على شيئين وهما الحدث والزمان . فدلالته على الزمان هذه سوّغت الإضافة إليه . هذا على رأيٍ وذهب آخرون إلى

(١) شرح المفصل ١٠/٣

(٢) انظر شرح المفصل ١٦/٣

(٣) المائدة : ١١٩ البحر ٦٣/٤

(٤) الانفطار : ١٩ البحر ٤٣٦/٨ . انظر المعاني للقرآء ٢٤٤/٣

(٥) المطففين : ٦ البحر ٤٣٨/٨ . انظر المعاني للقرآء ٢٤٦/٣

(٦) الشاهد فيه : إضافة حين وهو اسم زمان إلى عاتبت .

(٧) انظر أوضح المسالك ٨١/٣ الحاشية .

أن الإضافة إنّما هي إلى الجملة نفسها لا إلى الفعل فكما أضافوه إلى الجملة من المبتدأ والخبر كذلك أضافوه إلى الجملة من الفعل والفاعل فقالوا : هذا يوم يقوم زيد كما قالوا : رأيت يوم زيد أمير ، وتكون الإضافة في اللفظ إلى الجملة والمراد المصدر ، لأنّ الإضافة من خواصّ الأسماء . وما ورد في العربية من إضافة بعض أسماء الزمان إلى الأفعال إنّما هو في الحقيقة ليس من الإضافة إلى الفعل وإنّما هو من الإضافة إلى مصدر ذلك الفعل ^(١) .

هذا وقد ناقش السهيلي في نتائجه مازعمه الزجاجي ^(٢) في تعليقه لمنع الإضافة إلى الأفعال حيث يقول ^(٣) : " وإنّما العلة في ذلك أنّ الأفعال عبارات عن وقوع أحداث ، وإنّما الإضافة إلى المعبر عنه لا إلى أنفس العبارات ، والإخبار عن المشار إليه لا عن التلوينات . والإشارات . فاستحالت إضافة الأسماء إلى الأفعال " .

ثمّ بيّن لنا بعد ذلك أنّ ما ورد من إضافة الظروف إلى الأفعال ليس على حقيقته وإنّما الإضافة فيه إلى الحدث . فيقول : " وإنّما أضيفت هذه وما هو في معناها من الأسماء التي تقدّم ذكرها إلى الاسم الذي اشتق منه الفعل وهو الحدث " .

بهذا تكون الإضافة أيضاً لأدنى ملابس يقول ابن يعيش ^(٤) : " والإضافة تصحُّ بأدنى ملابس فإذا قلت ، أتيتك زمن الحجاج أمير وعبد الملك خليفة ، والمعنى زمناً كان ظرفاً لأمرة الحجاج وخلافة عبد الملك .

(١) انظر الكتاب ١١٧/٣ .

(٢) انظر الجمل : ٦٠ - ٦٣ .

(٣) نتائج الفكر : ٩٣ - ٩٤ .

(٤) شرح المنفصل ١٦/٣ .

فالإضافة في الحقيقة إنما هي إلى الحدث الدال عليه الجملة لا إلى الجملة ،
إذ الإضافة لاتجوز إلا إلى ماتجوز إضافته " .

من هذه الملابس قوله تعالى : " إَلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا " ^(١) " يقول الفراء
عند توجيه هذه الآية ^(٢) " يقول القائل : هل للعشى ضُحَا ؟ إنما الضحا لصدر
النهار ، فهذا بين ظاهر من كلام العرب أن يقولوا : أتيك العشيّة أو غداتها ،
وأتيك الغداة أو عشيّتها تكون العشيّة في معنى : آخر ، والغداة في معنى :
أول ، أنشدني بعض بني عقيل :
نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْ سِرَارِهَا

أراد : عشيّة الهلال أو عشيّة سَرَار العشيّة ، فهذا أَسَدٌ من أتيك الغداة
أو عشيّتها " .

من كلّ ماتقدّم نستطيع القول : إنّ الأسماء تُضاف إلى الأفعال إضافةً
على سبيل المجاز لا الحقيقة .

هذا ماكان من الإضافة ومايضاف ، أمّا المتضايغان فربّما أكسب

الثاني ^(٣) منهما أولاً تأنيثاً أو تذكيراً إنّ صحّ حذفه ولم يختل المعنى به
كقولهم : قُطِعَتْ بعضُ أصابعه ، فبعض نائب فاعل وأنّث الفعل لاكتسابه
التأنيث من المضاف إليه وهي الأصابع ، لصلاحيّة الاستغناء

البحر ٤٢٢/٨ ، وانظر الهمع ٤٦/٢

(١) النازعات : ٤٦

(٢) معاني الفراء ٢٣٤/٣ .

(٣) انظر الهمع ٤٩/٢ ، التصريح ٣١/٢ .

عنه بالمضاف إليه فيقال : قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ . وكقراءة بعضهم وهو الحسن البصري : تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) بتأنيث تَلْتَقِطُهُ . وكقوله تعالى أيضاً : إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(٢) " ... وغيرها من الآيات . التي اكتسب فيها المضاف المؤنث من المضاف إليه المذكر تذكيره .

يقول الأخفش عند توجيه قوله تعالى : " فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ"^(٣) " (٤) :
 ذكر كما يُذكر بعض المؤنث لما أضافه إلى مذكر . وقال الشاعر :
 فَبَاكَرَتْهَا وَالْدَّيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا^(٥)

أو يكون ذكره لإضافته إلى المذكر ، كما يؤنث لإضافته إلى المؤنث
 نحو قوله :

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٦)

ويقول الفراء أيضاً عند تحليل قوله تعالى : " وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَتَيْنَا بِهَا"^(٧) : (٨) " ذهب إلى الحبة ، ولو كان أتينا به كان صَوَاباً لتذكير المِثْقَالِ " .

(١) البحر ٢٨٣/٥ وقراءة الجمهور يلتقطه

البحر ٣١٢/٤

البحر ٤/٧

(١) يوسف : ١٠

(٢) الأعراف : ٥٦

(٣) الشعراء : ٤

(٤) معاني الأخفش ٤٢٤/٢

(٥) الشاهد فيه : تذكير بنات نعش لإخباره عنها بالدنو .

(٦) الشاهد فيه : أنه أنت شَرِقْتَ والفعل للصدر ، لأنه مضاف إلى مؤنث .

البحر ٣١٥/٦

(٧) الأنبياء : ٤٧

(٨) معاني الفراء ٢٠٥/٢ ، وانظر أيضاً المعاني ٢٠٢/٢ آية ٣٥ من سورة الأنبياء .

فقول الفراء هذا ينبّه إلى أنه يجوز مراعاة المضاف في التذكير والتأنيث كمراعاة المضاف إليه . هذا المضاف أحق بالوصف والحال من المضاف إليه ما لم يكن المضاف كلاً أو بعضاً وقد سبق أن ذكرنا عند الحديث عن النعت أن المضاف أحق به من المضاف إليه وفي ذلك يقول الفراء عند قوله تعالى : " وَسَبِّحْ سُبُّلَاتِ خُضْرٍ ^(١) " : " ^(٢) لو كان الخضر منصوبةً تُجْعَل نعتاً للسَّبِّحَ حَسَنَ ذلك . وهي إِذْ خُفِضَتْ نَعْتُ للسُّبُّلَاتِ . وقال الله عزَّ وجلَّ : أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ^(٣) " ولو كانت طباقاً كان صواباً " .

ثم تجده بعد هذا عند قوله تعالى : " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ^(٤) " يجوز كون الوصف للمضاف مع أنه من قبيل الكل والبعض فيقول ^(٥) " خَفِضَ ولو كانت حياً كان صواباً أي : جعلنا كل شيء حياً من الماء " .

في مقابل هذا نجد السهيلي في نتائجه لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً رغم تجويز النحاة له يقول ^(٦) : " وهذا غلط ، لأنَّ الحال من المضاف إليه لا يجوز على الإطلاق ، لأنها مفعول فيها فهي كالظرف والمفعول ، فلا بُدَّ لها من عامل يعمل فيها ، ولا يجوز أن يعمل فيها معنى الإضافة ، لأنه أضعف من لام الإضافة ، ولا م الإضافة لا يعمل معناها في ظرف ولا حال ، فمعناها - إذا لم يُلفَظَ بها - أضعف وأجدرُّ ألا يعمل »

-
- | | | |
|-----|-----------------------|-------------|
| (١) | يوسف : ٤٩ | البحر ٣١٤/٥ |
| (٢) | معاني الفراء ٤٧/٢ | |
| (٣) | نوح : ١٥ | البحر ٣٣٩/٨ |
| (٤) | الأنبياء : ٣٠ | البحر ٣٠٧/٦ |
| (٥) | معاني الفراء ٢٠١/٢ | |
| (٦) | النتائج : ٣١٥ - ٣١٦ . | |

حذف المضاف والمضاف إليه

أولاً : حذف الاسم المضاف :-

قد يُحذفُ المضافُ كثيراً من الكلام ، لقيام قرينة دالة عليه . وإذا حُذف أقيم المضاف إليه مقامه فأخذ أحكامه من الإعراب والتذكير ونحو ذلك

قال تعالى : " وَجَاءَ رَبُّكَ ^(١) " أي : أمره .

وقوله تعالى : " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ^(٢) " أي : وإلى أهل مدين ^(٣) بدليل أخاهم .

وقوله تعالى : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ^(٤) " أي : أهل القرية .

ومن النماذج البديعة لهذا الحذف ما جاء عن الأخفش في معانيه حيث يقول عند تفسير قوله تعالى : " إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ^(٥) " :
 " ^(٦) يعني أمره ، لأن الله تبارك وتعالى لا يزول ، كما تقول: قَدْ خَشِينَا أَنْ يَأْتِيَنَا بَنُو أُمَيَّةَ ، وإنما تعني: حكمهم " .

-
- | | | |
|-------------|---------------------|-----|
| البحر ٤٦٧/٨ | الفجر : ٢٢ | (١) |
| البحر ٣٣٦/٤ | الأعراف : ٨٥ | (٢) |
| | انظر مغني البيب ٨١٢ | (٣) |
| البحر ٣٣٥/٥ | يوسف : ٨٢ | (٤) |
| البحر ١٢٤/٢ | البقرة : ٢١٠ | (٥) |
| | معاني الأخفش ١٧٠/١ | (٦) |

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ" ^(١) :
 " وَإِنَّمَا ^(٢) قَالَ : كُورُهُ لَكُمْ أَي : ذُو كُرْهِ ، وَحَذَفَ " ذُو " كَمَا قَالَ : وَاسْأَلِ
 الْقَرْيَةَ " ^(٣)

كذلك قوله تعالى : " شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ " ^(٤) ، إِذْ يَقُولُ الْأَخْفَشُ ^(٥) : ثُمَّ
 قَالَ : " اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ " أَي شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا أَلْقَى
 الشَّهَادَةَ قَامَ الْاِثْنَانِ مَقَامَهَا وَارْتَفَعَا بَارْتِفَاعَهَا كَمَا قَالَ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ . يَرِيدُ :
 " أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، وَانْتَصَبَ الْقَرْيَةَ " بَانْتِصَابِ الْأَهْلِ ، وَقَامَتْ مَقَامَهُ ، ثُمَّ عَطَفَ
 قَوْلَهُ ، أَوْ آخَرَانِ " عَلَى الْاِثْنَيْنِ .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ " ^(٦) : ^(٧) " وَهَذَا -
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ - عَلَى مِثْلِ سُورَتِهِ ، وَأَلْقَى السُّورَةَ كَمَا قَالَ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ يَرِيدُ :
 أَهْلَ الْقَرْيَةِ " .

كذلك قوله تعالى : " وَفِصَالُهُ فِي عَمَيْنِ " ^(٨) يقول : ^(٩) " أَي : فِي انْقِضَاءِ
 عَمَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْانْقِضَاءَ ، كَمَا قَالَ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ " .

(١) البقرة : ٢١٦ البحر ١٤٣ / ٢

(٢) معاني الأخفش ١ / ١٧١

(٣) يوسف : ٨٢ .

(٤) المائدة : ١٠٦ البحر ٣٧ / ٤

(٥) معاني الأخفش ١ / ٢٦٦

(٦) يونس : ٣٨ البحر ١٥٨ / ٥

(٧) معاني الأخفش ٢ / ٣٤٥

(٨) لقمان : ١٤ البحر ١٨٥ / ٧

(٩) معاني الأخفش ٢ / ٤٣٩

ثانياً : - حذف المضاف إليه : -

قد يُحذف المضاف إليه لكن حذفه أقل وأبعد قياساً وذلك لأن الغرض منه التعريف والتخصيص، وإذا كان كذلك كان حذفه نقضاً للغرض وتراجعاً عن المراد والمقصود، لأنه من تمام المضاف فإذا قطع عنه فكأنه بقي بعض الاسم. وبعضه لا يستحق الإعراب فقام التنوين^(١) والبناء فيه مقام العوض. من ذلك : قوله تعالى : " وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ " (٣٠:٢) .

وقوله تعالى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ " (٥:٤) .

أما كلٌّ وبعضٌ فمحذوفٌ منهما المضاف إليه ، لأنهما معرفتان ولولا إرادة المضاف إليه منهما لكانتا نكرتين والدليل : وقوع الحال منهما نحو : مررت بكلٍّ قائماً وبعضٍ جالساً^(٦) ، والحال إنما تكون من معرفة .

-
- (١) انظر شرح المفصل ٣٠/٣
(٢) الواقعة : ٨٤ البحر ٢١٢/٨
(٣) أصله : أن إذا تكون مضافة إلى جملة ابتدائية أو فعلية - وربما حذفوا هذه الجملة المضاف إليها لدلالة الجملة المتقدمة عليها فجاءوا إذا بالتنوين بعدها عوضاً من المحذوف .
انظر شرح المفصل ٢٩/٣
(٤) الروم : ٤ البحر ١٦٢/٧
(٥) جاء في المغني ٨١٤ : يكثر حذف المضاف إليه في الغايات نحو : لله الأمر من قبل ومن بعد وفي أي وكلٍّ وبعض وغير بعد ليس وربما جاء في غيرهن نحو : فلاخوف عليهم . فمن ضم ولم يتون ، أي فلاخوف شيء عليهم .
(٦) في شرح المفصل ٣٠/٣ : ذهب بعضهم إلى أن التنوين عوض من المضاف إليه كالذي في يومئذٍ وحينئذٍ قال : وإنما قلنا ذلك ، لأن هنا لا يدخله تنوين التمكن . . . فلما نون علم أن التنوين عوض من المحذوف .

أما قبل وبعد فمحذوف منها المضاف إليه ونحوهما من الظروف ،
 فإذا قلت : جئت قبل وبعد فالمراد : قبل كذا وبعد كذا . وإنما حذف
 ذلك لقيام البناء فيه مقام العوض .

يقول الفراء وهو يوجه حذف المضاف إليه عند هذه الآية : " لله
 الأمر من قبل ومن بعد " : " ^(١) لأنهما في المعنى يراد بهما الإضافة
 إلى شيء لامحالة . فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموها بالرفع
 وهما مخفوضتان ، ليكون الرفع دليلاً على ماسقط مما أضفتها إليه
 وكذلك ما أشبههما كقول الشاعر :
 إن تأت من تحت أجثها من عل " .

على حين يقول الأخفش عندها ^(٢) : " فهما مضمومتان إلا أن
 تضيفهما ، فإذا أضفتها صرفتهما قال : لا يستوي منكم من أنفق من
 قبل الفتح وقاتل ^(٣) و : كالذين من قبلكم ^(٤) " و " الذين جاءوا من
 بعدهم ^(٥) " ، وقال : من قبل أن نبرأها ^(٦) " وذلك أن قوله : أن
 نبرأها ، اسم أضاف إليه قبل ، وقال : " من بعد أن نزغ الشيطان ^(٧) " .
 وذلك أن قوله : أن نزغ اسم هو بمنزلة النزغ ، لأن أن الخفيفة وما عملت
 فيه بمنزلة اسم ، فأضاف إليها بعد ، وهذا في القرآن كثير .

(١)	معاني الفراء ٣١٩/٢	
(٢)	معاني الأخفش ١٠/١	
(٣)	الحديد : ١٠	البحر ٢١٨/٨
(٤)	التوبة : ٦٩	البحر ٦٨/٥
(٥)	الحشر : ١٠	البحر ٢٤٦،٨
(٦)	الحديد : ٢٢	البحر ٢٢٤/٨
(٧)	يوسف : ١٠٠	البحر ٣٤٧/٥

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : «كُلُّ يَجْرِى» (١) : «(٢)» يعنى :
كُلُّهُ كما تقول : كُلُّ مَنْطَلَق ، أي : كُلُّهُمْ .

وقد يحذف متضايقان وثلاثة نحو : " فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣) " .
أي : فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا مِنْ أَعْمَالِ ذَوِي تَقْوَى الْقُلُوبِ ، ونحو : «قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ (٤)» أي : مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ الرَّسُولِ .

هذه النماذج القرآنية نلاحظ أن حذف المضاف إليه فيها أقل من
حذف المضاف .

وقد كان المنتظر أن يكون الأمر بالعكس يعنى : أن يكون حذف
المضاف إليه أكثر من المضاف ، لأنّ المضاف هو الكلمة الطالبة المقتضية
ولكنّ إذا عرفنا أنّ المضاف إليه هو قيد للمضاف وأنه تتمّة لمعنى
المضاف وبيان له أدركنا لماذا كان حذفه قليلاً ، لأنّه هو الذي عليه
البيان والوضوح في التركيب .

هذا ما كان من أمر حذفهما ، أمّا الفصل بينهما فقبیح (٥) لأنّهما
كالشيء الواحد فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين . فكما
لا يحسن الفصل بين التنوين والتنوين كذلك لا يحسن الفصل بينهما
اختياراً . وقد فصل بينهما بالمفعول والظرف والمجرور ضرورة . هذا على
الصحيح من مذهب البصريين (٦) أمّا الكوفيون فقد جوزوه مطلقاً

(١) الرعد : ٢ البحر ٣٥٨/٥

(٢) معاني الأخفش ٣٦٩/٢

(٣) الحج : ٣٢ (٤) ط ٩٦٤٩

(٥) انظر شرح المنفصل ١٩/٣ ، الكتاب ٢٧٩/٢ - ٢٨٠

(٦) انظر الهمع ٥٢/٢ ، التصريح ٥٧/٢ - ٥٨

بالظرف والمجرور وغيرهما نحو قراءة ابن عامر : قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ^(١) وذلك ضعيف .

وقُريءَ : " مُخْلَفَ وَعَدِهِ رُسُلُهُ " ^(٢) وحديث البخاري : " هل أنتم تاركولي صاحبي " وقوله :

تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِيكَ وَهَوَاهَا سَعَى لَهَا فِي رِذَاهَا ، ضرورة ^(٣) ويجوز أيضاً الفصل بالنعته والنداء ضرورة لا اختياراً . نحو :
[من ابن أبي شيخ الأباطح طالب]

ونحو :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ دَقَّ بِاللِّجَامِ
يقول الأخفش في توجيه قوله تعالى " مُخْلَفَ وَعَدِهِ رُسُلُهُ " : ^(٤) فأضاف إلى الأول ، ونصب الآخر على الفعل ، ولا يحسن أن يضيف إلى الآخر : لأنه يفرق بين المضاف والمضاف إليه ، وهذا لا يحسن ، فلا بد من إضافته لأنه قد ألقى الألف ، ولو كانت مُخْلَفًا نصبهما جميعاً ، وذلك جائز في الكلام ومثله هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا . و مُعْطِي زَيْدًا دِرْهَمًا .

مما تقدّم يتبين مدى اقتضاء المضاف للمضاف إليه ، وأنه في هذا شبيه بالمتبداً في اقتضائه للخبر ، وأن السياق له أثره في الاستغناء عن أحد المتضايفين .

(١) الأنعام : ١٣٧ البحر ٢٢٨/٤ وقراءة الجمهور : قتل أولادهم شركائهم .

(٢) ابراهيم : ٤٧ البحر ٤٣٧ / ٥

(٣) انظر الهمع ٢ / ٥٢ - ٥٣ .

(٤) معاني الأخفش ٣٧٧/٢ ، وأنظر معاني الفراء ٨١/٢ .

رابعاً : بين المميّز والتمييز

بين المميز والتميز

من الأسماء الجامدة ما يقتضي ويطلب ما بعده على شريطة التفسير والتبيين ، فيسمى تمييزاً .

وهو في الأصل : مصدر مَيَّزَ : إذا خَلَّصَ شيئاً من شيء و فرّق بين متشابهين ويقال له ^(١) : تميز وميّز وتبين ومبين وتفسير ومفسّر ، وإنما قولهم في الاسم المميز تمييزاً مجازاً من إطلاق المصدر على اسم الفاعل وربما قالوا له : ترجمة ، لأنه يترجم ما قبله وليس بحال ^(٢) له.

والتمييز على معنى (مِنْ) ، ومن هنا فارق الحال ، يقول الفراء عند توجيه قوله تعالى : " وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ " ^(٣) " وكذلك توجيه قول الشاعر :

حازلك الله ما آتاك من حسنٍ وحيثما يقضٍ أمراً صالحاً تكنُ

وقول الآخر :

عُمراً حَيَّيتَ ومن يشنأك من أحدٍ يَلْقُ الهوانَ ويلقُ الذُّلَّ والعِيرا

(١) شرح المنفصل ٧٠/٢ .

(٢) الحال والتمييز مشتركان في سائر القيود إلا في كونه بمعنى من .

(٣) النحل : ٤٩ . البحر ٤٩٥/٥ .

يقول الفراء ^(١) : " ولم يقل فى شيء منه بطرح (مِنْ) كراهية أن تشبه أن تكون حالاً لمن وصا ، فجعلوه بمن ليدل على أنه تفسير لما ومن لأنهما غير مؤقتتين ، فكان دخول (مِنْ) فيما بعدهما تفسيراً لمعناهما ، وكان دخول (مِنْ) أدل على ما لم يوقت مِنْ مَنْ وما .. " .

فالتمييز فى حقيقته : اسم بمعنى مَنْ يبين إبهام ما قبله من مفرد ، نحو : له شبر أرضاً ، أو نسبة نحو قوله تعالى : " اشتعل الرأس شيباً " ^(٢) ويأتي بعد تمام ^(٣) بإضافة نحو : ملء الأرض ذهباً ^(٤) أو تنوين ظاهر : كرطل زيتاً أو مقدّر خمسة عشر أاونون ثنية كمنوين سمنا أو نون جمع نحو : " بالأخسرين أعمالاً " ^(٥) أو شبه الجمع نحو ثلاثين ليلة .

يقول الفراء عند توجيه قوله تعالى : " أَوْعَدُكَ ذَلِكَ صِيَاماً " ^(٦) :
 " (٧) ونصّبك الصيام على التفسير ، كما تقول : عندي رطلان عسلاً ، وملء بيت قنّاً ، وهو مما يفسر للمبتدىء : أن ينظر إلى مَنْ فإذا حسنت فيه ثم ألقيت نصبت ، ألا ترى أنك تقول : عليه عدل ذلك من الصيام . وكذلك قول الله تبارك وتعالى : " فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً " .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | معاني الفراء ١٠٣/٢ . |
| (٢) | مريم : ٤ . |
| (٣) | أي بعد تمام الكلام ، من هنا شبه التمييز بالمفعول من حيث وقوعه آخرًا فكان فضلة مثله واجب النصب . |
| (٤) | آل عمران : ٩١ |
| (٥) | الكهف : ١٠٣ |
| (٦) | المائدة : ٩٥ البحر ٢١/٤ . |
| (٧) | معاني الفراء ٣٢٠/١ . |

ويقول عند قوله تعالى : " يُحَلِّقُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ^(١) : " ^(٢) لو أَلْقَيْتَ مِنْ " من الأساور كانت نصباً . ولو أَلْقَيْتَ مِنْ من الذهب جاز نصبه على بعض القبح ، لأن الأساور ليس بمعلوم عددها ، وإنما يحسنُ النصب في المفسر إذا كان معروف العدد ، كقولك : عندي جِبْتَانِ خَزَأٌ ، وأسواران ذهباً ، وثلاثة أساور ذهباً فإذا قلت : عندي أساور ذهباً فلم تبيّن عددها كان بمن ، لأن المفسر ينبغي لما قبله أن يكون معروف المقدار . ومثله قول الله تبارك وتعالى : " وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ^(٣) " المعنى : فيها جبالُ بَرَدٍ ، فدخلت من لأن الجبال غير معدودة في اللفظ . ولكنه يجوز كأنك تريد بالجبال والأساور الكثيرة : كقول القائل : ما عنده إلا خاتمان ذهباً قلت أنت : عنده خواتم ذهباً لما أن كان رداً على شيء معلوم العدد فأنزل الأساور والجبال من بَرَدٍ على هذا المذهب .

ويوجه الأخفش نصب التمييز في قوله تعالى : " مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، : " ^(٤) وانتصب ذَهَبًا كما تقول : لِي مِثْلُكَ رجلاً ، أي : لي مثلك من الرجال ، وذلك لأنك شغلت الإضافة بالاسم الذي دون الذهب ، وهو الأرض ، ثم جاء الذهب ، وهو غيرهما ، فانتصب كما ينتصب المفعول إذا جاء من بعد الفاعل . وهكذا تفسير الحال ، لأنك إذا قلت : جاء عبدُ الله راكباً ، فقد شغلت الفعل بعبد الله ، وليس راكبٌ من صفته ، لأن

البحر ١٢١/٦ .

(١) الكهف : ٣١

(٢) معاني الفراء ١٤٠/٢ .

(٣) النور : ٤٣

البحر ١٢٣/٦ - ٤٦٤ .

(٤) معاني الأخفش ٢٠٩/١ .

هذا نكرة وهذا معرفة ، وإنما جئت به لتجعله اسماً للحال التي جاء فيها ،
فهكذا تفسيره وتفسير : " هذا أحسن منك وجهاً " ، لأن الوجه غير الكاف
التي وقعت عليهما من . وأحسن في اللفظ إنما هو الذي تفضله ، فالوجه غير
ذینك في اللفظ ، فلما جاء بعدهما ، وغيرهما ، انتصب انتصاب المفعول
به بعد الفاعل " .

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : " بالأخسرین أعمالاً " (١) : (٢)
لأنه لما أدخل الألف واللام والنون في الأخسرین لم يوصل إلى الإضافة ،
وكانت الأعمال من الأخسرین ، فلذلك نصب " .
وقوله تعالى أيضاً : " وسعت كل شيء رحمةً وعلماً " (٣) .

(١) الكهف : ١٠٣ البحر ١٦٦/٦ .

(٢) المعاني للأخفش ٤٠٠/٢ .

(٣) غافر : ٧ البحر ٤٥٠/٧ .

يقول الأخفش ^(١) : " فانتصابه كما انتصاب : لك مثله عبداً ، لأنك قد جعلت وسعت لكل شيء ، وهو مفعول به ، والفاعل التاء ، وجاء بالرحمة والعلم تفسيراً ، قد شغل عنها الفعل ، كما شغل المثل بالهاء ، فلذلك نصبته تشبيهاً بالمفعول بعد الفاعل " .

ويقول الفراء في تمييز النسبة عند توجيه قوله تعالى : " وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا " ^(٢) " حيث يقول ^(٣) : " وَنَضَبَكَ الْمَعِيشَةَ مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ : " إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " ^(٤) " إنما المعنى - والله أعلم - أبطرتها معيشتها ، كما تقول : أبطرك مالك وبطرته ، وأسفهاك رأيك فسفهاه . فذكرت المعيشة لأن الفعل كان لها في الأصل ، فحول إلى ما أضيفت إليه . وكأن نصبه كنصب قوله " فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا " ^(٥) " ألا ترى أن الطيب كان للنفس ، فلما حوكتها إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة لتفسر معنى الطيب . وكذلك ضقنا به ذرعاً إنما كان المعنى : ضاق به ذرعنا " .

فنص الفراء هذا يفهم جواز كون التمييز معرفة وهذا ما ذهب إليه الكوفيون وإن وافقهم عليه ابن الطراوة ^(٦) . والصحيح ما ذهب إليه البصريون من أنه لا يكون إلا نكرة " . كذلك ما قاله عند قوله تعالى : " فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى " ^(٧) " حيث يقول ^(٨) : " أي فله جزاء الحسنى نصبت الجزاء على التفسير " .

(١) معاني الأخفش ٤٦٠/٢ .

(٢) القصص : ٥٨ . البحر ١٢٦/٧

(٣) معاني الفراء ٣٠٨/٢

(٤) البقرة : ١٣٠

(٥) النساء : ٤ . البحر ١٦٦/٣

(٦) انظر ابن الطراوة : ١٤٠ ، وانظر شرح الكافية ٢٢٣/١ .

(٧) الكهف : ٨٨ . البحر ١٥٧/٦

(٨) معاني الفراء ١٥٩/٢ .

ونرى الفراء على منهجه في التجويز يقول ^(١) إذا قلت عندي عشرون فقد أخبرت عن عدد مجهول قد تمّ خبره ، وجُهل جنسه وبقي تفسيره ، فصار هذا مفسراً عنه ، فلذلك نُصب . ولو رفعتَه على الائتناف لجاز ، كما تقول : عندي عشرون ، ثم تقول بعد : رجالاً ، كذلك لو قلت : ملء الأرض ، ثم قلت : ذهباً ، تخبر على غير اتصال .

بهذا التحليل يمكن لنا أن نفهم وجه تسميتهم النصب على الخروج ^(٢) حيث إن المنصوب على الخروج عنده لا يقتضيه العامل السابق . ولما كان غير مطلوب من العامل السابق فإنه يجوز فيه الرفع على الاستئناف .

المقتضي لهذا النصب أو العامل فيه

ذكرنا في بدء حديثنا عن التمييز أنه رافع لإبهام اسم أو نسبة ، فالرافع لإبهام اسم : هو تمييز المفرد ^(٣) أو الذات : وهو الذي يكون مميزه لفظاً دالاً على العدد أو على شيء من المقادير الثلاثة : الكيل - الوزن - المساحة أو على ^(٤) غيرها . فالعدد : صريح أو مبهم .

فالصريح : ما كان معروف الكمية نحو : أحد عشر كوكباً ^(٥) .

والمبهم : ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية والفاظه : كم - كائناً .

(١) المعاني ٢٢٦/١ .

(٢) عامل النصب في التمييز عند الكوفيين والفراء خاصة كما سيأتي ، انظر هذا المصالح ص : ٣٧ من بحثنا .

(٣) سمي مفرداً : لأنه يزِيل الإبهام عن كلمة واحدة .

(٤) غير المقدار نحو : هذا خاتم حديد ، هذا باب ساجٍ وثوب خزٍ وهو : كل فرع حصل له بالتفرع اسم خاص - يليه أصله والخفض في هذا أكثر .

البحر : ٢٧٧/٥ .

(٥) يوسف : ٤

والمقدار : وهو المقابل للشيء يعدل له من غير زيادة ولا نقصان
سواء كان مساحةً نحو : عندي شبرٌ أرضاً . أو كيلاً نحو : عندي قفيزٌ
قمحاً . أو وزناً نحو : عندي منوانٌ عسلاً أو سمناً .

يقول ابن السراج ^(١) : المقدرات بالمقادير على ثلاثة أضرب :
ممسوح، ومكيل، وموزون . «

وأما ما كان على معنى الوزن فقولهم : عندي منوان سمناً
وعندي رطلٌ زيتاً . فالتمييز إنما هو فيما يحتمل أن يكون أنواعاً " .

بهذا ومن خلال ما جاء من الشواهد نستطيع القول : أن المقتضي
أو العامل للنصب في تمييز المفرد هو الاسم المبهم الذي قبله وإن اختلفوا
في إعماله مع أنه جامد .

يقول السيوطي ^(٢) : " تمييز المفرد ينصبه بميزه كعشرين مثلاً في
عشرين درهماً وجاز لمثل هذه أن تعمل وإن كانت جامدة ، لأن
عملها على طريق التشبيه . واختلف البصريون في الذي شبّهت به فقليل
باسم الفاعل في طلبها اسماً بعدها وقيل بأفعل من في طلبها اسماً
بعدها على طريق التبين ملتزماً فيه التنكير قال أبو حيان : وهو أقوى ؟
لأن اسم الفاعل لا يعمل إلا معتمداً ... »

هذا على أنه قد جاء عن الفراء في معانيه تجويز النصب في تمييز
المفرد هذا على الخروج أي : خروجه من المقدار الذي قد ذكر قبله . يقول

(١) الأصول ٣٠٧/١ - ٣٠٨ .

(٢) الهمع ٢٥٠/١ .

عند قوله تعالى : " فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ^(١) " : (٢)
 " نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة ^(٣) ، فخرج نصبه
 كنصب قولك : عندي عشرون درهماً ، ولك خيرهما كبشاً . ومثله قوله :
 " أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ^(٤) " وإنما يُنْصَبُ علي خروجه من المقدار الذي تراه قد
 ذكر قبله ، مثل ملء الأرض ، أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ ، فالعدل مقدار معروف ،
 وملء الأرض مقدار معروف ، فانصب ما أتاك على هذا المثال ما أضيف
 إلى شيء له قدر ، كقولك : عندي قدر قفيز ^(٥) دقيقاً ، وقدر حملة
 تبناً فهذه مقادير معروفة يخرج الذي بعدها مفسراً " .

بهذا يظهر لنا أن المقتضي للنصب في هذا النوع هو ، الاسم
 الجامد وأنه بالرغم من جموده رأيناه يطلب ما بعده ويقتضيه فهو من
 تعلّقه به كأنهما اسم واحد .

أما النوع الثاني وهو الزافع لإبهام نسبة ، فهو الذي يزيل
 الغموض والإبهام عما تضمنته من نسبة عامل ^(٦) فعلاً كان أو ما جرى

البحر ٥٢٠/٢

(١) آل عمران : ٩١

(٢) معاني الفراء ٢٢٥/١ - ٢٢٦ .

(٣) قول الفراء ، إلا نكرة يدل على ارتضائه مذهب البصريين ومخالفته مذهب الكوفيين في تجويزهم

كونه معرفة . ابن الطراوة ١٤٠ . (٤) طائره : ٩٥

(٥) القفيز : مكبال للحبوب .

(٦) شرح الأشموني ٢٠١/٢ .

مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو : طابَ زيدٌ نفساً ، واشتعلَ الرأسُ شيباً (١) .

فالتمييز في مثل هذا محوّل عن الفاعل ، والأصل : طابت نفسُ زيد واشتعلَ شيبُ الرأس .

ونحو : غرستُ الأرضَ شجراً ، « وفجّرنا الأرضَ عيوناً (٢) » والتمييز فيه محوّل عن المفعول ، والأصل : غرستُ شجرَ الأرضِ . وفجّرنا عيونَ الأرضِ .

فناصب التمييز في هذا النوع عند سيبويه والمبرد والمازني ومن وافقهم هو العامل الذي تضمّنته الجملة لانفس الجملة ... وذهب قومٌ إلى أنّ الناصب له نفس الجملة واختاره ابن عصفور ونسبه للمحقّقين .

والصحيح من المذهبين هو الأوّل فقد جاء عن الفراء في معانيه عند تفسير قوله تعالى : " فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً (٣) " ما يؤيدُ صحته ، يقول الفراء (٤) : " وذلك أنّ المعنى - والله اعلم - : فَإِنْ طابت أنفسهن لكم عن شيء . فنقل الفعل من الأنفس إليهن فخرجت النفس مفسّرة ، كما قالوا : أنت حسن وجهاً ، والفعل في الأصل للوجه ، فلما حوّل إلى صاحب الوجه خرج الوجه مفسّراً لموقع الفعل " .

بهذا نجد أنّ النفس ليست بياناً لاسم قبلها وإنما هي بيانٌ لموقع الفعل . فالعلاقة هنا تكون بين الفعل وتعيينه وهناك بين الاسم وتعيينه وهو

(١) مريم : ٤

(٢) القمر : ١٢

(٣) النساء : ٤

البحر : ١ : ١٦٦

(٤) معاني الفراء ١ / ٢٥٦

ما عُبِّرَ عنه ابنُ مالك بقوله :

[يُنْصَبُ تَمِيِزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ ^(١)]

ومن هذا التأييد أيضاً ما جاء عن ابن السراج في أصوله حيث يقول ^(٢) : " الأسماء التي تنتصب بالتمييز والعامل فيها فعل أو معنى فعل ، والمفعول هو فاعل في المعنى وذلك قولك : قد تفقأ زيدٌ شحماً ، وتصبَّبَ عرقاً ، وطبت بذلك نفساً ، وامتلأ الإناء ماءً ، وضقت به ذرعاً ، فالماء هو الذي ملأ الإناء ، والنفس هي التي طابت ، والعرق هو الذي تصبَّبَ ، فلفظه لفظُ المفعول وهو في المعنى فاعل " .

غير أننا نجد ابن هشام يعترض على عبارة ابن مالك : " يُنْصَبُ تَمِيِزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ " لما يدخل تحتها من العموم غير الصحيح زاعماً بطلانها ^(٣) .

إذ يرى ابن مالك أن ناصبَ تمييز المفرد هو الاسم المميز وهذا لاختلاف فيه بين أحد على حين يرى أن ناصبَ تمييز النسبة هو الجملة أطراداً موافقاً بذلك ابن عصفور محتجاً معه : أنه قد لا يكون في الجملة المميّزة فعل ولا وصف كما لو قلت : هذا أخوك إخلاصاً ، أو قلت : هذا أبوك عطفاً .

غير أن هذا القول غير مطرد بين النحاة ، ومن هنا غلب إلى القول بأن الصحيح الرجح ما ذهب إليه سيبويه والمازني والمبرد إلى أن ناصبَ تمييز النسبة هو المسند في الجملة سواء كان هذا المسند فعلاً أو وصفاً نحو : زيد كريمٌ خلقاً .

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٨٦ .

(٢) الأصول ١/٢٢٢ .

(٣) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٢/٣٦٥ . الهامش (١) .

ومن هذا النوع أعني تمييز النسبة ما يكون واقعاً بعد أفعال التفضيل
وبعد كل ما يقتضي تعجباً .

أمّا تقديم التمييز ^(١) على عامله سواء كان جامداً أو متصرفاً فلا
يجوز هذا على رأي سيبويه ^(٢) وإن ذهب المازني والمبرد والكسائي إلى
جوازه بشرط التصرف وحجتهم :

[وما كاد نفساً بالفراق تطيب]

ووافقهم على هذا ابن مالك .

من كل ما تقدّم يتبين لنا أنّ هناك علاقةً قويةً بين المبتدأ والخبر وبين
الاسم وتابعه وبين المتضايقين وبين المميّز وتمييزه . هذه العلاقة جعلت كلاً
منهما شيئاً واحداً أو كالشيء الواحد يطلب أحدهما الآخر ويقتضيه وإن
كان جامداً .

(١) انظر الهمع ١/٢٥٢ ، التصريح ١/٤٠٠ ، شرح المفصل ٢/٧٣ ، شرح الكافية ١/٢٢٣

(٢) انظر الكتاب ١/٢٠٥

فعلّة عدم تقديم التمييز على العامل وإن كان متصرفاً عند سيبويه ، لأنك عندما تقول : جاء زيد راكباً يمكن
القول : راكباً جاء زيد ، لأن الفعل استوى فاعله في اللفظ والمعنى وبقي المنصوب فضلة فجاز تقديمه وإذا قلنا طاب زيد
نفساً فقد استوفى الفعل فاعله لفظاً لا معنى فلذلك لم يجز تقديم المفعول .

خاتمة الفصل الثالث وهو :

أثر الموقع في اقتضاء الأسماء الجامدة

تناولنا في هذا الفصل الأسماء الجامدة، وعرفنا أن اقتضاءها يحدث لها بحسب وضعها في التركيب، وما ينشأ عن هذا من العلاقة بين الطالب والمطلوب، هذه العلاقة جعلت كلاً منهما كالشيء الواحد كما في المبتدأ والخبر، وكما في الاسم وتوابعه أو بين المتضايقين أو بين المميز وتمييزه .

فالمبتدأ يطلب الخبر بالرغم من جموده، وكذلك المتبوع وإن كان اسماً جامداً يقتضي مابعده، كما وجدناه في باب التأكيد والصفة وعطف البيان والبدل وعطف النسق . وكذلك المضاف والمميز يقتضي المضاف المضاف إليه، والمميز التمييز وهما في هذا شبيهان بالمبتدأ في اقتضائه للخبر .

الفصل الرابع:

خلوً الجملة من الفعل الطالب وفيه نتناول مقالات النحاة في الأبواب
التالية:

- أولاً : الاستثناء
- ثانياً : الاختصاص
- ثالثاً : التحذير والإغراء
- رابعاً : النداء
- خامساً : الاسم الواقع بعد الظرف .
- سادساً : النعت المقطوع .

خلو الجملّة من الفعل الطالب .

ليس في كلامنا جملة إلا ونجد فيها فعلاً طالباً أو اسماً مقتضياً لما بعده . غير أن هناك أبواباً في النحو لا يُذكر فيها الفعل الطالب، وهي التي يقوم عليها هذا الفصل، وسوف يأتي الحديث عنها مفصلاً.

على أن هناك تراكيب لا يشملها باب بعينه، وسوف أذكر نماذج لها فيما يلي:

من تلك النماذج ما ذكره الأخفش عند قوله تعالى: «لَكِنَّ الرّٰسٰخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ^(١)» : يقول الأخفش: ^(٢) «ثم قال: «وَالْمُقِيمِينَ» فنصب على فعل مضمر، ثم قال: «وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»، فيكون رفعاً على الابتداء، أو يعطفه على الرّٰسٰخِيْنَ. قال الشاعر :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعَدَاةِ وَآفَةُ الْجُرُزِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

ومنهم من يقول: النازلون والطيبين، ومنهم من يرفعهما جميعاً وينصبهما جميعاً «

وقال: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ^(٣)»

(١) النساء : ١٦٢

(٢) معاني الأخفش ١/ ١٥٧

(٣) البقرة : ١٨٤

يقول: ^(١) «فعلیه عِدَّةٌ، رفع، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الْعِدَّةَ عَلَى قَلْبِصَمٍ عِدَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ»

وقوله تعالى: «وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ» ^(٢) يقول الأخفش ^(٣): «إِذَا عُطِفَ عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ» نصب، والرفع على الابتداء، كما تقول: إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌ ذَاهِبٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَعَمْرٌ ذَاهِبٌ، نصب ورفع»

وقوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ» ^(٤) يقول الأخفش ^(٥): «فَابْتَدَأَ بَعْدَ إِنْ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعٌ أَحَدًا عَلَى فِعْلِ مَضْمَرِ أَقْبَسِ الْوَجْهَيْنِ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَجَازَاةِ لَا يُبْتَدَأُ بَعْدَهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا ذَلِكَ فِي إِنْ لَتَمَكَّنُهَا، وَحَسَنُهَا إِذَا وَلِيَتْهَا الْأَسْمَاءُ وَلَيْسَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مَجْزُومٌ فِي اللَّفْظِ، كَمَا قَالَ:

عَاوِذُ هَرَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا

وقال:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مَنَفِسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكَتْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

وقد زعموا أَنَّ قولَ الشاعر:
أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

(١) معاني الأخفش ١ / ١٥٨

(٢) المائة : ٤٥ البحر ٣ / ٤٩٣

(٣) معاني الأخفش ١ / ٢٥٩

(٤) التوبة : ٦ البحر ٥ / ١١

(٥) معاني الأخفش ٢ / ٣٢٧

لَا يَنْشُدُ إِلَّا رَفْعًا وَقَدْ سَقَطَ الْفِعْلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، وَهَذَا قَدْ ابْتَدَأَ بَعْدَ
إِنْ، وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ رَفْعًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ « .

وقوله تعالى: « وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ^(١) » يقول الأخفش ^(٢): « فرفع على
الابتداء، ونصب بعضهم فجعلها على البدل، وكذلك: « وَيَجْعَلُ الْحَبِيثَ بَعْضَهُ
عَلَى بَعْضٍ ^(٣) »، جعله بدلاً من الحبيث، ومنهم من قال: بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فرفع
على الابتداء... »

وقوله تعالى: « رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ^(٤) » يقول الأخفش ^(٥):
« رفيعٌ على الابتداء، والنصبُ جائز لو كان في الكلام على المدح... »

من هذه النماذج المبثوثة نجد النحاة يحاولون إيجاداً مقتضياً يقدرونه وإن
كان لكلٍّ نحوي تقديره المتميز، بسبب افتقار الجملة إلى الكلمة الطالبة، ولهم
في ذلك منازع شتى، كما يتبين أن إضمار هذا الفعل الطالب له صورٌ كثيرة
منشورة في قضايا متعددة، ومن ذلك ما ذكره ابن أبي الربيع في كتابه البسيط
إذ يقول ^(٦): « إِنَّ الظَرْفَ وَالْمَجْرُورَ إِذَا وَقَعَا حَالِينَ أَوْ صِفَتَيْنِ أَوْ خَبْرَيْنِ فَإِنَّهُمَا
يَتَعَلَّقَانِ بِمَحذُوفٍ لَا يَظْهَرُ .

(١) الزمر : ٦٠ البحر ٧ / ٤٣٤

(٢) معاني الأخفش ٢ / ٤٥٦

(٣) لأمثقال : ٣٦ (٤) غافر : ١٥

(٥) معاني الأخفش ٢ / ٤٦٠

(٦) انظر البسيط شرح جمل الزجاجي: ٥٤٧ - ٥٤٨

أما ما كنّا قد نوّهنا به من التراكيب التي تخلو تماماً من هذا المقتضي الطالب، فهذا مانجده في بعض أبواب النحو التي تباينت حولها الآراء في توجيهها . من هذه الأبواب: الاستثناء، الاختصاص، النداء ، الاسم الواقع بعد الظرف، النعت المقطوع . ولقد عمد النحاة فيها إلى التقدير والإضمار وكانت لهم في ذلك مقالات تطول وتقصّر، وأصلهم في ذلك قضية الطالب والمطلوب .

أولاً : أسلوب المستثنى^(١) . وحقيقته: المذكور^(٢) بعد إلا وأخواتها مخالفاً^(٣) لما قبلها نفيًا وإثباتًا . في حين حدّه بعض النحاة بقولهم^(٤) : المخرج^(٥) بيلاً أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروك بشرط الفائدة .

وكلّ من التعريفين يفصح عن قسمي الاستثناء التام المتصل والمنفصل (المنقطع) والناقص المفرغ .

وحديثي هنا في هذا الفصل عن الاستثناء التام وهو الذي يُذكر فيه المستثنى منه . وذلك نحو : حضر القوم إلا زيداً .

فهذا النوع من الاستثناء يدخل في هذا الفصل ، لأنّه لانجد فعلاً طالباً يطلب ما بعد إلا [المستثنى] ، ومثل ذلك أيضاً إذا كان الكلام تاماً

(١) إنّما عبّرت بالمستثنى لا بالاستثناء، لأنّه من المطلوبات التي تفتقر إلى طالب .

(٢) انظر شرح الكافية ١ / ٢٢٤

(٣) فيه إشارة ضمنية إلى مصطلح الخلاف والصرف ، ذلك المصطلح الذي أعمله الكوفيون في عدّة مواضع .

انظر مصطلح الخلاف والصرف من بحثنا

(٤) انظر الهمع ١ / ٢٢٢ ، التصريح ١ / ٣٤٦ ، شرح المنفصل ٢ / ٧٦ ، شرح الأشموني ٢ / ١٤٤

(٥) الإشارة ضمنية إلى مصطلح الخروج، انظر ص ٣٧ من بحثنا

منفياً نحو : ما حضر أحدٌ إلا زيدٌ، يجوز فيه : إلا زيداً . وإن كان هذا النوع من الاستثناء التام المنفي يجوز فيه وجهان: النصب على الاستثناء والتبعية .

فهذا موضوع حديثي عن الاستثناء التام سواء أكان الاستثناء موجباً أم منفياً .

وما يقال في هذا يقال في الاستثناء المنقطع نحو مامثل به سيبويه^(١) : «وذلك قولك : ما فيها أحدٌ إلا حماراً، جاءوا به على معنى ولكن حماراً...» وأما بنو تميم فيقولون: لا أحدٌ فيها إلا حماراً»

أما الاستثناء الناقص المفرغ وهو الذي يخلو فيه الكلام من المستثنى منه، نحو : ما أتاني إلا زيدٌ ومالقيتُ إلا زيداً وما مررتُ إلا بزيدٍ فهذا النوع لا يدخل في حديثي في هذا الفصل، لأن ما بعد إلا مطلوب لما قبلها كما لو خلا الكلام من الاستثناء وقد بين ذلك الإمام سيبويه في كتابه^(٢) .

هذا المستثنى الأصل فيه أن يكون منصوباً، لأنه كالمفعول غير أنه قد اختلف في ناصبه على أقوال^(٣) ثمانية هي:

أحدها: أنه إلا نفسها^(٤) وحدها وإلى هذا ذهب ابن مالك صاحب الألفية وعبارته في النظم تدل على ذلك: حيث يقول في مطلع الباب:

[ما استثنت إلا مع تمام ينتصب]

(١) الكتاب ٢ / ٣١٩

(٢) ١ نظر الكتاب ٢ / ٣١٠

(٣) انظر التصريح ١ / ٣٤٩، شرح الأشموني ٢ / ١٤٥، الهمع ١ / ٢٢٤، أوضح المسالك ٢ / ٢٥٤، شرح المفصل ٢ / ٧٦.

(٤) أوضح المسالك ٢ / ٢٥٤ (الهامش) وانظر الإنصاف ١ / ٢٦١

الثاني: أن الناصب هو تمام الكلام^(١). يقول ابن السراج في الأصول: ^(٢) «المستثنى يشبه المفعول إذا أتى به بعد استغناء الفعل بالفاعل، وبعد تمام الكلام . تقول : جاءني القوم إلا زيدا، فجاءني القوم: كلام تام ، وهو فعل وفاعل ، فلو جاز أن تذكر «زيداً» بعد هذا الكلام بغير حرف الاستثناء ما كان إلا نصباً » .

وكان ابن السراج متأثراً في مقالته بما أثر عن كلٍّ من الأخفش والفرّاء ففي قوله تعالى: «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»^(٣) يقول الأخفش موجّهاً هذه الآية الكريمة^(٤): «فانتصب، لأنك شغلت الفعل بهم عنه، فأخرجته من الفعل من بينهم، كما تقول: جاء القوم إلا زيدا، لأنك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم، شبهته بالمفعول به بعد الفاعل، وقد شغلت به الفعل » .

وفي قوله تعالى: «أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»^(٥) يقول الأخفش^(٦): «لأنه استثناهم منهم، كما تقول : أولئك أصحابك إلا زيدا، و: كلهم أصحابك إلا زيدا، وهو خارج من أول الكلام » .

(١) المراد أنه منصوب على الخروج، وبعد الأخفش من النحاة البصريين الذين عبّروا بهذا المصطلح في كتبهم

(٢) الأصول ١ / ٢٨١

(٣) البقرة : ٣٤ البحر ١ : ١٥٢

(٤) معاني الأخفش ١ / ٥٧

(٥) النساء : ٩٧ ، ٩٨ .

(٦) معاني الأخفش ١ / ٢٤٥ .

وقوله تعالى أيضاً: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً»^(١) يقول الأخفش:^(٢) «ثم قال: «إِلَّا الْمُصَلِّينَ» فجعل «الإنسان» جميعاً، ويدلُّك على ذلك أنه قد استثنى منه جميعاً» .

ومما جاء عن الفراء شاهداً على ذلك قوله تعالى: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ»^(٣) . يقول الفراء:^(٤) «يرفع» غير «لنكون كالنعت للقاعدين، كما قال: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وكما قال: «أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ»^(٥)»

ثم يستطرد قائلاً: وقد ذكر أن «غير» نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب . إلا أن اقتران «غير» بالقاعدين يكاد يوجب الرفع ، لأن الاستثناء ينبغي أن يكون بعد التمام فتقول في الكلام: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلاناً وفلاناً .

من توجيه الفراء السابق يتضح لنا أن الذي رجَّح التبعية ويكاد يعينها هو أن ما قبل غير ليس تاماً، لأن الاستواء في قوله تعالى: «لا يستوي» يتطلب الشيء ومقابله، وقد ذكر القاعدون فقط ولم يذكر المقابل لهم، ومعنى ذلك: أن الكلام لم يتم وهذا هو الذي صحَّح الإتيان وجعل الاستثناء كأنه بعيد.

ويقول أيضاً عند قوله تعالى : « إِنِّي لَإِيخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ »^(١) إلا من ظلمَ ثم بدّل حُسْنًا^(٢) : «^(٢) وقد قال بعض النحويين: إنّ «إلا» في اللغة بمنزلة الواو، وإنّ معنى هذه الآية: لا يخاف لَدَيَّ المرسلون ولا مَنْ ظلمَ ثم بدّل حُسْنًا . وجعلوا مثله قول الله : «لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا»^(٣) أي ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا، لأنني لا أجزئ: قام الناس إلا عبد الله، وهو قائم ، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الأسماء قبل إلا .

وقد أراه جائزاً أن تقول: عَلَيْكَ أَلْفٌ سِوَى أَلْفٍ آخِرٍ، فَإِنْ وَضَعْتَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَلَحَتْ وَكَانَتْ إِلَّا فِي تَأْوِيلٍ مَا قَالُوا . فَأَمَّا مَجْرَدَةٌ قَدْ أُسْتُثِنِي قَلِيلُهَا مِنْ كَثِيرِهَا فَلَا . وَلَكِنْ مِثْلُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي مَعْنَى إِلَّا كَمَعْنَى الْوَائِ وَلَيْسَتْ بِهَا .

الثالث من الأقوال والذي عليه جمهور^(٤) النحاة: الفعل المتقدم أو مافي معناه بتوسط إلا ، وإليه ذهب السيرافي والفارسي وابن الباذش .

ويقول الرضي في شرحه على الكافية^(٥) : «وقال المصنّف في شرح المفصل: العامل فيه المستثنى منه بواسطة إلا قال: لأنّه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه فيعمل نحو: القوم إلا زيدا إخوتك

البحر ٧ : ٥٢

(١) النمل : ١٦ - ١١

(٢) معاني القراء ٢ / ٢٨٧

البحر ١ : ٤٤١

(٣) البقرة : ١٥٠

(٤) انظر الإتصاف في مسائل الخلاف م ٣٤ / - ص ٢٦١

(٥) شرح الكافية للرضي ١ / ٢٢٧

ثم يستطرد : ولهم أن يقولوا: إن في إختوك معنى الفعل وإن كان من إخوة النسب أي ينتسبون إليك بالأخوة «

الرابع : الفعل المتقدم بغير واسطة إلا وإليه ذهب ابن خروف .

الخامس: فعل محذوف من معنى إلا تقديره استثنى، وإليه ذهب الزجاج .

السادس : المخالفة^(١) وحكى عن الكسائي .

السابع : أن - بفتح الهمزة وتشديد النون - محذوفة هي وخبرها، والتقدير: إلا أن زيداً لم يقم . حكاها السيِّرا في عن الكسائي^(٢) .

الثامن : أن إلا مركبة من إن ولا ثم خُفِّت إن وأدْغِمت في اللام حكاها السيِّرافي^(٣) عن الفراء ، وزاد ابن عصفور فإذا انتصب مابعدا فعلى تغليب حكم إن، وإذا لم ينتصب فعلى تغليب حكم لا لأنها عاطفة .

هذه هي أقوال النحاة ومذاهبهم حول ناصب الاسم الواقع بعد إلا ، وفي ذلك يقول السيوطي^(٣) : « ولم يترجَّح عندي قولٌ منها فلذا أرسلتُ الخلاف » .

ثم يستطرد قائلاً: وسواءً في نصب المستثنى من المذكور المتصل والمنقطع الموجب وغيره نحو قام القوم إلا زيداً وجاء القوم إلا حماراً وماقام أحدٌ

(١) انظر الهمع ١ / ٢٢٤، التصريح ١ / ٣٤٩، أوضح المسالك ٢ / ٢٥٤، الهامش

(٢) انظر الإتصاف ١ / ٢٦١

(٣) الهمع ١ / ٢٢٤

إِلَّا زَيْدًا وَمَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا، لَكِنْ يُخْتَارُ الْإِتْبَاعُ فِي الْمُتَّصِلِ الْمُؤَخَّرِ
الْمُنْفَى وَشَبِيهَهُ نَحْوَ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ
بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٍ.»

ثَانِيًا: الْمَنْصُوبُ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ^(١).

حَقِيقَتُهُ : هُوَ اسْمٌ^(٢) مَعْمُولٌ لِأَخْصٍ وَاجِبُ الْخُذْفِ^(٣). وَالْبَاعِثُ عَلَيْهِ:
فَخَرٌّ أَوْ تَوَاضُعٌ أَوْ زِيَادَةُ بَيَانٍ، وَقَدْ مَثَّلَ لَهُ سَيَّبُوهُ بِقَوْلِهِمْ: «إِنَّا مُعَشَّرَ الْعَرَبِ
نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، يَقُولُ سَيَّبُوهُ^(٤): «كَأَنَّهُ قَالَ أَغْنِي، وَلَكِنَّهُ فِعْلٌ لَا يَظْهَرُ
وَلَا يُسْتَعْمَلُ كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي النِّدَاءِ، لِأَنَّهُمْ اِكْتَفَوْا بِعِلْمِ الْمَخَاطَبِ، وَأَنَّهُمْ
لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى أَوَّلِهِ.»

وَيَقُولُ ابْنُ السَّرَاجِ^(٥) ذَاكِرًا قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَنْتَمِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِبُنَا

«نَصَبَ بَنِي مَخْتَصًّا عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ كَمَا يَفْعَلُ فِي النِّدَاءِ نَحْوُ: أَغْنِي
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.»

(١) الاختصاص في اللغة: مصدر اختصاصته بكنا أي خصصته به وفي اصطلاح النحاة: تخصيص حكم علق
بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرف

انظر أوضح المسالك ٧٢/ ٤ . التصريح ١٩٠/ ٢

(٢) انظر أوضح المسالك ٧٢/ ٤ ، التصريح ١٩٠/ ٢

(٣) بهذا يكون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولاً به لفعل واجب الخذف وتقديره في نحو «نحن العرب»
أقرى الناس للضيف، نحن أخص العرب، أو أذكر العرب، أو نحو ذلك، وقدر سيبويه هذا العامل
بأعنى.

(٤) الكتاب ٢٣٣/ ٢ وانظر الهمع ١٧٠/ ١

(٥) الأصول ٣٦٧/ ١ - ٣٦٨.

ثالثاً: أسلوب التحذير والإغراء^(١)

والمراد بالتحذير: تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروه ليجتنبه . وهو اسمٌ معمولٌ لأحذر محذوفاً .

والمراد بالإغراء: تنبيه المخاطب على أمرٍ محمود ليفعله وهو اسمٌ منصوبٌ بالزَمِّ محذوفاً .

يقول السيوطي في الأول^(٢): « من المنصوب على المفعول به بإضمار فعل لا يظهر باب التحذير وهو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بآياً أو ماجرى مجراه وإنما يلزم إضماره مع إياً مطلقاً نحو إياك والشرَّ . فالنائبُ لإياً فعلٌ مضمر ، لا يجوز إظهاره ومع المكرر نحو الأسد الأسد ، لأنَّ أحدَ الاسمين قام مقام العامل ومع التعاطف نحو: نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا^(٣) وماعدا هذه الصور الثلاثة يجوزُ فيه الإظهار » .

ويقول في الثاني^(٤): « من المنصوب مفعولاً به بإضمار فعل واجب الإضمار باب الإغراء وهو إلزام المخاطب العكوف على ما يُحَمَّدُ عليه وإنما يجب الإضمارُ في صورتين إذا عُطف أو كرِّرَ كقولك الأهلَ والولدَ ، وقولك : العهدَ العهدَ، وتضمّر الزَمُّ أو شبهه ويجوزُ الإظهار فيما عداهما . . . »

(١) انظر أوضاع المسالك ٤/ ٧٥ ، ٧٩ ، والتّصريح ٢/ ١٩٢ ، ١٩٥

(٢) الهمع ١/ ١٦٩

البحر ٨/ ٤٧٧ - ٤٧٨

(٣) الشمس : ١٣

(٤) الهمع ١/ ١٧٠

رابعاً : أسلوب المنادى

وحقيقته : هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديرًا^(١).

والأصل في كل منادى أن يكون منصوباً . وقد اختلف النحاة في الناصب له، ولهم في ذلك أقوال:

الأول : الناصب له فعلٌ مضمرٌ^(٢) وجوباً فهو مفعول به، تقديره أنادي زيداً أو أريد أو أدعو . لا يجوز إظهاره^(٣)، لأنَّ يا قد نابت عنه . وهو رأي جمهور البصريين^(٤) وإنَّ ذهب بعضهم: إلى أنَّ «يا» لم تقم مقام أدعو، وأنَّ العامل في الاسم المنادى أدعو المقدَّر، دون يا ، وإنَّ أجاز المبرد^(٥) نصب المنادى على حرف النداء هذا لسدِّ مسدِّ الفعل .

الثاني: أن الناصب له معنوي وهو القصد^(٦) .

من هنا كان لبعض النحاة مقتضٍ جديد هو الطلب بالقصد أو النصب بالقصد، فمما ذكره أستاذنا البنَّا عن السهيلي تأثره بشيخه ابن الطراوة

(١) انظر شرح الكافية للرضي: ١/ ١٣١ ، وانظر حاشية الصبَّان ٣/ ١٠٢ .

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٨٢ ، الهمع ١/ ١٧١ ، شرح المفصل ١/ ١٢٧ ، أوضح المسالك ٤/ ٣ والأصول ١/ ٣٣٣ .

(٣) إنما حذف الفعل حذفاً لازماً، لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه، انظر الأشموني ٣/ ١٠٨ .

(٤) انظر إلتصاف ١/ ٣٢٦ .

(٥) انظر شرح الكافية ١/ ١٣١ - ١٣٢ .

(٦) انظر الهمع ١/ ١٧١ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣ .

في قضية «القصْد إليه» حيث يقول أستاذنا^(١): «وهو عامل معنوي مختصّ بالنصب، اعتمده شيخه ابن الطراوة^(٢)، ولم يُسبق إلى القول به

ثم يستطرد البنا قائلاً^(٣): « وقد نبع اعتداده بهذا العامل من أن بعضَ المعمولات من الأسماء والأحداث قد يُقصدُ إلى ذكرها خاصة، من غير حاجة إلى الإخبار عنها أو تسليط عامل لفظي عليها ولذلك وجب نصبه كما يجب نصب كلِّ مقصودٍ إليه بالذكر نحو: إياك، ونحو ويل زيد وويحه^(٤) . »

هذا وأمثلة الاشتغال والمفعول المقدم يجعلها ابن الطراوة منصوبةً بالقصد، لا بالفعل المفسّر أو المتأخّر.

وقد تأثر أبو القاسم بشيخه فقال بهذا العامل في بعض صور الاشتغال ، كما قال به في العامل في المنادى يقول^(٥): «والمنادى منصوبٌ بالقصد إليه وإلى ذكره . . . » .

ويدلُّ على أنْ يا غيرَ عاملةٍ وجودُ العمل مع حذفها، ولو كان حرف النداء عاملاً لما جاز حذفه وبقاء العمل ، ونسب إليه أبو حيان أن الاسم عنده في باب الإغراء، مفعولٌ به من جهة المعنى وإنْ لم يعمل فيه عاملٌ لفظي . »

(١) انظر (أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي) ص : ٣٢٠

(٢) انظر ابن الطراوة النحوي، عياد الثبتي : ١٥٥

(٣) أبو القاسم السهيلي : ٣٢٠

(٤) انظر النتائج : ٧٠

(٥) أبو القاسم السهيلي : ٣٢١، وانظر النتائج : ٧٧

ومما يشهد على حذف «يا» مع وجود العمل:
 قوله تعالى: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا^(١)» يقول الفراء موجَّهاً هذه الآية: ^(٢) «منصوبة على النداء ناداهم: يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مع نوح، يعني في أصلاب الرجال وأرحام النساء مَنَّ لَمْ يَخْلُقْ» .

وقد رتب السهيلي على هذا الأصل: أنه لا يجوز أن يتقدّم المفعول على العامل يقول ^(٣): «ومما انتصب، لأنه مقصودٌ إليه بالذكر: زيداً ضربته. في قول النحويين، وهو مذهب شيخنا أبي الحسين، وكذلك: زيداً ضربتُ بلاضمير، لا يجعله مفعولاً مقدماً، لأن المفعول لا يتقدّم على عامله وهو مذهب قوي» .

ثم يستطرد السهيلي موجَّهاً هذا الأصل حيث يقول ^(٤): «والفعلُ بالحرف، لأنه عاملٌ في الاسم ودالٌّ على معنى فيه فلا ينبغي للاسم أن يتقدّم، كما لا يتقدّم على الحرف» .

^(٤) ولكنه يفرّق بين الفعل والحرف من جهة أن الفعل في نحو: «زيداً ضربتُ» ، قد أخذ معموله الذي من أجله صيغ وهو الفاعل، وأمّا المفعول فليس في مرتبة الفاعل من حيث الأهمية بدليل حذفه، وإذا جاز حذفه فلا يُستبعدُ تقديمه، ومن ثم فهو يخالف شيخه حين يعرب: زيدااً ضربتُ ، مفعولاً مقدماً، وأمّا في نحو: زيدااً ضربته، فإن المتقدّم عنده منصوبٌ بالقصد إليه كما ذهب إليه شيخه حيث لا تقديم لما استوفى الفعل معموله .

هذا ولم يحظ هذا العامل من قِبَل النحاة المتأخرين بأكثر من قولهم:
«بأنه لم يُعهد في عوامل النصب عاملٌ معنوي»^(١).

وعندي أنه عاملٌ جديرٌ بوقفه تأمل ونظرة تقدير . فكما تأثر السهيلي بشيخه ابن الطراوة في اعتماده لهذا العامل . أنا أيضاً متأثرةٌ بأستاذي فيما ذهب إليه حيث يقول^(٢) : «ذلك أن مايقوله النحاة من أن العامل في مثل هذه الأسماء مقدرٌ قولٌ لا يقوم على أساسٍ قويٍّ ، إذ لم يعهد ظهوره في شيء من الكلام ، وما يقوي القول بهذا العامل أنه وثيق الصلة بالنظرة البلاغية التي تقول إن ما قدّم فلغرض مثل الاهتمام أو التخصيص ، وليس بين الاهتمام وبين القصد فرق ، بل يكاد يكون كلٌّ منهما عين الآخر »

الثالث: ذهب بعضهم إلى أن الناصب له حرف النداء^(٣) ثم اختلفوا فقيل: أ / على سبيل النيباة والعوض عن^(٤) الفعل فهو على هذا مشبه بالمفعول به لا مفعول به وعليه الفارسي .

وقد ردّ هذا بجواز حذف الحرف، والعرب لا تجمع في الحذف بين
العوض والمعوض .

وقيل : ب / على أن حروف النداء أسماء أفعال بمعنى أدعو كما أن
أف اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر .

(١) انظر الهمع ١ / ١٧١ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣ ، الهامش

(٢) انظر (أبو القاسم السهيلي / ت - محمد البنا : ٣٢١

(٣) انظر الهمع ١ / ١٧١ ، شرح المفصل ١ / ١٢٧ ، أوضح المسالك ٤ / ٣ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢ / ١١٦ .

وقيل : جـ على أنها أفعالٌ، لا أسماء أفعال . ولا حروف عَوْضُ بها
عن أفعال .

من كلّ ما سبق يتبيّن لنا أنّ القولَ الذي تنصره الأدلّةُ إنّما هو قولُ ابن
الطّراوة . وإنّ رُدَّتْ مقالتهُ هذه بأنّه لم يعهد من عوامل النصب عاملٌ معنوي
إلا أنّ مافيه من القوّة والبرهان دليلٌ على أنّه **جهدٌ** بأنّ يَعْمَدَ .

خامساً : الاسم الواقع بعد الظرف في نحو: عندك زيدٌ .

إنّ الظرف إذا اعتمد على نفي أو استفهام كما في نحو: مافي الدار
زيدٌ، وأعندك زيدٌ؟ فإنّه يجوز أن يرفع الظاهر لتَقَوُّيه بالاعتماد كاسمي الفاعل
والمفعول والصفة المشبّهة . ويجوز أن يكون خبراً قد تقدّم على مبتدئه .

هذا إذا كان الظرف معتمداً . فإذا لم يعتمد كما في نحو: في الدار
زيدٌ وعندك زيدٌ، فما المقتضي للرفع في هذا الاسم الواقع بعده ؟

هناك خلافٌ بين النحاة بصريّهم وكوفيّهم حول ذلك الاسم المرفوع .
فالجمهور^(١) يوجبون الابتداء .

وعند الكوفيين والأخفش في أحد^(٢) قوليه^(٣) والمبرد، هو فاعل
للظرف لتضمّنه معنى الفعل كما قالوا في نحو: قائم زيد . يقول الرضي^(٤) :

(١) انظر شرح الكافية ١ / ٩٤ ، المغني : ٥٧٩ ، شرح الأشموني ١ / ٢٢٣ الهامش، شرح المفصل ١ / ٩٢

(٢) انظر شرح الكافية ١ / ٩٤

(٣) انظر الإنصاف ١ / ٥١

(٤) شرح الكافية ١ / ٩٤

« وإنما قال الكوفيون ذلك لاعتقادهم أن الخبر لا يتقدم على المبتدأ مفرداً كان أوجملة فيوجبون ارتفاع زيد في نحو : في الدار زيد ، وقائم زيد ، على الفاعلية لئلا يتقدم الضمير على مفسره » .

سادساً : النعت المقطوع .

ومما تخلو جملته من الفعل الطالب أيضاً هذا المسمي بالنعت المقطوع . وكنت قد أعطيت هذه القضية حقها من الفصل الثالث بما يغني عن إعادتها في ثنايا هذا الفصل .

ويبدو من النماذج السابقة أن هذه أساليب متدرجة أو متطورة كما يقول المحدثون ، وأن الأداة فيها قد قامت بوظيفة الفعل كما نرى في أسلوب الاستثناء والنداء ، فأغنت غناءه ، وإذا لم يكن فيها أداة فإن الخطاب يغني غناء الفعل كما في أسلوب الإغراء والاختصاص والنعت المقطوع ، وإن تقديرات النحاة في حقيقتها هي بيانات لملاسات الخطاب أو إظهار للقرائن .

خاتمة الفصل الرابع وهو : خلو الجملّة من الفعل الطالب

جملة القول في هذا الفصل أنّه مامن جملة في كلامنا إلا ويذكر معها فعلها الطالب أو المقتضى لما بعده، لكن هناك أبواباً في النحو لا يذكر فيها هذا الفعل الطالب أو المقتضى بل تخلو جملتها تماماً منه، من هذه الأبواب باب الاستثناء، والاختصاص، الاسم الواقع بعد الظرف، النعت المقطوع.

فافتقار الجملة في هذه الأبواب إلى الطالب دفع النحاة إلى إيجاد مقتضى يقدرونه وإن كان لكلّ منهم تقديره المتميّز، على أن هناك أيضاً بعض التراكيب التي عمد فيها النحاة إلى التقدير والإضمار فكانت لهم بذلك مقالات تطول وتقصّر وأساس القول في ذلك كلّ قضية الطالب والمطلوب هذه القضية التي تعني أنّه مامن جملة إلا ولها طالب أو مقتضى وهذا ما نجده واضحاً بيّناً في المستثنى: وهو المذكور بعد إلا وأخواتها مخالفاً لما قبلها نفياً وإثباتاً، إذ لا نجد معه فعلاً طالباً يطلب ما بعد إلا وهو المستثنى . وفي المنصوب على الاختصاص أيضاً وهو الاسم المعمول لأخصّ واجب الحذف .

وفي المنصوب على التحذير : وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّب .

و الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

وفي النداء : وهو المطلوب إقباله بحرف ناب مناب أدعو لفظاً وتقديراً كذلك في الاسم الواقع بعد الظرف . وفي جملة النعت المقطوع .

كلّ هذا وذاك لا نجد معه المقتضى الطالب له مما حدا بالنحاة إلى القول بتقدير المقتضى .

الفصل الخامس :

- | | |
|------------------------|----------|
| الأدوات الرابطة | أولاً : |
| المشكلة بين المتعاطفين | ثانياً |
| جواز النسق والقطع. | ثالثاً : |

أولاً : الأدوات الرابطة

لما كان بحثنا يقوم حول علاقات التراكيب فإنّ هناك من الأدوات ما يربط بين الجملتين في التركيب الواحد، بحيث تكون الثانية مسببةً عن الأولى وذلك كما في أدوات الشرط نحو إنّ . ما . مهما الخ .

يقول ابن السراج^(١) : « اعلم أنّ الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع :

إمّا أن يدخل على الاسم وحده أو الفعل وحده أو ليربط اسماً باسم أو فعلاً بفعل أو فعلاً باسم أو على كلام تام أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً .

أمّا دخوله على الاسم وحده، فنحو لام التعريف إذا قلت: الرجل والغلام، فاللام أحدثت معنى التعريف، وقد كان رجلٌ وغلام نكرتين .

أمّا دخوله على الفعل فنحو: سيفعل أو سوف يفعل، فالسين وسوف بهما صار الفعل لما يُستقبل دون الحاضر .

وأمّا ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو فالواو ربطت عمراً بزيد .

وأمّا ربطه الفعل بالفعل فنحو قولك: قام وقعد وأكل وشرب .

(١) انظر الأصول ١ / ٤٢ - ٤٣ بتصرف

وأما ربطه الاسم بالفعل فنحو: مررتُ بزيدٍ، ومضيتُ إلى عمرو.

وأما دخوله على الكلام التام والجمل فنحو قولك : أعمرؤ أخوك ، وما قام زيد ، ألا ترى أن الألف دخلت على قولك : عمرو أخوك ، وكان خبراً فصيرته استخباراً ، وما دخلت على قام زيد وهو كلام تام موجب ، فصار بدخولها نفياً .

وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك : إن يقيم زيد يقعد عمرو . وكان أصل الكلام : يقوم زيد يقعد عمر ، فيقوم زيد ، ليس متصلاً بيقعد عمرو ، ولا منه في شيء ، فلما دخلت إن جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً .

وقبل حديثي عن حروف الربط هذه يجب أن أنبه إلى أن الجملة يتحقق الربط فيها من داخلها ومنبع الارتباط كما عرفنا هو الفعل ، لأن الفعل بدلالته على الحدث والزمان وبما يقتضيه من دلالات أخرى يطلب الفاعل والمفعول به والزمان والمكان والمصدر والحال . وإن الربط بين جملتين لا يكون إلا بأداة من خارج الجملة كما في أدوات الشرط ، وأدوات الشرط قد تكون جازمة وغير جازمة . فأما الجازمة فهي : من - ما - أي - متى - أين - أنى - حيثما - إذا - وإن^(١) .

فمما كان من الجزاء بأن قوله تعالى : «وإن تبدؤا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله^(٢)» . يقول الفقهاء في معانيه عند توجيه قوله تعالى :

(١) الأدوات الجازمة على قسمين : أحدهما ما يهزم فعلاً واحداً وليس مجال درسا . والثاني ما يهزم فعلين :

حرف : إن ، وإذا / واسم : من - ما - مهما . . . انظر ابن عقيل ٢٦ / ٤

البحر ٢ : ٣٥٩

(٢) البقرة : ٢٨٤

«إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^(١)» : «^(٢)جاء في التفسير : ما كُنَّا فاعلين وإن قد تكون في معنى ما كقولُه «إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ^(٣)» وقد تكونُ إِنْ التي في مذهب جزاء فيكون: إِنْ كُنَّا فاعلين ولكنَّا لا نفعل . وهو أشبه الوجهين بمذهب العربية .»

ومما جاء من الجزاء بإذَّ ما قولُ العباس بن مرداس^(٤) :
إِذَّ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^(٥)
ومما يجازي به من الأسماء : مَنْ نحو : «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ^(٦)»

وما - نحو قوله تعالى : «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ^(٧)»

ومهما - نحو قوله تعالى : «وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ^(٨)»

وأَيَّ - نحو قوله تعالى : «أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٩)»

-
- | | | |
|---|-----|--|
| الأنبياء : ١٧ | (١) | البحر ٦ : ٣٠٠ - ٣٠١ |
| معاني القرآن للقرآء ٢٠٠/ ٢ | (٢) | |
| فاطر : ٢٣ | (٣) | البحر ٧ : ٣٠٧ |
| انظر الكتاب ٥٧/ ٣، والخصائص ١٣١/ ١، والمفصل : ٩٧/ ٤ | (٤) | |
| الشاهد فيه : المجازاة بإذما : بدليل وقوع الغاء في الجواب، لأنه إذا وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء | (٥) | |
| النساء : ١٢٣ | (٦) | البحر ٣ : ٣٥٦ |
| البقرة : ١٩٧ | (٧) | البحر ٢ : ٩٢ وانظر المغني : ٣٩٨ |
| الأعراف : ١٣٢ | (٨) | البحر ٤ : ٣٧٠ وانظر المغني ٤٣٥ |
| الإسراء : ١١٠ | (٩) | البحر ٦ : ٨٩ وانظر المغني : ١٠٧ وشرح الأشموني ٧/ ٤ |

ومتى كقوله :

متى تأتِهْ تَعْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

وَأَيَّانَ كقوله:

أَيَّانَ نُوْمِنُكَ تَأْمَنَ غَيْرُنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذَرًا

وَأَيْنَمَا كقوله :

أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا قَمَلٌ .

وحيثما نحو قوله:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .

وَأَنْتَى نحو قول لبيد^(١) :

فَأَصْبَحْتَ أَنْتَى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسُ بِهَا كَلَّا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرُ^(٢)

هذه الأدوات كلها أسماءٌ إِلَّا إِنْ، وَإِذَا^(٣) - فَإِنَّهُمَا حرفان .

وهذه الأسماء أيضاً على قسمين ظرفٌ وغير ظرف^(٤) .

(١) الكتاب ٣ / ٥٨ وانظر ابن يعيش ٤ / ١٠٩

(٢) الشاهد فيه: المجازاة بأنى . قال الأصمعي: ولم أسمع أحداً يجازى بأنى .

انظر الكتاب ٣ / ٥٨

(٣) ذهب سيبويه إلى أن إذا حرف شرط مثل إِنْ، وذهب أبو العباس المبرد وأبو علي الفارسي وابن السراج

إلى أن إذا اسم شرط، وهو ظرف زمان مثل متى . أوضح المسالك ٤ / ٢٠٥

(٤) أنظر شرح الأشموني ٤ / ٨ - ٩ .

فغير الظرف : من وما ومهما .^(١)

وأما الظرف فينقسم إلى زمني، ومكاني ، فالزماني: متى وأيان
وهما لتعميم الأزمنة - والمكاني: أين وأنى وحيثما^(٢) وهي لتعميم الأماكن^(٣)
هذه الأدوات حروفاً كانت أو أسماء تقتضي أو تطلب فعلين^(٤) شرطاً مقدماً
يتبعه^(٥) جوابٌ وجزاء .

وإن طلب هذه الأدوات لفعلين هو الذي دعا النحاة إلى القول بأنهما
جازمان على منهجهم في إحالة العمل على الكلمة الطالبة .

(١) لا تخرج عن الاسمية خلافاً لمن زعم أنها تكون حرفاً وهو السهيلي وابن يسعون . أما الجمهور فعلى أنها
اسم واستدلوا على اسميتها بعود الضمير عليها كما في نحو: مهما تأتتا به من آية والضمير لا يعود إلا
على اسم .

أنظر أوضح المسالك ٤ / ٢٠٥

(٢) يقول سيبويه في الكتاب : «ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم إلى كل واحد منهما ما
فتصير إذ مع ما بمنزلة إنما وكأتما وليست ما فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف
واحد .

انظر الكتاب ٣ / ٥٦ - ٥٧ و انظر شرح الأشموني ٤ / ٩ .

(٣) لم يذكر هنا من الجوازم إذا وكيف ولو ، أما إذا فالشهور أنه لا يجزم بها إلا في الشعر، وأما كيف
فيجازى بها معنى لاعمالاً خلافاً للكوفيين . . . وأما لو فذهب قوم إلى أنها يجزم بها في الشعر وعليه
ابن الشجري . أنظر شرح الأشموني ٤ / ٩ .

(٤) إنما قلنا فعلين ولم نقل جملتين كما جاء في شرح ابن عقيل ٤ / ٣٢ . وفاقاً للأشموني - للتنبيه على أن
حق الشرط والجزاء أن يكونا فعلين وإن كان ذلك لا يلزم في الجزاء . ولأن التعبير بجملتين يوهم جواز
كون الشرط جملة اسمية مع أنه ليس كذلك . شرح الأشموني ٤ / ١٠ .

(٥) أي لا يتقدم الجواب على الجزاء وإن تقدم على الأداة شبيهة بالجواب فهو دليل على جوازها . انظر شرح
الأشموني ٤ / ١١ .

أما الشرطُ فاتفقاً، وأما الجزاء ففيه أقوال^(١) :

قيل: هي الجازمةُ له أيضاً وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه .

وقيل: الجزم بفعل الشرط وهو مذهب الأخفش .

وقيل : بالأداة والفعل معاً ونُسب إلى سيبويه^(٢) والخليل .

وقيل : بالجوار^(٣) وهو مذهب الكوفيين .

هذان الفعلان تجدهما مضارعين^(٤) وماضيين ومتخالفين هذا ماضٍ وذاك مضارع .

فمثال كونهما مضارعين - وهو الأصل - قوله تعالى: «وَإِنْ تَعُوذُوا نَعُدَّ»^(٥)

ومثال كونهما ماضيين قوله تعالى: «وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا»^(٦)

(١) انظر شرح الأشموني ١١/ ٤

(٢) انظر الكتاب ٦٣/ ٣

(٣) انظر الإتصاف ٦٠٢/ ٢ - ٨٤

(٤) انظر شرح الأشموني ١١/ ٤

(٥) الأنفال : ١٩ البحر ٤/ ٤٧٨

(٦) الإسراء : ٨ البحر ١١/ ٦

وماضياً فمضارعاً قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ»^(١) وقوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا»^(٢)

يقول الفراء موجهاً معنى الشرط في هذه الآية: «^(٣) ثم قال نُوَفِّ، لأنَّ المعنى فيها بعد كَانَ. وكان قد يَبْطُلُ في المعنى، لأنَّ القائل يقول: إِنَّ كُنْتُ تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إِنَّ أُعْطِيتَنِي سألتك»

- يريد أَنْ كَانَ في الآية في حكم المزيادة^(٤)، فكأنَّ فعل الشرط يريد فهو مضارع كالجواب. فقد توافقا من هذه الجهة - وأكثر ما يأتي الجزاء على أَنْ يَتَّفِقَ هو وجوابه. فَإِنَّ قلت: إِنَّ تَفْعَلْ أَفْعَلْ فهذا حَسَنٌ. وَإِنْ قلت: إِنَّ فَعَلْتَ أَفْعَلْ كَانَ مستجازاً. والكلامُ إِنَّ فَعَلْتَ فَعَلْتَ. وقد قال في إجازته زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلَّه ولو نال أسباب السَّماء بُسْلَمُ

وعكسه مضارعاً فماضياً قليلاً وخصه الجمهور بالضرورة^(٥).

البحر ٧ : ٥١١

البحر ٥ : ٢٠٩

(١) الشورى : ٢٠

(٢) هود : ١٥

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٥ - ٦

(٤) هامش المعاني ٢ / ٥

(٥) ذهب ابن هشام في المغني إلى أَنَّ وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً خاصٌّ بالضرورة وهذا مذهب الجمهور وجوزّه ابن مالك والفراء في الاختيار وسعة الكلام وهو الحق،

انظر شرح الأشموني ٤ / ١١-١٢. وأوضح المسالك ٤ / ٢٠٦

نحو: من يَقمُ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ»
وقد يستشهدون بقوله تعالى: «إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ^(١)» حيث عطف الماضي على الجواب، والمعطوف بمنزلة المعطوف عليه.

ومنه أيضاً قوله :
إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي، وما يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

متى يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ؟

كلُّ جوابٍ يتعذرُ معه جعله شرطاً لِإِنْ أو غيرها يتحتّم اقترانه^(٢) بالفاء، وإنّما وجب قرن الجواب بالفاء فيما لا يصلح شرطاً ليعلم الارتباط فإنّ ما لا يصلح للارتباط مع الاتّصال أحقّ بأن لا يصلح مع الانفصال... أمّا إذا كان الجواب صالحاً لجعله شرطاً كما هو الأصل لم يحتج إلى فاء وذلك إذا كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد أو مضارعاً، فيجب اقترانه بالفاء في الجملة الاسمية نحو: «وَأِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣)

والطلبية نحو: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»^(٤)
والتي فعلها جامد نحو: «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَقَسَتِ رَبِّي»^(٥)

أو اقترن الجواب بقَدْ نحو: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ»^(٦)

البحر ٧ : ٤

البحر ٤ : ٨٧

البحر ٤ : ٤٣١

البحر ٦ : ١٢٦

البحر ٥ : ٣٣٢

(١) الشعراء : ٤

(٢) انظر شرح الأشموني ٤ / ١٤-١٥

(٣) الأنعام : ١٧

(٤) آل عمران : ٣١

(٥) الكهف : ٣٩-٤٠

(٦) يوسف : ٧٧

أو بتنفيس نحو : «وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ»^(١)

أو بلبن نحو : «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَكْفُرُوهُ»^(٢)

أو ما نحو : «فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ»^(٣)

وقد تُحذف هذه الفاء للضرورة كقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا^(٤)

غير أننا نجد الفراء في معانيه يجوز حذف هذه الفاء وهو يوجب قوله تعالى: «أَفَتُنِ مِتَّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ»^(٥) يقول: ^(٦) «ودخلت الفاء في قوله فهم، لأنه جواب للجزاء. ولو حذفت الفاء من قوله فهم كان صواباً من وجهين: أحدهما : أن تريد الفاء فتضمها، لأنها لا تغير هم عن رفعها فهناك يصلح الإضمار. والوجه الآخر: أن يراة تقديم هم إلى الفاء فكأنه قيل : أفهم

البحر ٥ : ٢٧

البحر ٣ : ٣٥

البحر ٥ : ١٨٠

(١) التوبة : ٢٨
(٢) آل عمران : ١١٥
(٣) يونس : ٧٢
(٤) الشاهد فيه : الإتيان بالجواب خالياً من الفاء وقد كان من حق العربية أن يقرن هذه الجملة بالفاء ولكنه تركها حين أضطر لأقامة الوزن ولو أنه أتى بالكلام على ما تقتضيه العربية لقال: من يفعل الحسنات

قاله . أوضح المسالك ٤ / ٢١١ الهامش

البحر ٦ : ٣٠٨

الأنبياء : ٣٤

معاني الفراء ٢ / ٢٠٢

الخالدون إن متَّ .

وتخلف إذا المفاجأة الفاء في الرِّبْط^(١) إذا كان الجواب جملة اسمية غير طلبية وأداة الشرط إن نحو : « وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(٢) »

جواز حذف ما عُلِمَ من شرط وجواب .
أما الشرط فيجوز حذف ما عُلِمَ منه على قلة^(٣) إن كان وحده . ومنه قوله :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ^(٤)

أي : وإلا تطلقها يعْلُ .

وعلى كثرة إن كان مع الأداة . ومنه قوله تعالى : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ^(٥) »

أصله : فإن لم يتأتَّ أَنْ تُخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِي فِي أَرْضٍ فَأَيَّايَ فِي غيرها^(٦) فاعبدون .

(١) شرح الأشموني ٤ / ١٦ . وانظر أوضح المسالك ٤ / ٢١٢ - ٢١٣

(٢) الروم : ٣٦ البحر : ٧ / ١٧٣

(٣) شرح الأشموني ٤ / ١٨ شرح ابن عقيل ٤ / ٤٢

(٤) الشاهد فيه : قوله : وإلا يعْلُ - حيث حذف فعل الشرط ، لأنَّ الأداة إنَّ وهي مقرونة بـ لا . شرح ابن

عقيل ٤ / ٤٣

(٥) العنكبوت : ٥٦ البحر : ٧ / ١٥٦

(٦) انظر شرح الأشموني ٤ / ١٩

ونظيرُ هذه الآية في حذف الشرط مع الأداة قوله تعالى أيضاً:
«وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ^(١)»

يقول الفراء في معانيه وهو يوجّه هذه الآية^(٢): «إِذَا جَوَابٌ لِكَلَامٍ مضمّرٍ أي لو كانت مَعَهُ آلِهَةٌ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ» يقول: لا اعتزل كلُّ إله بخلقه، (ولَعَلَّا بَعْضُهُمْ) يقول: لَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَغَلَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

هذا وقد اشترط^(٣) في حذف الشرط وحده ما يأتي:

أَنْ تَكُونَ أَدَاةُ الشَّرْطِ إِنَّ
أَنْ تَكُونَ الْأَدَاةُ مُقْتَرَنَةً بِلَا النَّافِيَةِ .
أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلُهَا .

وقد جَوَّزُوا الحذف مع غيرِ إِنَّ ومثَّلَ له بقولهم: ^(٤)سَلِّمْ عَلَى مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ لَا يَسَلِّمْ عَلَيْكَ فَلَا تَعْبَأْ بِهِ .

وأجاز البصريون أيضاً حذفه مع بقاء مرفوعه ومثَّلُوا له بقوله تعالى:
«وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ»^(٥)

البحر ٦ / ٤١٧

(١) المؤمنون : ٩١

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤١

(٣) انظر أوضح المسالك ٤ / ٢١٤ الهامش

(٤) انظر الإتصاف ١ / ٧٢ م : ١٠

البحر ٥ : ١١

(٥) التوبة : ٦

وقوله تعالى: «وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا^(١)»

وأما الجواب فيجوز أيضاً حذفه للعلم به ومنه قوله تعالى: «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ^(٢)»
يقول الفراء في المعاني عند تحليل هذه الآية الكريمة: ^(٣) «فَأَفْعَلُ^(٤)» ، مضمره ،
بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه ، وإنما تفعله العرب في كل موضع يُعْرَفُ فيه
معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول للرجل: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ ، إِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَقُومَ مَعْنَاهُ ، بترك الجواب ، لمعرفتك بمعرفته به . فإذا جاء ما لا يُعْرَفُ جوابه
إلا بظهوره أظهرته ، كقولك للرجل : إِنْ تَقُمْ تُصِبْ خَيْرًا ، لا بُدَّ في هذا من
جواب ، لأنَّ معناه لا يُعْرَفُ إِذَا طُرِحَ .

ونظير هذه الآية مما حذفته العرب أيضاً من الجواب ما ذكره الفراء في
معانيه عند تفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ^(٥) يَقُولُ: ^(٦) «وَلَمْ
يَأْتِ لِقَوْلِهِ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» جواب^(٧) بَيِّنَ ، كقوله في سورة محمد
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ^(٨)» وربما تركت العرب جواب الشيء المعروف معناه وإنْ تُرِكَ الجواب ،
قال الشاعر :

-
- | | | |
|-----|---|---------------|
| (١) | النساء : ١٢٨ | البحر ٣ : ٣٦٣ |
| (٢) | الأنعام : ٣٥ | البحر ٤ : ١١٣ |
| (٣) | معاني الفراء ١ : ٣٣١ ، وانظر أوضاع المسالك ٤ / ٢١٦ - الهامش | |
| (٤) | هذا جواب الشرط المحذوف - المعاني ١ / ٣٣١ - الهامش | |
| (٥) | هود : ١٧ | البحر : ٢١٠ |
| (٦) | معاني القرآن للفراء ٢ / ٦-٧ | |
| (٧) | الجواب المحذوف أو المحرر : كمن كان يريد الدنيا . المعاني ٢ / ٦ الهامش | |
| (٨) | محمد : ١٤ | البحر ٨ : ٧٦ |

فَأَقْسِمَ لَوْ شِئِيَ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق من قول الشاعر: - «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ»^(١) «فَلَمْ يَأْتِ^(٢) لَهُ بِجَوَابٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وقد يفسره بعض النحويين يعني أن جوابه^(٣) «وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا» والأول أشبه بالصواب . ومثله: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ»^(٤) «وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»^(٥) وقوله في الزمر: «أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ»^(٦) ولم يؤت له بجواب .

وعند قوله تعالى أيضاً: «وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ»^(٧) يقول الفراء^(٨): «متروك الجواب، لأنه معلوم المعنى . وكذلك كل ما كان معلوم الجواب فإن العرب تكتفي بترك جوابه، ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك، فيعلم أنه يريد: لشتمتك، فمثل هذا يترك جوابه . وقد قال بعد ذلك فبين جوابه فقال: «لَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ»

-
- | | | |
|-----|---|---|
| (١) | الرعد : ٣١ | البحر ٥ : ٣٩١ |
| (٢) | انظر المعاني للفرأء ٦٣/ ٢ | |
| (٣) | أي أن الجواب محذوف وهو: لكان هذا القرآن . المعاني ٧/ ٢ الهامش | |
| (٤) | هذا على أن جواب الشرط قد يتقدم وهو مذهب كوفي . وعند غيرهم: أنه دليل الجواب . انظر شرح الأشموني ١١/ ٤ | |
| (٥) | السجدة : ١٢ | البحر ٧: ١٩٦ والجواب محذوف تقديره: لرأيت أمراً عظيماً . |
| (٦) | الأنعام : ٩٣ وفي رسم المصحف ولو ترى إذ الظالمون البحر ٤ / ١٨٠ والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمراً عظيماً . | |
| (٧) | الزمر : ٩ | البحر ٧ : ٤١٧ |
| (٨) | النور : ١٠ | البحر ٦ : ٢٦ |
| (٩) | المعاني للفرأء ٢ / ٢٤٧ | |

عَذَابٌ عَظِيمٌ^(١) « ما زَكَّيْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ^(٢) » فذلك يبيِّن لك المتروك .

هذا ما كان من حذفه جوازاً .

أما حذفه وجوباً^(٣) فيجب إن كان الدالُّ عليه ماتقدَّم^(٤) مما هو جوابٌ في المعنى وذلك في ثلاثة مواضع^(٥) :

الأوَّل : أن يكون المتقدِّم جملةً اسميةً نحو : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ آذَيْتَنِي » تقديره : أنت ظالم إن آذيتني فأنت ظالم .

الثاني : أن يكون الكلامُ السَّابِقُ جملةً فعليةً فعلها مضارع منفي بلم وقد اقترنت بالفاء نحو قولك : فلم تقم بواجبك إِنْ فعلت هذا .

الثالث : أن يكون الكلامُ السَّابِقُ جملةً فعليةً فعلها مضارع مرفوع نحو : أقوم إِنْ قمت .

وهنا يتحتَّم حذفُ الجواب لقيام ما قبله قرينةً له تدلُّ عليه . الأمر الذي يتعذَّر معه جعله جواباً فوجب حذفه .

البحر ٦ / ٤٣٦

(١) النور : ١٤

البحر ٦ / ٤٣٩

(٢) النور : ٢١

(٣) انظر أوضح المسالك ٤ / ٢١٧

(٤) أن المتقدِّم هو دليل جواب الشرط وليس هو الجواب نفسه مذهب جمهور البصريين وحقَّتْهم أن أداة

الشرط لها صدر الكلام وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن الكلام المتقدِّم في المواضع الثلاثة هو جواب

الشرط . أوضح المسالك ٤ / ٢١٨ الهامش .

(٥) انظر أوضح المسالك ٤ / ٢١٧ الهامش .

وبناءً على حذف كلٍّ من الشرط والجواب جوازاً للعلم بهما يجوز
أيضاً حذفهما (١) معاً بعد إنَّ وغيرها . ومن ذلك قوله:
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا مَعْدَمًا قَالَتْ (٢) وَإِنْ
أَي: وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا مَعْدَمًا أَرْضَ بِهِ .

وقوله :

فَإِنْ الْمَنِيَّةُ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا (٣) .

أي : أينما يذهب المرء تصادفه منيئته .

اجتماع الشرط والقسم .

استكمالاً لقضية حذف الجواب نذكر أيضاً لأيٍّ من هذين أعني الشرط
والقسم - يكون الجواب إذا اجتمعا ؟

عند اجتماع شرطٍ وقسم لا يخلو الأمر إما أن يكون الشرط امتناعياً
أو غير امتناعي .

فإن كان غير امتناعي فإما أن يتقدّمهما ذو خبر (٤) أولاً .

فإن لم يتقدّمهما ذو خبر فالحذف لجواب (٥) المتأخّر منهما ، استغناءً

(١) انظر شرح الأشموني ١٨/ ٤

(٢) الشاهد فيه : حذف الشرط والجواب جميعاً وأبقى أداة الشرط وهي : إِنْ

انظر شرح الأشموني ١٨/ ٤

(٣) الشاهد فيه : حذف الشرط والجواب وأبقى أداة الشرط وهي أينما - أوضح المسالك ٤ / ٢١٧ الهامش

(٤) المراد بذي الخبر: ما يطلب خبراً من مبتدأ أو اسم كان ونحوه .

(٥) جواب القسم يكون مؤكّلاً باللام أو إنَّ أو منفياً وجواب الشرط مقرون بالفاء أو مجزوم

بجواب المتقدم^(١).

فمثال تقدم الشرط : **إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ .**
وَإِنْ يَقُمْ وَاللَّهُ فُلْنُ أَقْوَمَ .

ومثال تقدم القسم : **وَاللَّهُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ لِأَقْوَمَنَ .**

: **وَاللَّهُ إِنْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ إِنْ عَمَرَ لَيَقُومَ أَوْ يَقُومَ .**
وَاللَّهُ إِنْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ مَا يَقُومُ عَمْرُو .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك في قوله تعالى: «وَلَتُنْزِلَنَّ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ^(٢)» فقال^(٣): «هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ، كأنه قال لَيَظْلَنَنَّ، كما تقول: والله لا فعلت ذاك أبداً، تريد معنى لا أفعلُ.»

وَإِنْ تَقَدَّمَ هُمَا ذُو خَيْرٍ جُعِلَ الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ^(٤) مطلقاً^(٥).

(١) انظر شرح الأشموني ٤ / ١٩ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢١٨

(٢) الروم : ٥١ البحر: ١٧٧ - ١٧٨

(٣) الكتاب ٣ / ١٠٨

(٤) إذا جعل الجواب للشرط مع تقدم ذي خير، لأن سقوطه مغلَّبٌ بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم

فإنه مسوقٌ لمجرد التوكيد . شرح الأشموني ٤ / ٢٠

(٥) لا ين مالِك في هذه المسألة رأيان: أحدهما: أنه إذا تقدم الشرط والقسم ذو خير وجب جعل الجواب

للشرط ويكون جواب القسم محذوفاً ولا يجوز عنده أن تجيء بالجواب للقسم . والثاني: أنه يجوز الأمران: أن تجيء بالجواب للشرط وتحذف جواب القسم والعكس أن تجيء بالجواب للقسم وتحذف جواب الشرط لكن الأرجح الأول . أوضح المسالك ٤ / ٢١٩

وحذف جواب القسم تقدّم أو تأخّر .

وذلك نحو : زيد إنَّ يقيم والله يكرمك .

وزيدٌ والله إنَّ يقيم يكرمك .

وإنَّ زيداً إنَّ يقيم والله يكرمك .

وإنَّ زيداً والله إنَّ يقيم يكرمك .

هذا إذا كان الشرط غير امتناعي .

أما الشرط الامتناعي نحو: لو ولولا^(١) فإنه يتعيّن الاستغناء بجوابه
تقدّم القسم أو تأخّر كقوله: والله لولا الله ما أهتدينا .

هذا ما كان من أدوات الشرط الجازمة .

أما غير الجازم فنحو: لما - ولو .

فمما جاء من المجازاة بلمّا نحو «لما جاءني أكرمتُه، وحينئذٍ تختصُّ
بالماضي^(٢)، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى ويقال فيها:
حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب . ويكون جوابها فعلاً
ماضيّاً اتفاقاً^(٣) . وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك،
وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور .

فمثال الأول : «فَلَمَّا نَجَّأكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ^(٣)»

(١) المغاربة لا يسمّون لولا شرطاً ولا لو إلا إذا كانت بمعنى إن . انظر الأشموني ٢٠ / ٤

(٢) انظر مغني اللبيب : ٣٦٩ - ٣٧٠

البحر ٥٩ / ٦

(٣) الإسراء : ٦٧

والثاني : « فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ^(١) »

والثالث : « فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ^(٢) »

والرابع : « فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ^(٣) »
وهو على التأويل : يجادلنا .

هذا وقد زعم ابن السراج ^(٤) والفارسي وابن جني بأنها ظرفٌ بمعنى حين .

وقال ابن مالك بمعنى إذ .
وقد حسَّنه ابن هشام ^(٥) في المغني وعلل ذلك بقوله : لأنها مختصةٌ
بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .

أما المجازاةُ بلو فنحو قولك ^(٥) : « لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ »

ولا يليها غالباً إلا ماضٍ ^(٦) معنى . فالشهورُ فيها لأحرفُ امتناع
لإمتناع وإن كان الأصحُّ ما فسره سيبويه بأنها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره .

-
- | | | |
|---------------|--|-----|
| البحر ٧ / ١٥٧ | العنكبوت : ٦٥ | (١) |
| البحر ٧ / ٢٩٢ | لقمان : ٣٢ | (٢) |
| البحر ٥ / ٢٤١ | هود : ٧٤ | (٣) |
| | انظر المغني : ٣٦٩ | (٤) |
| | انظر شرح ابن عقيل ٤ / ٤٧ | (٥) |
| | إن وقع بعدها مضارع فإنها تقلبُ معناه إلى المضي، شرح ابن عقيل ٤ / ٥٠ - ٥١ | (٦) |

وقد يقع بعدها ما هو مستقبلٌ معنى ومنه قوله تعالى: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَزَكُّوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ»^(١)

ولابدَّ للوهذه من جوابٍ ، وجوابُها : إمَّا فعلٌ ماضٍ ، أو مضارعٌ منفي بلم

فإن كان جوابُها مثبتاً^(٢) ، فالأكثرُ اقترانه باللام ، نحو: لو قام زيد لقام عمرو .

ويجوز حذفُها ، فتقول: لو قام زيدُ قام عمرو .

وإن كان منفيّاً بلم لم تصحبها اللام ، فتقول: «لو قام زيدٌ لم يقم عمرو»

وإن كان منفيّاً بأفلا أكثرُ تجرّده من اللام ، نحو: «لو قامَ زيدٌ ما قامَ عمرو» ، ويجوز الاقتران بها نحو: «لو قامَ زيدٌ لما قامَ عمرو»

ثانياً: المشاكلة بين المتعاطفين.

لما كُنَّا بصدد الحديث عن الرِّبْط، وحروف العطف تقوم بهذه الوظيفة،
يَحْسُنُ أَنْ نُنَبِّهَ إِلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْمُتَعَاتِفَانِ فَقَدْ يُشَاكِلُ بَيْنَ
الْمُتَعَاتِفِينَ وَقَدْ لَا يُشَاكِلُ. وَقَدْ يَجُوزُ النِّسْقُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ لَا يَجُوزُ.

وما أقوم به هنا لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ مَجْرَدَ إِشَارَةٍ، لِأَنَّهُ بَابٌ خَطِيرٌ جَدِيرٌ
بِالْبَحْثِ وَالدَّرْسِ وَالتَّقْصِي.

ومما وردت الإشارةُ إِلَيْهِ فِي مَعَانِي الْفُرَاةِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي
تُومِئُ لَتِلْكَ الْمَشَاكِلَةِ وَذَلِكَ النِّسْقُ أَوْ الْقَطْعُ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»^(١)

يَقُولُ الْفُرَاةُ مُوجِّهًا هَذِهِ الْآيَةَ^(٢): «لِيَفْهَمَهُمْ وَتَلْزِمَهُمُ الْحُجَّةَ». ثُمَّ قَالَ
عَزَّوَجَلَّ «فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ» فَرَفَعَ لِأَنَّ النِّيَّةَ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ لَا الْعُطْفَ عَلَى
مَاقِبِلِهِ.

وَمِثْلُهُ: «لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَنَاشَأَ»^(٣)

وَمِثْلُهُ فِي بَرَاءَةِ: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ»^(٤)
ثُمَّ قَالَ: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ»^(٥)

البحر ٥ : ٤٠٤

البحر ٦ : ٣٤٨

البحر ٥ : ١٦

البحر ٥ : ١٦-١٧

(١) إبراهيم : ٤

(٢) معاني الفراء ٢ / ٦٧-٦٨

(٣) الحج : ٥

(٤) التوبة : ١٤

(٥) التوبة : ١٥

فإذا رأيت الفعل منصوباً وبعده فعل قد نُسِقَ عليه بواو أو فاء أو ثمَّ أو أو فإن كان يَشَاكِلُ معنى الفعل الذي قبله نَسَقْتَهُ عليه . وإن رأيتَه غيرَ مشاكِلٍ لمعناه استأنفته فرفعته .

فمن المنقطع ما أخبرتك به . ومنه قول الله عزوجل: «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ^(١)» رفعت «ويريد الذين»، لأنها لا تشاكل «أَنْ يَتُوبَ» ألا ترى أن ضمَّك إياهما لا يجوز، فاستأنفت أورددته على قوله «والله يريد» .

ومثله: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ^(٢)» فيأبى في موضع رفع لا يجوز إلا ذلك . ومثله قوله:

والشعر لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ يريد أن يعرِّبه فيُعْجِمُهُ

وكذلك تقول: آتيك أن تأتيني وأكرمك فتردَّ أكرمك على الفعل الأوَّل لأنَّه مشاكِلٌ له وتقول: آتيك أن تأتيني وتحسن إليّ فتجعل وتحسن مردوداً على ما شاكلها ويقاس على هذا .

وقوله تعالى: «تَارَةً أُخْرَى^(٣)» يقول الفراء عند هذه الآية^(٤): «مردودة على قوله: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ» . لا مردودة على نُعيدكم، لأنَّ الأخرى والآخِرَ إِنَّمَا يردان على أمثالهما، تقول في الكلام: اشتريت ناقةً وداراً وناقة أخرى فتكون

البحر ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦

البحر ٥ : ٣٢

البحر ٦ / ٢٤٩

(١) النساء : ٢٧

(٢) التوبة : ٣٢

(٣) طه : ٥٥

(٤) معاني الفراء ٢ / ١٨١

أخرى مردودةً على الناقة التي هي مثلها ولا يجوز أن تكون مردودةً على الدار. وكذلك قوله: «منها خلقناكم كقوله «منها أخرجناكم، ونخرجكم بعد الموت مرةً أخرى»^(١)»

من هذا النص نرى الفراء ينبّه على التناسب بين المتعاطفات وأن الفعل وهو نخرجكم ينبغي أن يعطف على خلقناكم للتناسب بينهما في الإيجار ولا يجوز أن يعطف على نعيدكم، لأنه فعل يدل على الموت.

ثالثاً: جواز النسق والقطع

ومنه قوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا»^(٢) يقول الفراء محللاً هذه الآية^(٣): «قال أو لَتَعُودَنَّ فجعل فيها لاماً كجواب اليمين وهي في معنى شرط، مثله من الكلام أن تقول: «والله لأضربنك أو تقرّ لي: فيكون معناه معنى حتى أو إلا، إلا أنها جاءت بحرف نسق».

فمن العرب من يجعل الشرط متبوعاً للذي قبله، إن كانت في الأوّل لام كان في الثاني لام، وإن كان الأوّل منصوباً أو مجزوماً نسقوا عليه كقوله: أو لَتَعُودَنَّ ومن العرب من ينصب ما بعد أو ليؤذن نصبه بالانقطاع عما قبله.

وقال الشاعر:

لَتَعُودَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ مَتْنِي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيٍّ

المعاني ٢ / ١٨١ الهامش

البحر ٥ : ٤١٠

(١) أي تارةً أخرى والتارة هي المرة .

(٢) إبراهيم : ١٣

(٣) معاني الفراء ٢ / ٧٠

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فنصب تحلفي لأنه أراد : أن تحلفي . ولو قال : أو لتحلفن كان صواباً «

خاتمة الفصل الخامس وهو : الأدوات الرابطة.

خلاصة ما تقدم في هذا الفصل يتبين لنا أن تحقيق الربط في الجملة يكون من داخلها، ومنبع الارتباط فيها هو الفعل، لأنه بدلالته على الحدث والزمان وبما يقتضيه من دلالات أخرى يطلب الفاعل والمفعول به والزمان والمصدر والمكان والحال، وأن الربط بين جملتين لا يكون إلا بأداة من خارج الجملة كما في أدوات الشرط الجازم منها وغير الجازم . وأن حروف العطف تقوم أيضاً بوظيفة الربط هذه بين المفردات والجمل .

الفصل السادس:

حروف المعاني

حروف المعاني

النحاة يسمّون الحروف التي هي قسمٌ من أقسام الكلمة حروف المعاني، لأنّ الكلمة إمّا أنْ تدلّ على مجرد الذات وهو الاسم . وإمّا أنْ تدلّ على حدث مقترن بزمان وهو الفعل، وإمّا أنْ تربط بين الذات والمعنى المجرد منها وهو الحرف، وهو يختلف عن الحرف الهجائي الذي تُبنى منه صيغة الكلمة، كالباء، والتاء - والجيم وغيرها . فهذه تُسمّى حروف بناء .

وحروف المعاني هذه نوعان:

نوعٌ يؤسّس معنى جديداً في جملته، وهو الغالب في أساليب العربية، لإفادته معنىً جديداً .

ونوعٌ لا يؤدّي ذلك ، بل إنّما هو ^(١) زائدٌ أو مكرّرٌ مثل ما، والباء . من الزوائد ومثل نعم، نعم أولاً لا
فحروف المعاني بنوعيهما تخالف مخالفةً تامّةً حروف المباني في المدلول والأثر .

يقول سيبويه ^(٢) : « فالكلم: اسم، وفعل، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » .

(١) الحروف الزائدة وإن لم تعد معنى زائداً فإنّها تفيد فضل تأكيد وبيان، بسبب تكرير اللفظ بها . انظر شرح

المفصل ٨ / ٤

(٢) الكتاب ١ / ١٢

ويقول ابن السراج في الأصول وهو يعرف به ^(١): «الحرف: ما لا يجوز أن يُخبر عنه كما يخبر عن الاسم ولا يجوز أن يكون خبراً» .

فلما كان الحرف لا يدلُّ على معنى إلا في غيره افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه . وجملته الأمر أنه دخل الكلام لإفادة ^(٢) معنى فيما يدخل عليه، أو لتعليق لفظ بلفظ آخر وربطه به . أو لضرب من التأكيد .

يقول ابن يعيش ^(٣): «فإن قيل ولم جيء بالحروف وما كانت الحاجة إليها؟ فالجواب: أن حروف المعاني جُمع جيء بها نيابةً عن الجمل ومفيدةٌ معناها من الإيجاز والاختصار، فحروف العطف جيء بها عوضاً عن أعطف، وحروف الاستفهام جيء بها عوضاً عن استفهم، وحروف النفي إنما جاءت عوضاً عن أنفي، وحروف الاستثناء جاءت عوضاً عن أستثنى، أو لا أعنى، وكذلك لام التعريف نابت عن أعرف، والتنوين نابت عن خف، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها، فالباء نابت عن ألصق والكاف نابت عن أشبه وكذلك سائر الحروف» .

من هنا لا يحسن حذف حروف المعاني كحروف الجر ونحوها، لأن الغرض منها الاختصار، واختصار المختصر إجحاف .

من أصناف هذه الحروف :

أ - حروف الإضافة ^(٤) وهي: من - إلى - حتى - خلا - عدا

(١) الأصول ١ : ٤٠

(٢) انظر شرح المفصل ٨ : ٤

(٣) شرح المفصل ٨ : ٧

(٤) سميت حروف إضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وتسمى حروف الجر وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات . شرح المفصل ٨ / ٧

- حاشا - في - عن - على - مُذَّ - مُنْذ - رَبُّ - اللام - كي - الكاف - الباء^(١) .

ومنها ب - الحروف المشبهة بالفعل وهي : إِنَّ - أَنْ - لكنَّ - كأنَّ - ليت-لعلَّ

ج - حروف العطف وهي: الواو - الفاء - ثمَّ - حتَّى - أو - إمَّا - أم - لا - بل - لكنَّ .

د - حروف النفي وهي : ما - لا - لم - لما - لن - إنَّ .

هـ - حروف التنبيه وهي : ها - ألا - أمَّا .

و - حروف النداء وهي : يا - أيا - هيا - أي - الهمزة - وا

ز - حروف الاستثناء وهي : إلا - حاشا - عدا - خلا .

ح - الحرفان المصدريان وهما : ما - أن .

غ - حرفا الاستفهام وهما : الهمزة - هل .

ط - حروف الشرط وهي : إنَّ - إذ ما - مَن - مهما - متى - أيَّان - أين - أنَّى - حيثما - أي .

(١) حروف الجر هذه على ثلاثة أقسام :

قسم استعملته العرب حرفاً فقط وهي تسعة: من ، إلى ، حتى ، في ، الياء، اللام ، وب، واو القسم وتاؤه-وقسم استعمل حرفاً واسماً وهي خمسة: على - عن - الكاف - مذ - منذ .

وقسم يكون حرفاً وأفعلاً وهي ثلاثة : حاشا - عدا - خلا - انظر شرح المفصل ٨ / ١٠

ظ - حروف الصلة - الزيادة - إن - أن - ما - لا - من - الباء .

طلب هذه الحروف أو اقتضاؤها لما بعدها : -

إنَّ الفعلَ له مطلوباته التي تؤخذ من دلالاته وكذلك الاسم قد يكون في موقع فيطلبُ الخبرَ أو توابع تكمُّل دلالاته أو يطلب مضافاً إليه هو أيضاً مكملٌ للدلالة . فهل لهذه الحروف مثل ذلك الطلب الذي رأيناه مع الأفعال والأسماء ؟

لما كانت هذه الحروف لا تدلُّ على حدث لم يكن لها علاقة بباب الفاعل أو المفعول به . ولكن لما كانت تدلُّ على معنى في غيرها اقتضت هذا الغير .

يقول السهيلي^(١) : « فأصل كلِّ حرفٍ أن يكون عاملاً ، فإذا وجدت حرفاً غيرَ عاملٍ فسبيلك أن تسأل » .

العامل من الحروف : -

يقول السهيلي^(١) : « ووجب أن يكون الحرف عاملاً في كلِّ مادَّة على معنى فيه ، لأنَّ الألفاظ تابعة للمعاني ، فكما تشبَّث الحرف بما دخل عليه معنى ، وجب أن يتشبَّث به لفظاً ، وذلك هو العمل » .

وخيرُ مثالٍ على ذلك أن المصدرية يقول السهيلي^(٢) : « في دخول أن ثلاثُ فوائد :

(١) نتائج الفكر : ٧٤

(٢) المصدر السابق : ١٢٦ - ١٢٧

إحداها : أَنَّ الحدثَ قد يكونُ فيما مضى وفيما هو آت، وليس في صيغته ما يدلُّ على مُضيٍّ ولا استقبال، فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع أَنَّ ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان^(١).

الثانية: أَنَّ تَدُلُّ على إمكان الفعل دون الرجوب والاستحالة.

الثالثة: أَنَّها تَدُلُّ على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه، ففيها تحصيلٌ للمعنى من الإشكال، وتخليصٌ له من شوائب الاحتمال، وذلك أنك إذا قلت : كرهت خروجك، أو : أعجبتني قدومك، احتمل الكلامُ معاني منها: أَنَّ يكونَ نفسُ القدوم هو المعجِبُ لك دون صفة من صفاته وهيئاته، وإن كان لا يوصف في الحقيقة بصفات، ولكنها عبارةٌ عن الكيفيات. واحتمل أيضاً أَنَّ تريد أنك أعجبتك سرعته أو بطؤه. أو حالة من حالاته، فإذا قلت: أعجبتني أَنَّ قدمت، كانت على الفعل أَنَّ بمنزلة الطابع والعنوان، من عوارض الاحتمالات المتصورة في الأذهان .

إنَّها لما أثَّرت في دلالة المضارع تشبَّثت به فعملت فيه النصب.

وفي لم الجازمة ولن الناصبة مثال آخر أيضاً على ذلك العمل حيث يقول السهيلي^(٢): «لَمْ نَفِيٍّ لِلْمَاضِي، كَمَا أَنَّ لَنْ نَفِيٍّ لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِي نَفِيٍّ الْمَاضِي حَرْفَ لَا، إِذْ هِيَ أَعَمُّ بِالنَّفْيِ وَبِهِ أَوْلَى، وَقَدْ اسْتَعْمَلُوهَا نَسَائِمَةً لِلْمَاضِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»^(٣)، وَفِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

(١) انظر المنتضب ٢ / ٣٠

(٢) النتائج : ١٤١

(٣) البلد : ١١

وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

فكلتاها قد أثرتا في دلالة الفعل ، فلم تنقل زمنه إلى الماضي ، ولن تخص زمنه بالمستقبل . فلما أثرت كلتاها في دلالة الفعل عملت فيه .

ثم بعد هذا نجد السهيلي يقول^(١) : « فإن قيل : فما بال حروف كثيرة لا تعمل ؟ قلنا : لا نجد حرفاً لا يعمل إلا حرفاً دخل على جملة قد عمل بعضها في بعض ، وسبق إليها عمل الابتداء أو نحوه ، وكان الحرف داخلاً لمعنى في الجملة لا لمعنى في اسم مفرد » .

هذه الحروف وإن كان يُلَمَحُ منها معنى الأفعال إلا أنه قد اختلف في عمل معانيها . الأمر الذي جعل النحاة يختلفون في علاقة هذه الحروف بالظروف والأحوال .

وقد تناول السهيلي هذه القضية في نتائجه فقال :^(٢) « وعندي أن حرف التنبيه بمنزلة حرف النداء ، وسائر حروف المعاني لا يجوز أن تعمل معانيها في الأحوال ولا في الظروف^(٣) . كما لا يعمل معنى الاستفهام الذي في هل ، ومعنى النفي الذي في ما . ولا نعلم حرفاً يعمل معناه في الحال والظرف إلا كأنَّ وحدها . . . » .

وقد فرق السهيلي بعد ذلك بين معنى الإشارة ومعنى التنبيه فقال^(٤) : « قدَّعَ عنك ما شغبُوا به من مسائل الحال في هذا الباب ، من قولهم : هذا

(١) النتائج : ٧٤ ، وانظر « أبو القاسم السهيلي » ، ص : ٣١٤

(٢) النتائج : ٢٢٩

(٣) أنظر المتضبط ٤ / ٣٠٧

(٤) النتائج : ٢٢٩

قائماً زيداً، وقائماً هذا زيد، فإنه لا يصحُّ من ذلك إلا تأخير الحال عن الاسم الذي هو ذا، لأنَّ العامل فيها معنى الإشارة دون التنبية فلا يصح تقدُّمها والعامل معنوي .

ثم يستطرد السهيلي قائلاً^(١) : « وأصحُّ من هذا كله عندي أن معنى الإشارة ليس هو العامل^(٢) إذ الاسم الذي هو هذا ليس بمشتق من أشار يشير، ولو جاز أن تعمل أسماء الإشارة لجاز أن تعمل علامات الإضمار ، لأنها أيضاً إيماء وإشارة إلى مذكور ، وإنما العاملُ فعلٌ مضمَر تقديره: انظر، وأُضْمِر لدلالة الحال عليه من التوجُّه واللفظ . وقد قالوا: لِمَن الدَّارُ مفتوحاً بابها^(٣) » فاعملوا في الحال معنى انظر، ودلَّ عليه التوجُّه من المتكلم بوجهه نحوها، فكذلك: « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا^(٤) » وهذا أقوى في الدلالة لاجتماع اللفظ مع التوجُّه . وإذا ثبت هذا فلا سبيل لتقديم الحال، لأنَّ العامل المعنوي لا يعمل حتى يَدُلَّ عليه الدليل اللفظي أو التوجُّه أو ماشاكلة، والله المستعان .

من هذا كله ينتهي السهيلي إلى أن حروف المعاني التي تتعلق بمضمون الجملة لا تعمل ، أي: لا تطلب شيئاً، وذلك مثل حروف التنبية - النداء - الاستفهام فيرى^(٥) : « أن معانيها لا تعمل في الأسماء بعدها مطلقاً، ظروفًا كانت أو أحوالاً أو غيرها، وحُجَّتُهُ في هذا أن معانيها مسندة إلى المتكلم ولا وقوع لها على الأسماء بعدها، فمعنى: هل قام زيد: أَسْتَفْهَم

(١) النتائج : ٢٣٠

(٢) انظر المقتضب ٤ / ١٦٨

(٣) الكتاب ٢ / ٦١

(٤) هود : ٧٢

(٥) أبو القاسم السهيلي : ٣١٦

عن هذا الحديث، وما قام زيد: أنفى هذا الحديث ، وإن محمداً مجتهداً،
أؤكد هذا الحديث، فهذه الحروف يُخْبَرُ بها عن المتكلم ، وإذا كانت بهذه
المثابة فالأسماء بعدها كأنها من جملة أخرى، ولا تعلق لها بحروف
المعاني .»

وكان مقتضى هذا أن لا تعمل إن وأخواتها لأن مطلوبها هو مضمون
الجملة . ويعلل السهيلي^(١) عملها بأنها: «دخلت لمعان في الجملة والحديث،
إلا أنها كلمات يصح الوقف عليهن ، لأن حروفهن ثلاثة فصاعداً، ألا ترى
إلى قوله:
ويقلن : شيب قد علا ك وقد كبرت، فقلت : إنه

وقال الآخر :

ليت شعري ! و أين متى ليت ؟

وقال حبيب:

عسى وطن يدنو بهم ولعلما

وإذا كان هذا حكمها فلو رفع مابعدا بالابتداء على الأصل، لم
يظهر تشبثها بالحديث الذي دخلت لمعنى فيه ، فكان إعمالها في الاسم
المبتدأ إظهاراً لتشبثها بالجملة وكيلاً يتوهم انقطاعها عنها، وكان عملها
نصباً لأن المعاني التي تضمنتها لو لفظ بها لنصبت نحو: التوكيد والترجي
والتمني، فإنها معانٍ في نفس المتكلم تقديرها: «أؤكد» و «أتمنى»،
وليست هذه المعاني مضافة إلى الاسم المخبر عنه، فإن «زيداً» من قوله:
«إن زيدا»، و«ليت زيدا» لم يؤكد شيئاً ولا تمنّاه، ولكن الحديث هو المؤكد

أو المتَّمَنَّى، فكان عملُها نصباً بهذا، وبقي الاسم الآخر مرفوعاً لم يعمل فيه، حيث لم تكن أفعالاً كعلمت وظننت فتعمل في الجملة كلها، وإنما أرادوا إظهار تشبُّثها بالجملة فاكتفوا بتأثيرها في الاسم الأوَّل، يدلك على أنَّها لم تعمل في الاسم الثاني أنه لا يليها، لأنَّه لا يلي العامل ما عمل فيه غيره، فلو عملت فيه لوليتها، كما يلي كان خبرها، ويلي الفعل مفعوله...»

مما سبق يمكن القول بأنَّ حروف المعاني من حيث الطلب ثلاثة أقسام:

قسم له صلةٌ بأجزاء الكلام يطلبها ويتشبَّث بها، وهو القسم العامل من هذه الحروف، ويدخل تحته حروف الإضافة، ونواصب الفعل المضارع، وجوازمه.

وقسم له صلةٌ بالمضمون، ولا صلة له بالأجزاء، ويدخل تحته: أسماء الاستفهام والتنبيه والنِّداء.

وهناك قسم ثالث هو في حقيقته من القسم الثاني له صلةٌ بالمضمون وذلك نحو إنَّ وأخواتها، ولكنَّه أثر في الأجزاء إظهاراً للتشبُّث.

الفصل السابع

تعدد المقتضي

التمهيد:

يعتمد هذا الفصل اعتماداً أساسياً في مادّته العلمية على كتاب معاني القرآن لأبي زكريّا الفراء ، فقد أكثر أبو زكريّا من بيان المواقع المحتملة للكلمة في بعض التراكيب ، وهذا يعني تعدّد المقتضيات في هذه التراكيب . ومثلُ هذا اللون عُني به المحدثون وخاصة دُعاة البنيويّة والتوليديّة .

وقد أطلق القدماء على ما صنعه الفراء - وإن كان مسبقاً بشيءٍ من هذا - التّجويّزات، أي الأوضاع الجائزة في بعض الأجزاء . وهذا من صميم بحثنا .

وأودُّ أن أنبّه إلى أن بعض هذه التّجويّزات القرآنية منها ما أمكن تخريبه ورّجعه إلى قراءة . ومنها ما كان محصوراً في دائرة التّجويّز فقط .

أولاً : التعريف به - المقتضي -

الاقتضاء مصطلحٌ من الأهمية بمكان، لأنه يشمل المصطلحات^(١) جميعها وأعني بذلك مصطلح البناء والإسناد والتعدي والعمل، إذ هو ليس مقصوراً على جزأي الجملة الذي نراه في مصطلح البناء ومصطلح الإسناد، وليس مَحْصُوراً في طلب الفعل كما نجد في مصطلح التعدي، وإنما هو يتناول هذا جميعه ويزيد عليه ما تقتضيه الأجزاء داخل التركيب. والمراد به هو مانبه عليه الإمام الرضي وهو يشرح قول ابن الحاجب^(٢): (العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي). فمثلاً في نحو: حضر محمد. نجد في هذه الجملة عاملاً وهو حضر، هذا العامل يتحقق به معنى الفاعلية الذي يقتضي الرفع. وفي نحو قولنا: ضرب زيدٌ عمرًا. نجد أن العامل وهو: ضرب يقتضي فاعلية ومفعولية. والفاعلية تقتضي الرفع في زيد والمفعولية تقتضي النصب في عمرو. وعلى ذلك فالمعنى المقتضي ينشأ عن العامل، وهو يقتضي الأثر الإعرابي على نحو ما بيناه .

هذا في الجملة الفعلية، وهكذا العوامل في الجملة الابتدائية نجد عاملاً وهو الابتداء يتقوم به المعنى المقتضي للرفع في المبتدأ ويقال مثل ذلك أيضاً في باب الإضافة على نحو ما شرح الرضي عبارة ابن الحاجب.

فلدينا على هذا ما تتقوم به المعاني، وهذه المعاني تتطلب دَوَالاً إعرابية. ومن هنا سَمَّوا المعاني بالمقتضية^(٣) أي للإعراب، وما من شك في

(١) انظر التمهيد من بحثنا

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٢٥/ ١

(٣) انظر شرح الكافية ٢٤/ ١ الهامش

أنها تقتضي ما يكون علامة لها وصوإلإعرب .

وعلى هذا أيضاً يمكن أن يقال: إن (ضرب) تنبع منها معاني الفاعلية والمفعولية، والظرفية، وهذه المعاني تقتضي إعراباً دالاً عليها . وإن (محمد) في (محمد قائم) يتقوم بوضعه أول الكلام الابتداء ، والابتداء مقتضى للرفع، ويتقوم به معنى الخبرية، وهي أن الخبرية تقتضي الرفع .

على أن هذا البحث قد يطلق على المقوم للمعنى وهو نحو ضرب ومحمد، مصطلح المقتضي، اختصاراً للعبارة . يقول النحاة: الأصل في الاقتضاء أن يكون للأفعال والحروف، فلماذا يقتضي الفعل والحرف ولا يقتضي الاسم؟

يقول السهيلي وهو يشرح عبارة الزجاجي: «والحرف: مادلاً على معنى في غيره»^(١) وذلك^(٢) الغير إما اسم وإما فعل، وليس للفعل معنى في نفسه، وإنما الذي له معنى على الحقيقة هو الاسم ، ومن ثم وجب أن لا يكون عاملاً في غيره على الحقيقة، ووجب أن يكون الحرف عاملاً في كل مادلاً على معنى فيه، لأن الألفاظ تابعة للمعاني، فكما تشبث الحرف بما دخل عليه معنى، وجب أن يتشبث به لفظاً، وذلك هو العمل .

وكان السهيلي قد قال قبل ذلك وهو يذكر خصائص الفعل: «^(٣) ومن

(١) انظر أسرار العربية ١٢

(٢) النتائج : ٧٤

(٣) المصدر السابق : ٦٨

ثم وجب أن يكون [أي الفعل] عاملاً في الاسم كما أن الحرف لما دلّ على معنى في غيره وجب أن يكون له أثر في لفظ ذلك الغير، كما له أثر في معناه .

أما الاسم فلا يقتضي إلا أن يكون مشتقاً، لأنه يحمل حينئذ دلالة الفعل، أو متمحّضاً للحدث كالمصدر، فإذا وجدنا مقتضياً ليس كذلك فإما أن موقعه من الجملة هو الذي جعله مقتضياً كما في باب المبتدأ أو أن هذه الكلمة جامدة ولكنها في معنى المشتق يقول السهيلي كذلك عند قوله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا^(١)»: «^(٢) وأما المجرور من قوله: «إليه» فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون في موضع حال من «سبيل»، كأنه نعت نكرة قدّم عليها، لأنه لو تأخر لكان في موضع النعت لسبيل.

والثاني: أن يكون متعلقاً بسبيل.

فإن قيل: وكيف يتعلّق به وليس فيه معنى الفعل؟

قلنا: السبيل وهنا عبارة عن الموصّل إلى البيت من قوة وزاد ونحوهما، فلما كان في معنى الفعل الموصّل، ولم يقصد به السبيل الذي هو الطريق، صار فيه معنى الفعل وصلح تعلّق المجرور به، واقتضى حُسْنُ النّظْمِ وإعجازُ اللفظ تقديمَ المجرور وإن كان موضعه التأخير، لأنه ضميرٌ يعود على

البيت، والبيت هو المقصود به الاعتناء ، وإِذَا يَقْدَمُونَ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُمْ بِهِ أَهْمٌ
وَهُمْ بَيَّانُهُ أَعْنَى «

وعلى ذلك ولما كان الأصلُ في مقتضي الأسماء من الدلالة على الفعل
كان لابدٌ من مراعاة الاتساق بينه وبين ما يتعلق به .

يقول الفراء عند قوله تعالى: «بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»^(١) «مبيناً مدى حتمية
الاتساق بين المقتضي وما يتعلق به:»^(٢) «يريد: للكافرين، والواقع من نعت
العذاب . واللام التي في الكافرين دخلت للعذاب لا للواقع »

يريد الفراء أن يقولَ اللام تجعلُ التعلُّقَ بواقع بعيداً، إذ الظاهر لو كان
المقتضي هو (واقع) أن يقال: واقعٌ على الكافرين .

وقد خالف كلُّ من الزجاج^(٣) والنحاس^(٤) ما ذهب إليه الفراء ، فعلقاه
بواقع أو بما دلَّ عليه من فعلٍ مقدَّر .

ويقول ابن أبي الربيع وهو يتحدث عن نيابة المصدر عن الفاعل ذاكراً
شروطه، ومبيناً أيضاً مدى وجوب تحقق الفائدة في كلٍّ من المسند والمسند

البحر ٨ : ٣٣٠

(١) المعارج : ١

(٢) معاني الفراء ٣ : ١٨٣

(٣) انظر معاني الزجاج وإعراجه . ش - ت . د . عبد الجليل عبيد شلبي، ٥ / ٢١٩، عالم الكتب
١٤٠٨ - ١٩٨٩ - ط الأولى .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ - ٢٩

إليه ^(١) : « وَثَمَّ شَرْطٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ مُفِيداً فَلَا تَقُولُ عَلَى هَذَا : سِيرَ بَزِيدٍ سِيرٌ ، لِأَنَّ سِيرًا لَمْ يَفْدُ إِلَّا مَا أَفَادَ الْفِعْلُ ، وَحَقُّ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَنْ يَفِيدَ أَحَدُهُمَا غَيْرَ مَا أَفَادَ الْآخَرُ إِذْ لَوْ كَانَ هُوَ هُوَ لِلزَّمِّ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُرَكَّبٍ » .

وَإِذَا وَازَنَّا بَيْنَ الْمُقْتَضِيَّاتِ فَإِنَّ أَقْوَاهَا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي يَطْلُبُ مَجْرُورَهُ وَتَشَبُّثُ بِهِ جَدًّا ، وَلِيْلِهِ الْفِعْلُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ فِي الْفَاعِلِ كَمَا سَبَقَ . وَكَذَلِكَ الْمُبْتَدَأُ يَطْلُبُ خَبْرًا وَتَشَبُّثُ بِهِ وَالْمُضَافُ يَطْلُبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَتَشَبُّثُ بِهِ كَذَلِكَ . لَكِنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ لَيْسَتْ بِهَذِهِ الْقُوَّةُ أَوْ بِهَذِهِ الْمَكَانَةُ فِي تِلْكَ الْمُقْتَضِيَّاتِ السَّابِقَةِ وَلِذَلِكَ نَرَى كَثِيرًا مَا يُقَطَّعُ النَّعْتُ عَنِ الْمَنْعُوتِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابًا آخَرَ .

مدى صلاحية هذا المقتضى لأداء وظيفتين ،

قد يكون المقتضى مشتركاً بين معاني متعددة ، فيمكن أن يطلب جميعها ، نجد هذا في تحليل الفراء لقوله تعالى : « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ » ^(٢) : « يَجُوزُ نَصْبُ الْمِثْقَالِ وَرَفْعُهُ ، فَمِنْ رَفَعِ رَفْعَهُ بِتَكُنُّ وَاحْتَمَلَتِ النِّكَرَةَ أَلَّا يَكُونَ لَهَا فِعْلٌ فِي كَانَ وَلَيْسَ وَأَخَوَاتُهَا . وَمِنْ نَصَبِ جَعَلَ فِي تَكُنُّ اسْمًا مُضْمَرًا مَجْهُولًا مِثْلَ الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : « إِنَّهَا إِنْ تَكُ » وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ » ^(٣) وَجَازَ تَأْنِيثُ تَكُ وَالْمِثْقَالِ ذُكْرٌ ، لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْحَبَّةِ وَالْمَعْنَى لِلْحَبَّةِ ، فَذَهَبَ التَّأْنِيثُ إِلَيْهَا كَمَا قَالَ :

(١) لقمان : ١٦

(١) البسيط : ٢ / ٩٦٠ .

(٢) معاني الفراء : ٣٢٨ / ٢ .

(٣) الحج : ٤٦ .

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدم

ولو كان: «إِنْ يَكُ مَثْقَالَ حَبَةٍ» كان صواباً وجاز فيه الوجهان ^(١) «

فمَثْقَالُ: بالرفع فاعل كان التامة.

: وبالنصب: خبر كان الناقصة، واسمها ضمير مستتر. والمقتضي المشترك بين معنيين أو أكثر له نماذج قرأ علينا.

تغير صورة المقتضي :

ومما يجدر التنبيه عليه أَنَّ التَّغْيِيرَ في المَقْتَضَى يتبعه تَغْيِيرٌ في المَقْتَضَى. وسأضرب فيما يلي نماذج على أثر تَغْيِيرِ المَقْتَضَى في الإعراب.

من ذلك قوله تعالى: «يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى» ^(٢) «فَإِنْ مَنْ قَرَأَ يُخَيِّلُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ يَكُونُ نَائِبَ فَاعِلٍ. وَمَنْ قَرَأَ تُخَيِّلُ أَوْ تَخَيِّلُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ بَعْدَهُ يَكُونُ مَفْعُولاً بِهِ .

يقول الفراء عندها: ^(٣) «أَنَّهَا» في موضع رفع. ومن قَرَأَ تُخَيِّلُ أَوْ تَخَيِّلُ فَإِنَّهَا في موضع نصب، لأنَّ المعنى تَتَخَيَّلَ بالسَّعْيِ لَهُمْ وَتُخَيِّلُ كَذَلِكَ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ ، كَمَا تَقُولُ: أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُومَ. ومعناه أَرَدْتُ الْقِيَامَ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ. قَالَ اللَّهُ «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ» ^(٤) وَلَوْ أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ

(١) أي رفعه مثقال ونصبه

الجزء ٦ / ٢٥٦

(٢) طه : ٦٦

(٣) المعاني للفراء ٢ / ١٨٦

الجزء ٦ / ٣٦١

(٤) الحج : ٢٥

فقلت: ومن يُرد فيه إلحاداً بظلمٍ»

ومن النماذج أيضاً على أثر التغيير في المقتضي في الإعراب قوله تعالى: « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ^(١) »

نفسٌ: فاعل.

وفي قراءة أبي جعفر المدني ^(٢): فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ .

نفسٌ: مفعول.

من هنا يتبين لنا جلياً أن المقتضى هو منبعُ التَّغْيِيرِ في الجملة، وأن الحديث عن الاتِّساق بين الكلمة الطالبة والمطلوبة أمرٌ ينبغي مراعاته ما دُمنا قد أدركنا أنها علاقاتٌ معنوية، وأنه كما كان تغيُّر الكلمة الطالبة يُحْدِثُ تغييراً في دلالتها النحوية، فإن المنتظر أن تتغيَّر المعاني تبعاً لذلك.

ثانياً: الترتيب بين المقتضيات

لما كان الفعل يطلبُ فاعلاً ومفعولاً قد يتعدّد، كان الترتيبُ بين هذه المطلوبات بتقديم أحدها أو تأخيرها عن الطالب من المسموح به المباح الذي لا يمتنع معه السياق ولا يَحْتَلُّ به المعنى مالم يكن ذلك المطلوب أو المقتضى قوياً الصلّة بمقتضيه وذلك فيما إن كان فاعلاً فهذا مما منعه نحاة البصرة^(١).

هذا الفاعل لا يتقدّم على المقتضى له وهو الفعل يقول ابن السراج: ^(٢) «واعلم أن الفاعل لا يجوز أن يُقدّم على الفعل إلا على شرط الابتداء خاصة...»

وقد بيّن السهيلي السبب في امتناع تقدّم الفاعل بقوله: ^(٣) «ثم دلالة الفعل على الفاعل أقوى من دلالته على المفعول به من وجهين:

أحدهما: أنه يدلّ على الفاعل بعمومه وخصوصه، نحو: فعَل زيدٌ، وعَمِلَ زيدٌ. وأمّا الخصوص فنحو: ضَرَبَ زيدٌ عمراً. ولا تقول: فعَل زيدٌ عمراً، إلا أن يكونَ الفاعلُ هو الباري سبحانه.

والوجه الآخر: أن الفعل هو حركةُ الفاعل، والحركة لا تقوم بنفسها، وإنّما هي متّصلةٌ بمحلّها، فوجب أن يكونَ الفعلُ متصلاً بفاعله لا بمفعوله. ومن ثم قالوا: ضربت فجعلوا ضميرَ الفاعل كبعض حروف الفعل. ومن ثم قالوا: ضَرَبَ زيدٌ لعمرو، وضَرَبَ زيدٌ عمراً. فأضافوه إلى المفعول باللام تارةً

(١) شرح ابن عقيل ٢ / ٧٧

(٢) الأصول ١ : ١٧٤

(٣) النتائج : ٣٨٧

وبغير اللام أخرى، ولم يضيفوه إلى الفاعل باللام أصلاً، لأن اللام تؤذن بالانفصال، ولا يصح انفصال الفعل عن الفاعل لفظاً، كما لا ينفصل عنه معنى...» .

كلام السهيلي هذا يوضح لنا أن الفعل لا يقتضي إلا ما يدل عليه من المصدر والفاعل والمفعول وإن كانت دلالة على الفاعل أقوى اتصالاً من المفعول.

ويقول الأشموني في شرحه: ^(١) «فإن وجدَ مظهره تقدّم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً . وكون المقدم إما مبتدأ كما في نحو زَيْدٌ قَامَ وإما فاعلاً محذوف الفعل كما في نحو: وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ^(٢) » ويجوز الأمران في نحو: «أبشر يهدوننا» وأنتم تخلقونه ^(٣) والأرجح الفاعلية... وأجاز الكوفيون تقدّم الفاعل مع بقاء فاعليته تمسكاً بقول الزّباء:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا أَجَنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا

وأولّه البصريون على أن «مشيها» مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: مشيها يكون أو يوجد وثيداً ، وقيل ضرورة ^(٤) .

أما مطلوبات الفعل الآخر فجائز أن يتقدم بعضها على بعض، وأن تتقدم على الفعل.

(١) شرح الأشموني ٢ / ٤٢ - ٤٣

(٢) التوبة : ٦ (٣) المتعابن : ٦ (٤) الواقعة ٥٩

(٥) انظر هامش الأشموني ٢ / ٤٣

فتقديم المفعول الثاني مثلاً على الأول جائزٌ غير محظور يقول
 سيبويه: ^(١) «وإن شئت قدّمت وأخرت فقلت كُسى الثوب زيدٌ، وأعطى المال
 عبدُ الله . كما قلت : ضرب زيداً عبدُ الله . فأمره في هذا كأمر الفاعل »
 وهذا الفراء يبين لنا أن الفعل إذا نصبَ مفعولين فالأصل تقديم الآخذ
 وتأخير المأخوذ حيث يقول عند توجيه قوله تعالى: «فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ
 وَعْدِهِ رُسُلَهُ» ^(٢): «^(٣) أضفت مُخْلِفَ إلى الوَعْد ونصبت الرسلَ على التَّأْوِيل .
 وإذا كان الفعلُ يَقَعُ على شيئين مختلفين مثل كَسَوْتُكَ الثوبَ وأدخَلْتُكَ الدَّارَ
 فابدأ بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسي عبدِ الله ثوباً، ومُدخله الدَّارَ .
 ويجوز : هو كاسي الثوبِ عبدُ الله ومدخل الدَّارَ زيداً، جاز ذلك، لأنَّ الفعلَ قد
 يأخذ الدارَ كأخذه عبدُ الله فتقول: أدخَلْتُ الدَّارَ وكسوتُ الثوبَ . ومثله قول
 الشاعر:

تَرى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ ^(٤) .

فأضاف مُدْخِلَ إلى الظل وكان الوجه أن يضيف مدخل إلى الرأس «
 والقضية أنه أضاف الوصف إلى المفعول الثاني ، والشأن أن يضاف إلى
 الأول.

هذا هو الأصل وهو تقديم الآخذ كما قال الفراء . ثم تقديم المفعول
 الثاني وجعله مضافاً إليه وتأخير المفعول الأول، فهذا راجع إلى الاهتمام
 بالمفعول الثاني ولذلك قدّم على المفعول الأول.

(١) الكتاب ١ / ٤٢

البحر ٥ : ٤٣٧

(٢) إبراهيم : ٤٧

(٣) معاني الفراء ٢ / ٧٩ - ٨٠

(٤) انظر الكتاب ١ / ١٨٩ .

ثالثاً: موانع الرِّبْط والاعتضاء.

ذكرنا أنَّ الفعلَ يقتضي أو يطلب ما يدلُّ عليه من المصدر والفاعل والمفعول ، لكنَّ ثمة أحوالاً وموانع عارضة تمنع أو تحول دون هذا الاعتضاء أو الرِّبْط بالمقتضي الطالب، الذي يصبح من جرأئها في حكم المُلغَى المعدوم من حيث اللفظ والمحل، أو من حيث اللفظ فقط.

وهذا ما نجده مع أفعال القلوب: ظَنُّ وأخواتها، فهي قد تُلغَى وقد تُعلَقُ.

أمَّا الإلغاء : فهو إبطالُ العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل بتوسطه أو تأخره^(١).

يقول سيبويه: ^(٢) «فإن أُلغيت قلت: عبداً لله أظنُّ ذاهباً، وهذا إخالُ أخوك، وفيها أرى أبوك. وكلُّما أردتَ الإلغاء فالتأخير أقوى. وكلُّ عَرَبِيٍّ جَيِّدٌ^(٣)».

وقال اللعين يهجو العجَّاج :

أبِالأَراجيزِ يا ابنَ اللُّؤمِ توعِدُنِي وفي الأَراجيزِ خَلَّتْ اللُّؤمُ والخَوَرُ^(٤) .

(١) أوضح المسالك ٢/ ٥٤، وانظر شرح الكافية ٢/ ٢٧٩، وشرح المفصل ٧/ ٨٥.

(٢) الكتاب ١/ ١١٩ - ١٢٠.

(٣) انظر حاشية شرح المفصل ٧/ ٨٥.

ويعمل سيبويه قوة الإلغاء مع التأخير بقوله: وإنما كان التأخير أقوى، لأنه إنما يجيء بالشك بعدما يمضي كلامه على اليقين، أو بعدما يتبدى وهو يريد اليقين ثم يدركه الشك، كما تقول: عبداً لله صاحبُ ذاك بلفظي. الكتاب ١/ ١٢٠.

(٤) الشاهد فيه: في أوضح المسالك ٢/ ٥٩: حيث توسطَ خال مع فاعله بين المبتدأ الذي هو قوله اللؤم والخبر الذي هو قوله: في الأراجيز فلما توسط الفعل بينهما ألغى عن العمل فيهما.

ومن تحليلات الفراء الفريدة، والتي شَبَّهَها بباب الإلغاء المعهود مع الأفعال ما ذكره مع إذا في قوله تعالى : «وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ»^(١) حيث يقول: ^(٢) «مرفوعة [يعنى بذلك كلمة تُمْتَعُونَ] لأن فيها الواو، وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر، وكان معنى (إذا) التأخير ، أي : ولو فعلوا ذلك لا يلبثون خلافك إلا قليلاً إذا»^(٣) . وهي في إحدى القراءتين: (وإذا لا يلبثوا) بطرح النون يراد بها النصب . وذلك جائز ، لأن الفعل متروك فصار كأنها لأوّل الكلام، وإن كانت فيها الواو . والعرب تقول: إذا أَكْسِرَ أَنْفَكَ، إذا أَضْرَبَكَ، إذا أَغْمَكَ . إذا أجابوا بها متكلماً . فإذا قالوا: أنا إذا أَضْرَبَكَ رَفَعُوا، وَجَعَلُوا الفعل أولى باسمه من إذا ، كأنهم قالوا: أَضْرَبَكَ إذا، ألا ترى أنهم يقولون: أَظْنُكَ قائماً، فَيَعْمِلُونَ الظن إذا بدؤوا به وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطلوه، وإذا تأخر بعد الاسم وخبره أبطلوه . . . » .

ويتضح مما تقدم أن أفعال القلوب ضعيفة في العمل، فهي ليست مثل الأفعال المتعدية الواقعة على الأسماء مثل ضرب وكتب وأكل، وإنما هي أشبه بحروف المعاني التي لها تعلق بالجملة، وقد دَلَّ الفراء بضعف أفعال القلوب هذه على ضعف إذا عن نصب الفعل المضارع إذا توسطت أو تأخرت .

وقد أوّل النحاة الفعل المُلغى بالظرف، يقول الرضي في شرحه على الكافية: ^(٤) «ولا شك أن معنى الفعل المُلغى معنى الظرف، فنحو: زيد قائم ظننت، بمعنى زيد قائم في ظني، ويمنع الظرف كون الكلام الأوّل مبنياً على اليقين . » .

البحر ٧ : ٢١٥

(١) الأحزاب : ١٦

(٢) المعاني ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨

(٣) انتقل الفراء إلى آية الإسراء ٧٦، فحكمها حكم آية الأحزاب ١٦ انظر البحر ٦ / ٣٣

(٤) شرح الكافية ٢ / ٢٨٠

وقد يُلغى العامل في غير أفعال القلوب عن أن يعمل فيما قبله
 للفصل بينه بماله الصدارة ، يقول الفراء عند قوله تعالى: «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ
 لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ»^(١): «اليوم ليس بصلة للبشرى فيكون نصبه بها . ولكنك
 مضمّر للفاء ، كقيلك في الكلام: أمّا اليوم فلا مال . فإذا أُلقيت الفاء فأنت
 مضمّر لمثل اليوم بعد لا . ومثله في الكلام: عندنا لا مال إن أردت لا مال
 عندنا فقدّمت عندنا لم يجر . وإن أضمرت « عندنا » ثانية بعد (لا مال) صلح ،
 ألا ترى أنك لا تقول: زيداً لا ضارب يا هذا كما تقول: لا ضارب زيداً .»

فلما كان للا الصدارة لم يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وأما التعليق: فهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً ، لمجيء ماله صدر الكلام
 بعده^(٢) .

يقول الرضي في شرحه: «التعليق مأخوذ من قولهم: امرأة معلقة،
 أي: مفقودة الزوج، تكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه، ولا بلا زوج
 لتجويزها وجوده، فلا تقدّر على التزوج، فالفعل المعلق ممنوع من العمل لفظاً
 عاملٌ معنىً وتقديراً ، لأن معنى علمت لزيد قائمٌ، علمت قيام زيد، كما كان
 كذا عند انتصاب الجزئين . . .»

وقد تُضمّر أفعال القلوب، ويحدّد الفراء المجال الذي تُضمّر فيه عند

قوله تعالى: لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا^(١) » يقول عند توجيهه لهذه الآية: ^(٢) «لم يوقع البلوى على أيّ، لأنّ فيما بين أيّ وبين البلوى إضمار فعل، كما تقول في الكلام: بلوتكم لأنظر أيُّكم أطوع، فكذلك، فأعمل فيما تراه قبل، أيّ مما يحسن فيه إضمار النظر في قولك: اعلم أيُّهم ذهب وشبهه، وكذلك قوله: سَلَّهْمُ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ^(٣) » يريد: سلهم ثم انظر أيُّهم يكفل بذلك، وقد يصلح مكان النظر القول في قولك: اعلم أيُّهم ذهب، لأنّه يأتيهم فيقول: أيُّكم ذهب؟ فهذا شأن هذا الباب، وقد فُسِّرَ في غير هذا الموضع. ولو قلت: اضرب أيُّهم ذهب. لكان نصباً، لأنّ الضرب لا يحتمل أن يُضْمَرَ فيه النظر، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى »

والمعلّق قد يكون حرف استفهام أو اسماً متضمناً معنى الاستفهام كقوله تعالى: «لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزَيْنِ أَحْصَى^(٤) » يقول الفراء في توجيهه لهذه الآية الكريمة: ^(٥) «رفعت أيّاً بأحصى، لأنّ العلم ليس بواقع على أيّ، إنّما هو: لتعلم بالنظر والمسألة وهو كقولك اذهب فاعلم لي أيُّهم قام، أفلا ترى أنّك إنّما توقع العلم على من تستخبره. وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: سَلَّ عَبْدَ اللَّهِ أَيُّهُمْ قَامَ، فَلَوْ حَذَفْتَ عَبْدَ اللَّهِ لَكُنْتَ لَهُ مَرِيداً، وَلَمَثَلُهُ مِنَ الْمُخْبِرِينَ » ومثله قوله تعالى: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى^(٦) » يقول الفراء أيضاً عند هذه الآية^(٧): «مَنْ وَمَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ.

البحر ٨ / ٢٩٦

(١) الملك : ٢

(٢) المعاني للفراء ٣ / ١٦٩ - ١٧٠

البحر ٨ / ٣١٤

(٣) القلم : ٤٠

البحر ٦ / ٩٩

(٤) الكهف : ١٢

(٥) معاني الفراء ٢ / ١٣٥

البحر ٦ / ٢٨٨

(٦) طه : ١٣٥

(٧) المعاني ٢ / ١٩٧

وكلّ ما كان في القرآن مثله فهو مرفوعٌ إذا كان بعده رافعٌ، مثل قوله:
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^(١) « ومثله » لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَخَصَى^(٢) .

كذلك انظر قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا^(٣) »

المعاني ٢ / ٣٧٦

وقد يكون المعلقُ أيضاً لام الابتداء^(٤)، فلام الابتداء الصدارة، ولهذا علّقت العاملَ في علمتُ لزيدُ منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو: زيد لأننا أكرمته ومن أن يتقدّم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد .

وقد يكون المعلق حرف النفي ما وإن ولا .

ومن هذا كله يتّضح لنا أن التعليق ليس إلّا ضرباً من الإلغاء وفرعاً عنه وإن كان يباينه حيث يقول ابن يعيش^(٥) : « اعلم أن التعليق ضربٌ من الإلغاء، والفرق بينهما أن الإلغاء إبطالُ عمل العامل لفظاً وتقديراً، والتعليقُ إبطالُ عمله لفظاً لا تقديراً فكلُّ تعليق إلغاء وليس كلُّ إلغاء تعليقاً، ولما كان التعليق نوعاً من الإلغاء لم يجز أن يُعلّق من الأفعال إلّا ما جاز إلغاؤه وهي أفعال القلب وهي علمت وأخواته » .

ونضيف إلى ما سبق من الموانع ومبطلات الربط ثمة موانع وعوارض

البحر ٨ : ٣٠١ - ٣٠٤

(١) الملك : ٢٩

(٢) الكهف : ١٢

البحر ٧ : ٣٣٠

(٣) يس : ٣١

(٤) انظر مغني اللبيب : ٣٠٠

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٨٦

آخر تحول دون الارتباط بين الطالب والمطلوب ، ومن هذه:

١ - الضمير نحو قوله تعالى: «فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ»^(١) يقول الفراء عند تحليله لهذه الآية الكريمة: ^(٢) «رحمة من ربك نصب: فعل ذلك رحمة منه . وكلُّ فعل رأيتَه مفسراً للخبر الذي قبله فهو منصوب . وتعرفه بأن ترى هو وهي تصلحان قبل المصدر، فإذا أُلْقِيَتَا اتَّصل المصدر بالكلام الذي قبله فنصب، كقوله: «فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ»^(٣) وكقوله: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»^(٤) معناه: إنك من المرسلين وهو تنزيل العزيز، وهذا تنزيل العزيز الرحيم . وكذلك قوله: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا . معناه: الفرق فيها أمر من عندنا . فإذا أُلْقِيَت ما يرفع المصدر اتَّصل بما قبله فنصب .»

إذاً وجود الضمير يحول دون الارتباط في مثل هذه الأساليب، وهذا ما قاله عند قوله تعالى: «اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»^(٥) يقول الفراء عند توجيه هذه الآية: ^(٦) «لو لم تكن هو في الكلام كانت أقرب نصباً . يكتنى عن الفعل في هذا الموضع بهو وبذلك، تصلحان جميعاً . وقال في موضع آخر : «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ»^(٧)

البحر ٦ : ١٥٣ - ١٥٦

البحر ٨ : ٣٧

البحر ٣ : ٤٤٠

البحر ٨ : ٢٣٧

(١) الكهف : ٨٢

(٢) معاني الفراء ٢ / ١٥٧

(٣) الدخان : ٥٧

(٤) يس : ٣ - ٥

(٥) المائدة : ٨

(٦) المعاني للفراء ١ / ٣٠٣

(٧) المجادلة : ١٢

وفي الصف: ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ^(١) « فلو لم تكن هو ولا ذلك في الكلام كانت نصباً، كقوله «انتهوا خيراً لَّكُمْ^(٢)» .

وانظر قوله تعالى: «قَامِنُوا خَيْراً لَّكُمْ...»^(٣)

المعاني ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦

٢ - الخبر: يقول الفراء عند قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا... أَعْظَمُ دَرَجَةً^(٤)»: «^(٥) ثم قال: أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ» فموضع الذين رفع بقوله: أعظم درجة. ولو لم يكن فيه أعظم جاز أن يكون مردوداً بالخفض على قوله كمن آمن «

فوجود الخبر وهو أعظم درجة منع طلب (مَنْ) في الآية السابقة للموصول في قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا» أن يكون بدلاً منه.

والآيتان هما: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»

«الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ

البحر ٨ / ٢٦٠ - ٢٦١

البحر ٣ / ٤٠١

البحر ٣ / ٤٠٠

البحر ٥ / ٢١

(١) الصف: ١١

(٢) النساء: ١٧١

(٣) النساء: ١٧٠

(٤) براءة: ٢٠

(٥) معاني الفراء ١ / ٤٢٧

دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ^(١) »

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: «وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ^(٢)» يقول
الفرأء: ^(٣) «رفع بالأكبر» وعُدِلَ عن أن يُنسَقَ على ما قبله وهو مما قد وعدهم الله
تبارك وتعالى، ولكنه أُوثر بالرفع لتفضيله، كما تقول في الكلام: قد وصلتكم
بالدراهم والثياب، وحَسُنَ رأيي خير لك من ذلك «

هذا ما كان من موانع الرِّبْط وعوارض الاقتضاء .

الفرق بين مطلوبات الاسم والفعل .

وقد فرَّقَ النحاة بين الفعل الطالب والاسم، فمع الفعل نجد حُرِّيَّةً في
التعبير نفتقدها مع الاسم الطالب، يرى السهيلي^(٤) : أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي مِنْ تَمَامِ
الاسم لا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

فالأشياء المطلوبة للفعل يمكن تقديمها عليه بخلاف الأشياء التي من تمام
الاسم فممتنع تقديمها .

فالفرق إِذَاً بين المقتضي إِذَا كَانَ فعلاً أو اسماً أَنَّ الفعلَ إِذَا اقْتَضَى
شيئاً يُمْكِنُ تَقْدِيمُهُ بخلاف الاسم مع مَتَمِّمِهِ، فلا يَتَقَدَّمُ النعتُ على المنعوت ، ولا
الصلةُ على الموصول، ولا المضافُ إليه على المضاف، ولا التمييزُ على المُمَيَّزِ .

البحر ٥ : ٢٠

البحر ٥ : ٧١

(١) برائة : الآيتان ١٩ - ٢٠

(٢) برائة : ٧٢

(٣) المعاني ١ / ٤٤٦

(٤) انظر النتائج : ٤٣٧

رابعاً: نماذج من تعدّد المقتضيات :

تعدّد المقتضي هو : أن يوجد في التركيب عدّة عوامل تتنازع معمولاً واحداً، والنحاة قد خصّوا باب التنازع بما هو معروف من قولهم:

أن يتقدّم فعلاً متصرفاً، أو اسمان يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه، ويتأخّر عنهما معمول غير سببي. مرفوع، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى^(١)

لكننا في موضوعنا عن تعدّد المقتضي إنما نذكر عوامل أخرى غير ما هو مذكور في هذا الباب .

وليس كل تركيب يحدث فيه تعدّد ، فالجملة الأوكية نحو: حضر محمد، ونحو: ضرب زيدٌ عمرًا، لا نجد بمقتضيات متعدّدة ، بل الاقتضاء محصور في حضر في الجملة الأولى، وضرب في الجملة الثانية.

وتوجيه أبي الحسن الأخفش لقوله تعالى . «لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ»^(٢) خير شاهد على عدم التعدّد هذا حيث يقول: «^(٣) ذَاكَ بَلَاغٌ. وقال بعضهم : إنّ البلاغ هو القرآن، وإنما يوعظ بالقرآن، ثم قال: بَلَاغٌ. أي: هو بَلَاغٌ.»

هذا وسوف أتناول تعدّد المقتضيات تحت المسائل التالية:

(١) انظر أوضح المسالك ٢ / ١٨٦، التصريح ١ / ٣١٥

(٢) الأحكام : ٣٥

(٣) معاني الأخفش ٢ / ٤٧٩

المسألة الأولى : الصورة الإعرابية واحدة ، والإعراب مختلف لتعدد المقتضي :

ومما يشهد على هذا من النماذج القرآنية التي ذكرها الفراء في معانيه قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ»^(١) . . .

يقول الفراء وهو يوجه هذه الآية: ^(٢) «والوصية مرفوعة بكُتِبَ، وإن شئت جعلت كُتِبَ في مذهب قيل فترفع الوصية ^(٣) باللام في الوالدين»

فالوصية: نائب فاعل لكُتِبَ.
ويجوز إعرابها مبتدأ والخبر للوالدين.

ومن ذلك قوله تعالى: «وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا»^(٤) يقول الفراء عندها ^(٥): «فتنصب مشارق ومغارب، تريد: في مشارق الأرض وفي مغاربها، وتوقع وأورثنا على قوله «التي بَارَكْنَا فِيهَا». ولو جعلت وأورثنا واقعة على المشارق والمغارب، لأنهم قد أورثوها، وتجعل التي من نعت المشارق والمغارب فيكون نصباً ^(٦)، وإن شئت جعلت التي نعتاً للأرض فيكون خفضاً»

-
- | | | |
|-----|---|-------------------|
| (١) | البقرة : ١٨٠ | البحر ٢ : ١٦ - ١٧ |
| (٢) | معاني الفراء ١ / ١١٠ | |
| (٣) | الوصية مبتدأ - وخبره للوالدين والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافعان، فواقع الوصية هو الخبر وصدره اللام. | |
| (٤) | الأعراف : ١٣٧ | البحر ٤ : ٣٧٦ |
| (٥) | معاني الفراء ١ / ٣٩٧ | |
| (٦) | جواب لو محذوف ، أي لجاز. | |

فمشارك : منصوب على الظرفية .
أو مفعول به لأورثنا .

وإعراب (التي) على الأول مفعول به
وعلى الثاني صفة لمشارك أو للأرض .

ومن النماذج أيضاً قوله تعالى : « وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ • جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ^(١) » . يقول الفراء عند توجيه هذه الآية ^(٢) : « ترفع الجنات ، لأنه اسم لنعم كما تقول : نعم الدار داراً تنزلها . وإن شئت جعلت « وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ » مكتفياً بما قبله ، ثم تستأنف الجنات فيكون رفعها على الاستئناف . وإن شئت رفعتها بما عاد من ذكرها في « يَدْخُلُونَهَا » . »

فجَنَاتُ : خبر لمعم دار المتقين ^(٣)
خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي .
مبتدأ خبره يدخلونها .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : « مِلَّةَ أَبِيكُمْ ^(٤) » يقول الفراء موجهاً هذه الآية : ^(٥) « نصبتها على : وسع عليكم كملة أبيكم إبراهيم ، لأن قوله « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » يقول : وسعه وسمحه كملة إبراهيم ، فإذا أُلقيت الكاف نصبت . وقد تنصب ملة إبراهيم على الأمر بها ، لأن أول الكلام

البحر ٥ : ٤٨٧

(١) النحل : ٣٠ - ٣١

(٢) معاني الفراء ٢ / ٩٩

(٣) الفراء كوفي - وللكوفيين - إعراب للمخصوص غير إعراب البصريين

انظر التصريح على التوضيح ٢ / ٩٤ وشرح أوضح المسالك ٣ / ٢٧١

البحر ٦ : ٣٨٩

(٤) الحج : ٧٨

(٥) معاني الفراء ٢ / ٢٣١

أمر كأنه قال: اركعُوا والزَمُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .

ف مِلَّة : منصوب على المصدرية

أو : منصوب على الإغراء .

ومنها أيضاً قوله تعالى: « مَلْعُونَيْنِ أَيُّنَمَا تُقِفُوا... »^(١) يقول الفراء عند هذه الآية^(٢): « منصوبة على الشتم، وعلى الفعل أي لا يجاورونك فيها إلا ملعونين . والشتم على الاستئناف، كما قال: «وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» لمن نصبه . ثم قال: «أَيُّنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَّلُوا» فاستأنف . فهذا جزاء . »

فملعونين: منصوبٌ على الذم . ويكون الكلام مستأنفاً .
: وينصب على الحال .

وقوله تعالى : سَلَامٌ قَوْلًا^(٣) يقول الفراء: «^(٤) ورفع على الاستئناف يريد ذلك لهم سلام . ونصب القول إن شئت على أن يخرج من السلام كأنك قلت قاله قولاً . وإن شئت جعلته نصباً من قوله : لهم ما يدعون قولاً كقولك: عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ . »

فقولاً: منصوب على المصدرية من فعل محذوف

أو : على المصدرية من الفعل المذكور على تأويل القول بالعدة .

البحر ٧ : ٢٥١

(١) الأحزاب : ٦١

(٢) المعاني ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠ .

البحر ٧ : ٣٤١

(٣) يس : ٥٨

(٤) المعاني ٢ / ٣٨١

وقوله تعالى: «فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ»^(١) يقول الفراء: «^(٢) رفعت الحميم والغساق بهذا مقدماً ومؤخراً. والمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه. وإن شئت جعلته مستأنفاً، وجعلت الكلام قبله مكتفياً، كأنك قلت: هذا فليذوقوه، ثم قلت: منه حميمٌ ومنه غساقٌ كقول الشاعر:

حَتَّى إِذَا مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ فِي غَلَسٍ وعودر البقلُ مَلُويٍّ ومحصودُ

ويكون هذا في موضع رفع، وموضع نصب، فمن نصب أضمر قبلها ناصباً كقول الشاعر:

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَحْرَمَنَّاهَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

ومن رفع رفع بالهاء التي في قوله: «فَلْيَذُوقُوهُ» كما تقول في الكلام: «الليل فبادروه والليلُ»

فحميم وغساق: مرفوع خبر هذا
أو: مبتدأ خبره محذوف، تقديره: منه حميم وغساق،
والجملة قبل ذلك تامة.

وفي قوله تعالى: «يُفَرِّقُ كُلُّ أَمَرٍ حَكِيمٍ»^(٣) يقول الفراء: «^(٤) أَمْرًا هو منصوب بقوله: يُفَرِّقُ، على معنى يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ فَرَقًا وأمرًا. وكذلك. قوله: «رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ» يفرق ذلك رحمة من ربك، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها، تجعل الرحمة هي النبي صلى الله عليه وسلم.»

البحر ٧ : ٤٠٣

البحر ٨ : ٣١

(١) ص : ٥٧

(٢) المعاني ٢ / ٤١٠

(٣) الدخان : ٤

(٤) المعاني ٣ : ٣٩

ويجوز أن نعرب أمراً مفعولاً به لقوله منذرين في قوله تعالى: «إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ»^(١)

فأمراً: منصوب مفعول به لمنذرين.
أو : منصوب مفعول لأجله.

وما قيل في (أمراً) يقال نحوه في رحمة، فهو إما مفعول لأجله، أو
مفعول به لمرسلين.

وقوله تعالى: «وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا»^(٢)
يقول الفراء: (٣) «وفي قراءة عبدالله: مصدق لما بين يديه لساناً عربياً،
فَنَصَّبَهُ في قراءتنا على تأويل قراءة عبدالله، أي : هذا القرآن يصدق التوراة
عربياً مبيناً، وهي في قراءة عبدالله يكون نصباً من مصدق. على ما فسرت
لك، ويكون قطعاً من الهاء في بين يديه.»

فلساناً عربياً في قراءة عبدالله: مفعول به: لمصدق
أو : حال من الهاء في لما بين يديه.

وتحتمل الإعرابين قراءة الجمهور.

أمّا ما جاء عن الأخفش أيضاً شاهداً على تعدّد الأعراب والصورة
اللفظية واحدة فما ذكره عند قوله تعالى: «ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ»^(٤)

البحر ٨ : ٥٨

البحر ٤ / ٤٧٢

(١) المرقا ن : ٣

(٢) الأحقاف : ١٢

(٣) المعاني ٣ / ٥١

(٤) الأنفال : ١٤

حيث نجده يقول : عند تحليله لهذه الآية^(١) : « كأنه جعل ذلكم خبراً لمبتدأ ، أو مبتدأً أضر خبره ، حتى كأنه قال : ذلكم الأمر ، أو : الأمرُ ذلكم . ثم قال : وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ . أي : الأمرُ ذلكم وهذا ، فلذلك انفتحت أن^(٢) » .

ف ذلكم : مرفوعٌ على الابتداء

أو : مرفوعٌ على الخبرية .

المسألة الثانية : الإعراب والوظيفة واحدة ولكن باعتبارين .

جاء في الكتاب لسيبويه قوله : هذا عبدُ الله منطلق^(٣) .

ف منطلق : يرفع خبراً لمبتدأ محذوف ، أي : هو منطلق .
ويرفع خبراً ثانياً لهذا .

هذا المثال لما يكون بين الطلب والاستئناف ، فهو يوضح لنا أن كلاً من الإعراب والوظيفة واحدٌ ، وإن كانا باعتبارين مختلفين ، وله شواهدٌ في معاني كلٍّ من الأخفش والفرأء عند تحليلهما للنماذج القرآنية . وللأداء دخلٌ في تصور هذه النماذج ، ففي قوله تعالى في سورة هود « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ^(٤) » في قراءة الرفع^(٥) ، نرى أن من يعربُ « شيخٌ » خبراً ويجعلُ بعلي بدلاً يتصور التركيبَ جملةً واحدةً لا وقفَ فيها ، ويظلُّ النبرَ عالياً حتى البديل ثم

(١) معاني الأخفش ٢ / ٣١٩

(٢) انظر المصدر نفسه ٤٧٩ - ٢١٧

(٣) الكتاب ٢ / ٨٣

البحر ٥ / ٢٤١ - ٢٤٤

(٤) هود : ٧٢

(٥) انظر معاني الأخفش ٢ / ٣٥٦

يلقى بالخبر وهو شيخ هادئاً.

ومن يجعل الخبر هو (بعلي) ويتصور (شيخ) خبراً لمبتدأ من جملة أخرى لا بد أنه يقف وقفةً عند قوله . هذا بعلي، ويؤدّي الخبر الأول هادئاً، ثم يستأنف الكلام فيقول: شيخ . ونتصور الأداء نفسه عند كلمة شيخ، فكلاهما خبر .

وأما من يجعل بعلي شيخ هما الخبر فإن أدائيه العالي لا يتجاوز المبتدأ وهو هذا ثم يلقي بالخبر وهو بعلي شيخ هادئاً مطمئناً دلالة على أن الخبر هو مجموع الكلمتين .

وفي قوله تعالى : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً»^(١) يقول الفراء موجّهاً هذه الآية^(٢) : «الوحيد فيه وجهان : قال بعضهم : ذرني ومن خلقت وحدي، وقال آخرون: خلقت وحده لا مال له ولا بنين، وهو أجمع الوجهين .»

ف وحيداً : حال من الفاعل .
أو : حال من المفعول .

وفي قوله تعالى : «بَلِّغِ اللَّهَ فَأَعْبُدْ»^(٣) يقول الفراء^(٤) : «تنصبُ الله»

بهذا الفعل الظاهر، لأنه ردّ كلام . وإن شئت نصبته بفعل تَضمره قبله، لأنّ الأمر والنهي لا يتقدّمهما إلاّ الفعل .

ولكنّ العرب تقول: زيدٌ فليقم، وزيداً فليقم، فمن رفعه قال: أرفعه بالفعل الذي بعده، إذ لم يظهر الذي قبله . وقد يُرفع أيضاً بأنّ يَضمر له مثل الذي بعده، كأنك قلت: لينظر زيد فليقم . ومن نصبه فكأنه قال: انظروا زيداً فليقم . «

ف الله: منصوب مفعول به ل : فاعبد .
: ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مضمر يدلّ عليه الظاهر ،
والتقدير: لتعبد الله .

وقوله تعالى : «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١)» يقول الفراء^(٢) : «منصوبةً بالتحريم . ولو قطعت الكلام فنصبته بقوله يَتِيَهُونَ كان صواباً . ومثله في الكلام أن تقول: لأعطينك ثوباً ترضى ، تنصب الثوب بالإعطاء، ولو نصبته بالرضا تقطعه من الكلام من لأعطينك كان صواباً^(٣) .

ف أربعين: منصوبٌ، ظرف لفعل التحريم .
أو: منصوب، ظرف للفعل يتيهون بعده .

وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا»^(١) يقول
 الفراء: ^(٢) «رفعت الجزاء بإضمار لهم كأنك قلت: فلهم جزاء السيئة بمثلها، كما
 قال: «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ»^(٣) و «فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ»^(٤) والمعنى: فعليه
 صيام ثلاثة أيام، وعليه فدية. وإن شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله :
 «فجزاء سيئة بمثلها. والأول أعجب إليَّ» .

ف جزاء : مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: لهم .
 أو: مبتدأ والخبر (بمثلها) .

وقوله تعالى: «آلَرِ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتَهُ»^(٥) يقول الفراء موجهاً: ^(٦)
 «رَفَعْتُ الْكِتَابَ بِالْهَجَاءِ الَّذِي قَبْلَهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حُرُوفُ الْهَجَاءِ هَذَا الْقُرْآنُ .
 وَإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ لَهُ مَا يَرْفَعُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: آلَرِ هَذَا الْكِتَابُ » .

ف كتابٌ : مرفوعٌ خبر للمبتدأ قبله .

أو : مرفوعٌ خبر لمبتدأ مقدر ، والتقدير : هذا كتابٌ .

البحر ٥ : ١٤٧

(١) يونس : ٢٧

(٢) المعاني ١ / ٤٦١

البحر ٢ : ٧٥ - ٧٦

(٣)، (٤) البقرة: ١٩٦

البحر ٥ : ١٩٩

(٥) هود : ١

(٦) المعاني ٢ / ٣

المسألة/الثالثة : تغيّر الصورة الإعرابية لتغيّر المقتضي.

ومما يشهد على هذا النماذج القرآنية ما ذكره الفراء عند قوله تعالى: «قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ (١)»، يقول موجّهاً لهذه الآية: (٢) «نَصَبَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثاني. ولو كانا جميعاً رفعاً ونصباً كان صواباً. فمن رَفَعَ أضرر عليكم وإن لم يظهرها كما قال الشاعر:

فقلنا السلامُ فأتقت من أميرها فما كان إلّا ومؤها بالحواجب

والعربُ تقولُ: التقينا فقلنا: سَلَامٌ سلام. وحجّة أخرى في رفعه الآخر (٣) أَنْ الْقَوْمَ سَلَمُوا، فقال حين أنكرهم: هو سلام إن شاء الله، فمن أنتم؟ لإنكاره إيّاهم. وهو وجهٌ حسن.

ويقال في هذا المعنى: نحن سلّم، لأنّ التسليم لا يكون من قومٍ عدوّ «

كذلك قوله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (٤)» يقول الفراء هنا^(٥): «وكلّ ينصب بالياء، لأنّه فعل ماض، كما تقول: أهلك الظالمون. وقرأها حمزة: ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ بإرسال^(٦) الياء. وفي قراءة عبد الله:

البحر ٥ : ٢٤٠

البحر ٧ : ١٩٦

(١) هود : ٦٩

(٢) المعاني : ٢ / ٢١

(٣) أي الكلمة الأخيرة.

(٤) السجدة : ١٧

(٥) معاني الفراء ٢ / ٣٣٢

(٦) أي : إطلاقها وإسكانها.

ما نُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ»

فوجه قراءة فتح الياء - يعني أن الفعل ماض مبني للمجهول -
 ما أخفى على اعتبار ما في مذهب أي^(١) كانت مارفعاً بما لم تسم فاعله .

ووجه قراءة: إرسال الياء - يعني أن الفعل مضارع - أخفى لهم
 ونخفي . ما أيضاً على مذهب أي كانت مانصباً بما بعدها .

وعلى اعتبار ما بمنزله الشيء أوقع عليها تعلم كانت نصباً في كل
 الوجوه .

ف ما : إذا كانت استفهامية فهي مبتدأ على قراءة أخفى .
 ماضٍ ، أو مفعولٌ مقدّم على قراءة المضارع .
 وإذا كانت غير استفهامية كانت معمولة لتعلم .

(١) أي : جعلتها استفهامية .

خامساً: تعدّد المقتضي

تحفل كتب المعاني وغيرها بمعين لا ينضب من النماذج القرآنية التي تشهد بتعدّد المقتضي الطالب سواء من وجهين أو ثلاثة أو أكثر.

وسوف نعرض - من خلال البحث والدّراسة والتحليل لهذه النماذج ونجعلها في مجموعات متجانسة تضم كلّ مجموعة طرفاً من الشواهد القرآنية المرفوعة أو المنصوبة أو المخفوضة أو المجزومة.

المجموعة الأولى من المرفوعات: ولا أعني أنّ الكلمة تحتل أوجهاً إعرابية تكون فيها كلّها مرفوعة، بل يكون هناك وجهٌ ظاهر في الرفع ومعه وجهٌ إعرابي آخر.

أول المجموعة: المبتدأ.

أ/ ١ - ما يحتمل الابتداء والمفعولية:

والشواهد على هذا من الكثرة التي يتعذّر معها ذكرها جميعها لذا أثّرنا بعضاً منها توطئاً للإيجاز.

من ذلك قوله تعالى: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى»^(١). يقول الفراء موجّهاً هذه الآية الكريمة:^(٢) «رفعت الكتاب بمن. ولو^(٣) نصبت على: ويتلو من قبله كتاب موسى...»

كتاب: مرفوع، مبتدأ مؤخر والخبر مقدّم.
منصوب بفعل مقدّر.

وقوله تعالى: «بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ^(١)» يقول الفراء^(٢): «ترفع البشري والجنات، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة، كأنه قيل لهم: أبشروا ببشراكم، ثم تنصب جنات، توقع البشري عليها . وإن شئت نصبتها على القطع *، لأنها نكرة من نعت معرفة، ولو رفعت البشري باليوم كقولك: اليوم بشراكم اليوم سروركم، ثم تنصب الجنات على القطع *، ويكون في هذا المعنى رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر: -

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحِلَتْنَا غَدًا وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَّافَ الْأَسْوَدَ^(٣)

بشراكم: بالرفع مبتدأ والخبر جنات أو اليوم .
النصب بفعل محذوف، والتقدير أبشروا ببشراكم .

وقوله تعالى: «وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا^(٤)» يقول الفراء^(٥): «والخامسة في الآيتين مرفوعتان بما بعدهما من أن وأن . ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صواباً: كأنك قلت: وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه . وكذلك فعلها يكون نصب الخامسة بإضمار: تشهد الخامسة بأن غضب الله عليها .»

الخامسة: مبتدأ والخبر المصدر المؤول من أن .
ويجوز نصبه بإضمار فعل .

البحر ٨ : ٢٢٠

(١) الحديد : ١٢

(٢) المعاني ٣ / ١٣٢ - ١٣٣

(*) أي على الحال، أي : حالة كونها جنات .

(٣) الغداف : غراب القبط الضخم والاستشهاد بالبيت: على جواز التجربة والظرفية في (غد)

البحر ٦ : ٤٢٦

(٤) النور : ٧ - ٩

(٥) معاني الفراء ٢ / ٢٤٧

أ / ٢- ما يحتمل الابتداء والمصدرية والمفعولية.

وشاهد ذلك قوله تعالى: «وَقُلْ سَلَامٌ قَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»^(١) يقول الفراء في هذه الآية محللاً: ^(٢) «رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه، ولو كان: وقل سلاماً كان صواباً، كما قال: قالوا سلاماً قال سلامٌ» .

سلام : مبتدأ

ويجوز نصبه مفعولاً مطلقاً، تقديره: نسلم سلاماً أو مفعولاً للقول.

بهذا يتضح لنا أن من هذه المجموعة ما يحتمل الوجهين ومنها ما يحتمل الثلاثة.

ب / ما يحتمل الابتداء والنصب على الاشتغال.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ»^(٣) يوجه الفراء هذه الآية بقوله: ^(٤) «ولو نصبت: وكثيراً حقَّ العذاب كان وجهاً بمنزلة قوله: «فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ»^(٥) ينصب إذا كان في الحرف واو وعاد ذكره بفعل قد وقع عليه . ويكون هيه الرفع لعودة ذكره كما قال الله: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ»^(٦) وكما قال: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ^(٧) «

البحر ٨ : ٢٧

(١) الزخرف ٨٩/

(٢) المعاني ٣ / ٣٨

البحر ٦ / ٣٥٨

(٣) الحج : ١٨

(٤) المعاني ٢ / ٢١٩

البحر ٤ : ٢٨٨

(٥) الأعراف : ٣٠

البحر ٧ : ٤٥

(٦) الشعراء : ٢٢٤

البحر ٧ : ٤٨٨

(٧) فصلت : ١٧

كثير : مرفوع بالابتداء .
: ويجوز نصبه على الاشتغال .

ج / ما يحتمل الابتداء والنصب على المصدرية .

ويشهد على هذا قوله تعالى: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ»^(١) يقول الفراء^(٢): «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» مثل قوله: فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٣) «فَيَأْمَسَاكَ بِمَعْرُوفٍ»^(٤) ولو كان: فَصَبْرًا جميلًا يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز . وهي في قراءة أبيّ: فَصَبْرًا جَمِيلًا، كذلك على النصب بالآلف «

صَبْرٌ: الرفع على الابتداء والخبر محذوف .
النصب على المصدرية بدلا من الفعل

وقوله تعالى: «طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ»^(٥) يقول الفراء أيضا محلاً لهذه الآية: «رفع»^(٦) . وعليه القراءة . ولو نصب طُوبَى والحسن كان صَوَابًا كما تقول العرب: الحمد لله والحمد لله . وطوبى وإن كانت اسماً فالنصب يأخذها، كما يقال في السَّبِّ: الترابُّ له والترابُّ له . والرفع في الأسماء الموضوعه أجود من النصب «

البحر ٥ : ٢٨٧

البحر ٢ : ٧٥ - ٧٦

البحر ٤ : ١٢

البحر ٢ : ١٩١

البحر ٥ : ٣٨٨

(١) يوسف : ١٨

(٢) معاني الفراء ٢ / ٣٩

(٣) البقرة : ١٩٦

المائدة : ٨٩

(٤) البقرة : ٢٢٩

(٥) الرعد : ٢٩

(٦) المعاني ٢ : ٦٣

(٧) انظر الكتاب ١ / ٣٣١

طَوَّبَى : الرفع على الابتداء .

النصب على المصدرية ، والواضح منه كلام الفراء أنه يجعله مفعولاً به ، لكن
منه إنجاة منه يجعل طَوَّبَى مصدرًا .

د / ما يحتمل الابتداء والخبرية والنصب مفعولاً به .

ويشهد لهذا أيضاً قوله تعالى: « إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ^(١) » فقد نصب حمزة (مودّة) كما جاء عن الفراء^(٢) ورفعها الكسائي .

فوجه الفراء قراءة الرفع بقوله: « فمن رفع فإنما يرفع بالصفة^(٣) » بقوله: « في الحياة الدنيا » وينقطع الكلام عند قوله: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا... إِنَّمَا مَوَدَّةٌ ما بينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع... وقد تكون رفعاً على أن تجعلها خبراً لما وتجعل ماء على جهة الذي كأنك قلت: إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ فتكون المودّة كالخبر، ويكون رفعها على ضمير هي، كقوله: « لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ^(٤) » ثم قال: « بلاغ » أي هذا بلاغ، ذلك بلاغ... » .

ووجه قراءة النصب فقال: « ومن نصب أوقع عليها الاتخاذ . إنما اتخذتموها مَوَدَّةً بينكم في الحياة الدنيا » .
مودّة: بالرفع : مبتدأ والخبر في الحياة الدنيا والجملة تامة قبلها .
أو خبراً لأنّ واسمها (ما) موصولة .
أو خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره: هي مودّة .

البحر ٧ : ١٤٧

(١) العنكبوت : ٢٥

(٢) انظر معاني الفراء ٣١٥/ ٢ ، وهي رواية أبي بكر عنه

(٣) مراده بالصفة : الجار والمجرور

البحر ٨ : ٦٩

(٤) الأحقاف : ٣٥

مودّة: بالنصب ، مفعولٌ به . وإنما كافة ومكفوفة .

هـ / ما يحتمل الابتداء والنصب على الظرفية .

وشاهدُ هذا قوله تعالى: «وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا»^(١) يقول القراء في توجيهه لهذه الآية: ^(٢) «إِنَّ شَيْئًا جَعَلَتْ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا» في موضع رفع بالياء، كما تقول: إجراؤها وإرساؤها بسم الله وبأمر الله . وإنَّ شَيْئًا جَعَلَتْ بسم الله ابتداءً مكتفياً بنفسه، كقول القائل عند الذبيحة أو عند ابتداء المأكل وشبهه: بسم الله . ويكون «مجريها ومرسيها» في موضع نصب يريد بسم الله في مجراها وفي مرساها . وسمعتُ العرب تقول: الحمد لله سرّارك وإِهْلَالُكَ^(٣)، وسُمعَ منهم الحمد لله ما إِهْلَالُكَ إلى سرّارك يريدون ما بين إِهْلَالِكَ إلى سرّارك .

مجراها : مبتدأ والخبر باسم الله .
ويجوز أن ينصب على الظرفية .

الثاني من المجموعة الأولى المرفوعة: الخبر سواء كان خبراً لمبتدأ أو لناسخ .

أ / خبراً لمبتدأ

١ / ما يحتمل الخبرية والنصب على المفعولية:

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: «مَا شَاءَ اللَّهُ»^(٤) إذ يوجّه القراء هذه الآية

البحر ٥ : ٢٢٤

(١) هود : ٤١

(٢) المعاني ٢ / ١٤

(٣) يقال هنا عند رؤية الهلال .

البحر ٦ : ١٢٦

(٤) الكهف : ٣٩

قائلاً^(١): « مَا ، فِي مَوْضِع رَفْع ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ بِإِضْمَارٍ هُوَ تَرِيدُ : هُوَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

وإن شئت أضمرت ما شاء الله كان فطرحت كان وكان موضع ما نصباً بشاء ، لأن الفعل واقع عليه . وجاز طرح الجواب كما قال: « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ »^(٢) ليس له جواب لأن معناه^(٣) معروف . «

ما : خبر لمبتدأ محذوف (وتكون ما موصولة .
مفعول به لشاء (وتكون ما شرطية والجواب محذوف .

٢ / ما يحتمل الخبرية والنصب على المصدرية .

ومن ذلك : قوله تعالى: « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ »^(٤) حيث يوجه الفراء إعراب الحق بقوله^(٥): « وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْوَزْنَ بِالْحَقِّ ، وَهُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْوَزْنَ بِيَوْمِئِذٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْوَزْنُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَقًّا ، فَتَنْصِبُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ أَلْفٌ وَلامٌ ، كَمَا قَالَ : « فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ »^(٦) الأولى منصوبة بغير أقول والثانية بأقول . «

(١) معاني الفراء ١٤٥/ ٢

(٢) الأنعام : ٣٥ البحر ٤ : ١١٣

(٣) يريد : أن معنى الجواب لا يحتاج إلى ذكره وهو : فافعل ، المعاني ١٤٥/ ٢

(٤) الأعراف : ٨ البحر ٤ : ٢٧٠

(٥) المعاني ١ / ٣٧٣

(٦) ص : ٨٤ البحر ٧ : ٤٠٨

الحق: خبر الوزن
ويجوز نصبه على المصدرية، والخبر يومئذ

٣ / ما يحتمل الخبرية والنصب على الظرفية.

من ذلك قوله تعالى: « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) » يوجهه
الفراء إعراب (قبضته) بقوله ^(٢): « ترفع القبضة. ولو نصبها ناصب، كما
تقول: شهر رمضان انسلاخ شعبان أي هذا في انسلاخ هذا » .

قبضته : الرفع : خبراً للمبتدأ.

النصب على الظرفية ^(٣).

٤ / ما يحتمل الخبرية والنصب على الحالية.

ومن شواهد قوله تعالى: « طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ ^(٤) » يوجهه الفراء إعراب
(طوافون) بقوله ^(٥): « فإنه أيضاً مُسْتَأْنَفٌ كقولك في الكلام: إنما هم خدامكم،
وطوافون عليكم.

ولو كان نَصْباً لكانَ صَوَاباً تَخْرِجُهُ ^(٦) مِنْ عَلَيْهِمْ، لَأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ وَطَوَافُونَ،
نَكْرَةٌ وَنَصْبُهُ كَمَا قَالَ: « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ^(٧) » فَنُصِبَ، لِأَنَّ فِي
الآيَةِ قَبْلَهَا ذِكْرَهُمْ مَعْرِفَةً ^(٨)، وَمَلْعُونِينَ نَكْرَةٌ .

البحر ٧ : ٤٣٨

(١) الزمر : ٦٧

(٢) المعاني ٢ / ٤٢٥

(٣) انظر روح المعاني للأكوسي ج ٢٤ / ص: ٢٥

البحر ٦ : ٤٧١

(٤) النور : ٥٨

(٥) المعاني ٢ / ٢٦٠

(٦) أي يكون حالاً .

البحر ٧ : ٢٤٩

(٧) الأحزاب : ٦١

انظر المعاني ٢ / ٢٦٠

(٨) أي ذكر أصحاب الحال

طوافون : خبر مبتدأ محذوف

ويجوز النصب على الحال، من المجرور في قوله : « ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن »

كذلك قوله تعالى: «رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ»^(١) يقول الفراء عند إعراب رسول^(٢): «نكرة استؤنف على (البيئة) وهي معرفة، كما قال: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ»^(٣) وهي في قراءة أبي: «رَسُولًا مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البيئة .

رسول: الرفع على الاستئناف خبر لمبتدأ محذوف.
النصب على الحالية.

وقوله تعالى: «وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ»^(٤) يقول الفراء في إعراب السَّمَوَاتِ: «^(٥) ترفع السَّمَوَاتُ بِمَطْوِيَّاتٍ إِذَا رَفَعْتَ الْمَطْوِيَّاتِ. وَمَنْ قَالَ مَطْوِيَّاتٍ رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِالْبَاءِ الَّتِي فِي يَمِينِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: «وَالسَّمَوَاتُ فِي يَمِينِهِ. وَيَنْصَبُ الْمَطْوِيَّاتُ عَلَى الْحَالِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ»^(٦). والحال أجود .

مطويات : بالرفع خبر وييمينه متعلق به.
وبالنصب حال والخبر بييمينه.

البحر ٨ : ٤٩٧

(١) البيئة : ٢

(٢) المعاني ٣ / ٢٨٢

البحر ٨ : ٤٤٩

(٣) البروج : ١٥ - ١٦

البحر ٧ : ٤٣٨

(٤) الزمر : ٦٧

(٥) معاني الفراء ٢ / ٤٢٥

(٦) يلاحظ أن الفراء يستعمل مصطلح القطع ولا يريد به الحال إنما يريد به النصب بفعل محذوف نحو : أعني .

هذا ما يحتمل الوجهين .

أما ما يحتمل ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ»^(١) يقول الفراء في إعراب عتيد^(٢): «رفعت العتيد على أن جعلته خبراً صلته لما، [كذا] وإن شئت جعلته مستأنفاً على مثل قوله: هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ»^(٣) ولو كان نصباً كان صواباً، لأن هذا ، وما معرفتان، فيقطع العتيد منهما .

عتيد: يرفع خبراً لما .

يرفع على الاستئناف .

ينصب على القطع .

وعند قوله تعالى: «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ»^(٤) يقول الفراء في إعراب (تنزيل)^(٥): «ترفع تنزيل بإضمار: هذا تنزيل، كما قال: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا»^(٦) ومعناه: هذه سورة أنزلناها وإن شئت جعلت رفعة بمن . والمعنى: من الله تنزيل الكتاب، ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صواباً، كما قال الله «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ»^(٧) أي: الزموا كتاب الله .

تنزيلُ : خبر لمبتدأ محذوف

ويجوز أن يكون مبتدأً وخبره من الله

ويجوز أن ينصب على الإغراء .

البحر ٨ : ١٢٤ - ١٢٦

البحر ٧ : ٤١٣

البحر ٦ : ٤٢٥

البحر ٣ : ٢١٤

(١) ق : ٢٣

(٢) المعاني ٣ / ٨٢

(٣) هود : ٧٢

(٤) الزمر : ١

(٥) معاني الفراء ٢ / ٤١٤

(٦) النور : ١

(٧) النساء : ٢٤

٥ / ما يَحتمَلُ الخَبَرِيَّةُ وَالْجَرُّ بِالْحَرْفِ .

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ . . .»^(١) يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول^(٢): «وقد تكون أن رفعا ونصباً . أمّا الرفع فعلى قولك: وتلك نعمة تَمُنُّهَا عَلَيَّ: تعبيدك بني إسرائيل، والنصب: تَمُنُّهَا عَلَيَّ لتعبيدك بني إسرائيل .»

أن عَبدْتُ: المصدر المؤول مرفوع خبر تلك، ونعمة بدل. أو مجرور بحرف جر، والخبر نعمة .

ب / خبراً لناسخ .

١ / ما يَحتمَلُ الخَبَرِيَّةُ لَكَانَ والخَبَرِيَّةُ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ .

وذلك نحو قوله تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ»^(٣) يقول الفراء موجهاً إعراب رسول^(٤): «وقوله: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ . . .» «وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ، مَعْنَاهُ: وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ . ولو رفعت على: ولكن هو رسول الله كان صَوَاباً وقد قرئ به والوجه النصب .»

رسول : بالنصب خبراً لكان المحذوفة
ويجوز رفعه خبراً لمبتدأ محذوف

٢ / ما يَحتمَلُ الخَبَرِيَّةُ لُظْلٌ والخَبَرِيَّةُ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ .

وذلك نحو قوله تعالى: «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا»^(٥) يقول الفراء في إعراب

البحر ٧ : ٩

البحر ٧ : ٢٣٣

البحر ٨ : ٥

(١) الشعراء : ٢٢

(٢) المعاني ٢ / ٢٧٩

(٣) الأحزاب : ٤٠

(٤) المعاني ٢ : ٣٤٨

(٥) الزخرف : ١٧

(مسوداً):^(١) «الفعل للوجه، فلذلك نصبت الفعل، ولو جعلت ظل للرجل رفعت الوجه والمسود، فقلت: ظل وجهه مسوداً وهو كظيم^(٢)» .

مسوداً : خبر ظل .

ويجوز أن يكون اسم ظل ضميراً عائداً على الرجل .
فترفع الوجه بالابتداء ويرفع (مسود) على الخبرية . والجملة
في موضع نصب خبر ظل .

٣ / ما يحتمل الخبرية لأن والنصب على الظرفية .

ومن هذا قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ^(٣) »
يقول الفراء في إعراب (مِيقَاتُهُمْ)^(٤) : « يريد: الأوكين والآخرين، ولو نصب
مِيقَاتُهُمْ لكان صواباً يجعل اليوم صفة » واستشهد الفراء بالبيت:

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

وقال: « فنصب : يوم الرحيل، على أنه صفة » .

يوم الفصل: النصب اسماً لأن والخبر مِيقَاتُهُمْ .
النصب على الظرفية ومِيقَاتُهُمْ اسم إن

(١) معاني الفراء : ٢٨/ ٣

(٢) انظر المعاني ٢ / ١٠٦ آية ٥٨ النحل

(٣) اللّٰخَان : ٤٠

(٤) معاني الفراء : ٤٢/ ٣

٤ / ما يحتمل الخبرية لإن والنصب على الحالية.

وشاهد هذا قوله تعالى: «وَأِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهِتَدُونَ»^(١) مقتدون^(٢) يقول الفراء عند هاتين الآيتين^(٣): «رَفَعْنَا وَلَوْ كَانَتْ نَصْبًا لَجَازَ ذَلِكَ، لِأَنَّ الرُّقُوفَ يَحْسُنُ دُونَهُمَا، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ، مُتَبِعِينَ وَمُتَّبِعُونَ» .

مهتدون ومقتدون : خبر إن مرفوع .
ويجوز النصب على الحالية، والجار والمجرور قبله
خبر .

الثالث من المجموعة الأولى المرفوعة : الفاعل ونائبه.

١ / ما يحتمل الفاعلية والمفعولية.

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا»^(٤) يقول الفراء في إعراب (كم): «كَمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِـ يَهْدِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَوْ لَمْ تَهْدِهِمُ الْقُرُونُ الْهَالِكَةُ. وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي سُورَةِ طه «أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ مَنَّا أَهْلَكْنَا» وَقَدْ يَكُونُ كَمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَهْلَكْنَا وَفِيهِ تَأْوِيلُ الرِّفْعِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: سَوَاءٌ عَلَىٰ أَزِيدًا ضَرِبْتَ أَمْ عَمْرًا، فَتَرْفَعُ سَوَاءٌ^(٥) بِالتَّأْوِيلِ» .
كم : فاعل : يهد
مفعول لأهلكتنا .

البحر ٨ : ٩

البحر ٧ : ٢٠٤

(١) الزخرف : ٢٢ - ٢٣

(٢) معاني الفراء ٣ / ٣٠

(٣) السجدة : ٢٦

(٤) معاني الفراء ٢ / ٣٣٣

(٥) انظر النتائج : ٤٢٩ - ٤٣٠

كذلك قوله تعالى: «وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ»^(١). يقول الفراء في إعراب (ما):^(٢) «يقول: هي عاقلة وإنما صَدَّهَا عن عبادة الله عبادة الشمس والقمر . وكان عادة من دين آبائِها، معنى الكلام: صَدَّهَا من أن تعبد الله ما كانت تعبد أي: عبادتها الشمس والقمر . وما، في موضع رفعٍ وقد قيل: إنَّ صَدَّهَا منعها سليمان ما كانت تعبد . موضع ما، نصب لأنَّ الفعل لسليمان . وقال بعضهم: الفعل لله تعالى: صَدَّهَا الله ما كانت تعبد .»

ما : يجوز أن تكون فاعلاً لصدّها .
ويجوز أن تكون مفعولاً لصدّها والفاعل ضمير سليمان .

٢ / ما يحتمل الفاعلية والزيادة :

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ»^(٣) يقول الفراء في إعراب (ما) أيضاً:^(٤) «إن شئت جعلت^(٥) ما في موضع رفع، وكان المعنى: كانوا قليلاً هجوعهم . والهجوع: النوم . وإن شئت جعلت ما صلة لا موضع لها، ونصبت قليلاً بيهجعون . أردت: كانوا يهجعون قليلاً من الليل .»

ما: مصدرية في موضع رفع على الفاعلية من قليل [أي ما وما دخلت عليه] .

البحر ٧ : ٧٥

(١) النمل : ٤٣

(٢) معاني الفراء ٢ / ٢٩٥

البحر ٨ : ١٣٣

(٣) الذاريات : ١٧

(٤) معاني الفراء ٣ / ٨٤

(٥) يريد المصدر المؤنث من ما والفعل .

: زائدة ، ويهجعون خبر كان .

٤ / ما يحتمل الرفع على النيابة والمجر بالحرف .

وشاهد ذلك قوله تعالى: «إِنَّ يُوْحَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ»^(١)
يُوجِّهُ الْفِرَاقَ إِعْرَابَ (أَنَّمَا) بقوله^(٢): «إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ أَنَّمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا الْإِنذَارُ . وَإِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ الْمَعْنَى: مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ لِأَنِّي نَذِيرٌ وَنَبِيٌّ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ اللَّامَ كَانَ مَوْضِعُ أَنَّمَا نَصْبًا .»

أما أنا : المصدر المؤول في تأويل رفع نائب فاعل .
المصدر المؤول مجرور بحرف جر مقدّر، ونائب الفاعل (إِلَى).

ثانيًا : المجموعة الثانية من المنصوبات .

نقول هنا ما ذكرناه مع المرفوعات، فهذه المجموعة من المنصوبات قد يذكّر
معها وجهٌ للرفع ولكن وجهُ النصب أظهرٌ من غيره، فلهذا ميّزناه من المجموعة
السابقة .

أول هذه المجموعة: المفعول به .

١ / ما يحتمل المفعولية والابتداء .

وشاهد هذا قوله تعالى: «فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ»^(١) يوجّه القراء إعراب (الدين) بقوله^(٢): «منصوب بوقوع الإخلاص عليه . وكذلك ما أشبهه في القرآن مثل «مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»^(٣) ينصب كما نصب في هذا . ولو رفعت «الدين» بـ«لَهُ» وجعلت الإخلاص مُكْتَفِيًا غير واقع ، كأنك قلت: اعبد الله مُطِيعًا فَلَهُ الدين «

الدين: مفعول به لاسم الفاعل مخلصاً .
ويجوز الرفع مبتدأ ، خبره (له) .

البحر ٧ : ٤١٢ - ٤١٣

البحر ٧ : ٤٥٤

(١) الزمر : ٢

(٢) المعاني ٢ / ٤١٤

(٣) غافر : ١٤

(٤)

(٥)

٢ / ما يحتمل المفعولية والخبرية .

ومثال ذلك قوله تعالى « إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ »^(١) يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول :^(٢) « وأن في موضع نصب . والمعنى اختر إحدى هاتين . ولو رفع إذ لم يظهر الفعل كان صواباً ، كأنه خبر ، كقول الشاعر :

فسيرا فإمّا حاجة تقضيانها وإمّا مقيلٌ صالحٌ وصديقٌ

ولو رفع قوله : « فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ »^(٣) « كَانَ أَيْضاً صَوَاباً . ومذهبه كمذهب قوله « فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ »^(٤) والنصب في قوله « إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ » وفي قوله « فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ » أجود من الرفع »

أَنْ تُلْقَىٰ : المصدر المؤول في موضع نصب مفعول به بفعل مقدّر .
ويجوز أَنْ يكون خبراً لمبتدأ محذوف .

البحر ٦/ ٢٥٦

(١) طه : ٦٥

(٢) معاني الفراء ١٨٥/٢

البحر ٨ : ٧٢

(٣) محمد : ٤

البحر ٢ : ١٩١

(٤) البقرة : ٢٢٩

وكذلك يقول الفراء في إعراب هارون من قوله تعالى : « واجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ^(١) » : « ^(٢) إِنَّ شِئْتَ أَوْ قَعْتَ اجْعَلْ عَلَى
هَارُونَ أَخِي » وجعلت الوزير فعلاً له ^(٣) وإن شئت جعلت هارون أخِي ،
مترجماً ^(٤) عن الوزير فيكون نصباً بالتكرير . وقد يجوز في هارون الرفع
على الائتناف لأنه معرفة مفسر لنكرة ، كما قال الشاعر :

فإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائق

هارون : بالنصب - مفعول أول لاجعل

منصوب على التكرير أي بدل من وزير

بالرفع خبر لمبتدأ محذوف

وقوله تعالى أيضاً « إِنَّ تَرِنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ » ^(٥)

يقول الفراء في إعراب (أَقَلَّ ^(٦)) : « أنا إذا

نصبت أقل عماد ^(٧) . وإذا رفعت أقل فهي اسم

البحر ٦ / ٢٣٧

(١) طه : ٢٩ - ٣٠ .

(٢) معاني الفراء ٢ / ١٧٨

(٣) هو في اصطلاح البصريين هنا المفعول الثاني . المصدر السابق نفسه والصفحة .

(٤) في اصطلاح البصريين : بدل

(٥) الكهف : ٣٩

البحر ٦ / ١٢٦

(٦) معاني الفراء ٢ / ١٤٥

(٧) عند البصريين ضمير الفصل .

والقراءة بهما جائزة .

أقلّ : بالنصب مفعول ثانٍ لـ ترني وأنا ضمير فصل أو عماد .
بالرفع خبر لأنّ، وأنا مبتدأ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ.

٣ / ما يحتمل المفعولية والفاعلية.

ويشهد على ذلك قوله تعالى: «كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ»^(١) حيث يقول الفراء في إعراب أنفسكم^(٢): «نصبت الأنفس، لأنّ تأويل الكاف والميم في «خِيفَتِكُمْ» مرفوع. ولونوّيت به - بالكاف والميم -^(٣) أن يكون في تأويل نصب رفعت مابعداها. تقول في الكلام: عجبت من موافقتك كثرة شرب الماء، وعجبت من اشتراك عبدك لا تحتاج إليه...».

أَنْفُسَكُمْ: بالنصب، مفعول المصدر خيفة، والضمير كم، المضاف إليه (في خيفتكم، هو فاعل تقديرًا .
ويجوز رفع أنفسكم على أنه فاعل المصدر، والضمير في تأويل المفعول.

٤ / ما يحتمل المفعولية والجور.

وشاهد هذا قوله تعالى: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَلَّهْمُ»^(٤)

البحر ٧ : ١٦٩

(١) الروم : ٢٨

(٢) معاني الفراء ٢ / ٣٢٤

(٣) هذا بدل من الضمير في - به - أي بالمذكور .

البحر ٦ : ٤٢٢

(٤) المؤمنون : ١١١

يقول الفراء موجهاً كسر وفتح همزة أن: ^(١) «كسرها الأعمش على الاستئناف، ونصبها من سواه على: إني جزيتهم الفوز بالجنة، فإن في موضع نصب: ولو جعلتها نصباً من إضمار الخفض جزيتهم لأنهم هم الفائزون بأعمالهم في السابق»

أنهم هم:

من نصب أن، فالمصدر المؤول مفعول به أو مجرور على نزع الخافض.

ومن كسر إن فالكلام على الاستئناف.

الثاني من مجموعات النصب: النصب على الاشتغال.

للفراء رأي في المنصوب في نحو: زيداً ضربته، أنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وهذا ما يتبين في بعض الأمثلة التالية.

وقد استعملنا هنا مصطلح الاشتغال متابعاً لمذهب البصريين.

١ / ما يحتمل النصب على الاشتغال والابتداء .

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: «وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ» ^(٢)

يقول الفراء في إعراب (الظالمين) ^(٣): «نصبت الظالمين، لأن الواو في أولها تصير كالظرف لأعدّ. ولو كانت رفعاً كان صواباً، كما قال: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ

(١) معاني الفراء ٢ / ٢٤٣

البحر ٨ : ٣٩٧

(٢) الإنسان : ٣١

(٣) معاني الفراء ٣ / ٢٢٠

الْعَاوُنَ^(١) « بغير همز، وهي في قراءة عبد الله : وللظالمين أعدكهم » فكرر اللام في «الظالمين، وفي لهم» وربما فعلت العرب ذلك .

الظالمين : منصوب على الاشتغال .
ويجوز أن يرفع على الإبتداء .

٢ / ما يحتمل النصب على الإشتغال والمفعولية.

ومن الشواهد على هذا قوله تعالى: «وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ^(٢)» يقول
الفراء في إعراب ولوطاً: ^(٣): «نَصَبُ لوطٍ من الهاء التي رَجَعَتْ عليه من
«آتَيْنَاهُ»، والنصب الآخر على إضمار واذكر لوطاً أو ولقد أرسلنا . . .»

لوطاً: منصوب على الاشتغال .
ويجوز نصبه بفعل محذوف .

الثالث من مجموعة النصب : النصب على المصدرية

١ / ما يحتمل النصب على المصدرية والابتداء والشواهد عليه كثيرة
منها: قوله تعالى: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا^(٤)» يقول الفراء في
إعراب (وَعَدَ اللَّهُ)^(٥): «ولو كان رفعاً كما تقول: الحقُّ عليك واجب وواجباً
كان صواباً . ولو استؤنف «وَعَدُ اللَّهِ حقٌّ» كان صواباً .»

وَعَدَ : منصوب على المصدرية.

البحر ٧ : ٤٥

البحر ٦ : ٣٢٦

البحر ٥ : ١٢٤

(١) الشعراء : ٢٢٤

(٢) الأنبياء : ٧٤

(٣) المعاني ٢ / ٢٠٧

(٤) يونس : ٤

(٥) معاني الفراء ١ / ٤٥٧

: ويجوز الرفع على الاستئناف ، فيكون مبتدأ والخبر حق .

٢ / احتمال النصب على المصدرية والخبرية:

وشاهد هذا قوله تعالى: «بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا»^(١) يقول الفراء موجَّهاً إعراب وعداً: «بلى ليعيثنهم وعداً عليه حقاً . ولو كان رفعاً على قوله : بلى ذلك وعد عليه حق كان صواباً » .

وعداً : منصوب على المصدرية .
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى : «فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً»^(٢) يقول الفراء في إعراب تحية^(٤) : «تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» أي من أمر الله أمركم بها تفعلون تحية منه وطاعة له . ولو كانت رفعاً على قولك : هي تحية من عند الله كان صواباً » .

تحية : مفعول مطلق .
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف .

هذا ما يحتمل وجهين، أما ما يحتمل ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»^(٥) يقول الفراء في إعراب تنزيل: (٦) «القراءة بالنصب، على قولك : حقاً إنك لمن المرسلين تنزيلاً حقاً . وقرأ أهل الحجاز

البحر ٥ : ٤٩٠

(١) النحل : ٣٨

(٢) المعاني ٢ / ١٠٠

البحر ٦ : ٤٧١

(٣) النور : ٦١

(٤) معاني الفراء ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢

البحر ٧ : ٣٢٢

(٥) يس : ٥

(٦) معاني الفراء ٢ / ٣٧٢

بالرفع ، وعاصم والأعمش ينصبانها . ومن رفعها جعلها خبراً ثالثاً : إنك
لتنزيل العزيز الرحيم . ويكون رفعه على الاستئناف »

تنزيل : بالنصب منصوب على المصدرية .

بالرفع خبر ثالث لأن .

أو : خبر لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعٌ . . . »^(١)
يقول الفراء في إعراب متاع :^(٢) « إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ خَيْرَ الْبَغْيِ فِي قَوْلِهِ « عَلَى أَنْفُسِكُمْ » ثُمَّ تَنْصِبُ « مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » كَقَوْلِكَ : مُتْعَةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وَيُصْلِحُ الرِّفْعُ هَا هُنَا عَلَى الِاسْتِنْفَافِ ، كَمَا قَالَ « لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ »^(٣) « أَي ذَلِكْ بِلَاغٌ وَذَلِكَ « مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْخَبَرَ فِي الْمَتَاعِ . وَهُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ » .

متاع : منصوب على المصدرية وخبر بغيكم : على أنفسكم

: مرفوع خبر لمبتدأ محذوف ، أي : ذلك متاع

: مرفوع خبر بغيكم .

الرابع من مجموعة النصب : النصب على المفعول له .

- ما يحتمل النصب على المفعول له والخبرية .

وشاهد هذا قوله تعالى : « مَتَاعًا لَكُمْ »^(٤) يقول الفراء في إعراب

البحر ٥ : ١٣٩

(١) يونس : ٢٣

(٢) المعاني ١ / ٤٦١

(٣) الأحقاف : ٣٥

البحر ٨ : ٤٢٢

(٤) النازعات : ٣٣

(متاعاً^(١)) : « خلق ذلك منفعة لكم، ومتعة لكم، ولو كانت متاعاً لكم كان صواباً، مثل ما قالوا: لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ^(٢) » وكما قال: «متاعٌ قليلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وهو على الاستثناء يَضْمُرُ له ما يرفعه^(٣) . »

متاعاً : بالنصب مفعولاً لأجله
وبالرفع على الاستثناء .

الخامس . . . : النصب على الاستثناء :

١ / ما يحتمل النصب على الاستثناء والخبرية .

والشاهد على ذلك قوله تعالى: «زُلْفَى إِلَّا مِنْ آمَنَ^(٤)»

يقول الفراء في إعراب (من)^(٥): « من في موضع نصب بالاستثناء . وإن شئت أوقعت عليها التقريب، أي لا تقرب الأموال إلا من كان مطيعاً . وإن شئت جعلته رفعاً، أي ما هو إلا من آمن . ومثله «لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(٦) » وإن شئت جعلت من في موضع نصب بالاستثناء وإن شئت نصباً بوقوع ينفع . وإن شئت رفعاً فقلت : ما هو إلا من أتى الله بقلب سليم . »

(١) معاني الفراء ٢٣٣/ ٣

البحر ٨ : ٦٦

(٢) الأحقاف : ٣٥

(٣) انظر معاني الفراء ٢٣٨/ ٣ آية : ٣٢ من سورة عبس .

البحر ٧ : ٢٨٣

(٤) سبأ : ٣٧

(٥) معاني الفراء ٣٦٣/ ٢

البحر ٧ : ٢٢ وتعال النجاس في إعراب القرآن

(٦) الشعراء الأيتان : ٨٨ ÷ ٨٩

٣ : ٢٥٥ ولست أخصّل معنا . . .

- مَنْ : منصوب على الاستثناء .
 : منصوب بمعنى التقريب المأخوذ من (تَقَرُّبُكُمْ) في الآية .
 : مرفوع على أنه خبر لمبتدأ ، والاستثناء مفرغ في المعنى .

٢ / ما يحتمل النصب على التحذير والرفع على الخبرية .

وشاهده قوله تعالى : « فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ^(١) » يقول الفرأء في إعراب ناقة : ^(٢) « نصبت الناقة على التحذير . حذَّره إياها . وكلُّ تحذير فهو نصب ولو رفع على ضمير : هذه ناقةُ الله ، فإنَّ العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أنَّ العرب تقول : هذا العدوُّ هذا العدوُّ فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الليلُ فارتحلوا ، فلو قرأ قارئ بالرفع كان مصيباً أنشدني بعضهم :

إِنْ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السَّقَّاحُ
 لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ ^(٣)
 فرفع ، وفيه الأمر بلباس السلاح «
 ناقة : النصب على التحذير
 الرفع على الخبرية .

البحر ٨ : ٤٧٧

(١) الشمس : ١٣

(٢) المعاني ٣ / ٢٦٨

(٣) انظر الخصائص ٣ / ١٠٢ وانظر المعاني أيضاً ١ / ١٨٨

السادس من مجموعة النصب : النصب على الحال .

١ / ما يحتمل الحالية والاستئناف .

يرى الفراء في معانيه أن الحال يجب أن تنصب إذا أفادت معنى الشرط حيث يقول^(١) : « وأما الذي على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله : اضرب أخاك ظالماً أو مسيئاً ، تريد : اضربه في ظلمه وفي إساءته . ولا يجوز هاهنا الرفع . . . »

وأما الحال التي ليست بشرط فيجوز فيها الرفع على الابتداء إذ يقول (٢) : « وكلّ فعل أو قَعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه الرفع على الابتداء ، والنصب على الاتصال بما قبله ، من ذلك : رأيت القوم قائماً وقاعداً ، وقائم وقاعد ، لأنك نويت بالنصب القطع ، والاستئناف في القطع^(٣) حسن . »

ومما يشهد بذلك من النماذج القرآنية التي ورد ذكرها في معانيه قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ »^(٤) يقول الفراء في إعراب (خَالِدِينَ) :^(٥) « وهي في قراءة عبدالله : فكان عاقبتُهُمَا أَنَّهُمَا خَالِدَانِ فِي النَّارِ ، وفي قراءة تنا « خالدين فيها » نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ، وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك . . . »

(١) معاني الفراء ١ / ١٩٤

(٢) معاني الفراء ١ / ١٩٣

(٣) يريد الفراء بالقطع : أن الوصف ليس شرطاً وقيداً في الفعل قبله ١ / ١٩٣

(٤) الحشر : ١٧

(٥) المعاني ٣ / ١٤٦

خالدين : النصب على الحالية .
الرفع على الخبرية .

وقوله تعالى: «لَا هِيَّةَ قُلُوبُهُمْ»^(١) يقول الفراء في إعراب (لا هية):^(٢) «منصوبة على العطف عَلَى قوله «وهم يلعبون» لأن قوله وهم يلعبون بمنزلة لاعبين، فكأنه : إلا استمعوه لاعبين لا هية قلوبهم . ونصبه أيضاً من إخراج^(٣) من الاسم المضمر في (يلعبون) يلعبون كذلك لا هية قلوبهم . ولو رفعت لا هية تَتَّبِعُهَا^(٤) يلعبون كان صَوَاباً، كما تقول: عبد الله يلهو ولاعب . ومثله قول الشاعر:

يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرُ .

وَرَفَعَ أَيْضاً عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ لَا بِالرَّدِّ عَلَى يَلْعَبُونَ^(٥) «
لا هية : حال

ويجوز الرفع خبراً ثانياً للضمير وهم يلعبون أو على الاستثناء .

وقوله تعالى: «خَالِصَةً لَكَ»^(٦) يقول الفراء في إعراب خالصة^(٧): «هذه الخصلة خالصة لك ورخصة دون المؤمنين ، فليس للمؤمنين أن يتزوجوا امرأة بغير مهر . ولو رفعت خالصة لك عَلَى الاستثناء كان صَوَاباً، كما قال : «لَمْ

البحر ٦ : ٢٩٤

(١) الأنبياء : ٣

(٢) معاني الفراء ٢ / ١٩٨

(٣) يريد الفراء أنه حال من الضمير في يلعبون

(٤) يريد الفراء أن تكون خبراً لهذه الجملة .

(٥) انظر المصدر نفسه ٢ / ٤١٧ آية ٩ من سورة الزمر

البحر ٧ : ٢٣٩

(٦) الأحزاب : ٥٠

(٧) المعاني للفراء ٢ : ٣٤٥

يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ» أي هذا بلاغ: وما كان من سُنَّةِ الله، وصبغة الله وشبهه فإنه منصوبٌ لا تَصَالُهُ بما قبله على مذهب حقاً وشبهه. والرفع جائز، لأنه كالجواب، ألا ترى أن الرجل يقول: قد قام عبدُ الله، فتقول: حقاً إذا وصلته. وإذا نويت الاستئناف رفعتَه وقطعتَه ممّا قبله. وهذه محض القطع الذي تسمعه من النحويين^(١) .

خالصة : منصوب على الحال
ويجوز الرفع خبراً لمبتدأ محذوف .

هذا من الشواهد ما يحتمل وجهين ، أمّا المحتمل لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «أَخْذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ...»^(٢) يقول الفراء في إعراب (أخذين):^(٣) «نصبنا على القطع، ولو كانتا رفعاً كان صواباً، ورفعهما على أن تكونا خبراً ، ورفع آخر أيضاً على الاستئناف .»

أخذين: النصب على القطع
الرفع على الخبرية لأن في الآية قبلها
الرفع على الاستئناف.

(١) انظر المعاني ٣ / ٦ آية : ١٨ سورة : المؤمن .

(٢) الذكريات : ١٦ البحر ٨ : ١٣٥

(٣) معاني الفراء : ٣ / ٨٣

(٤) يقصده هذه الآية وآية ١٨ من سورة الطور «مَكْرِمَةٍ»

السابع من مجموعة النصب : النصب على التمييز .

١ / ما يحتمل النصب على التمييز والابتداء

وهذا شاهده نحو قوله تعالى : « فله جزاء الحسنى ^(١) » يقول الفراء في إعراب جزاء ^(٢) : « أي فله جزاء الحسنى نصبت الجزاء على التفسير ، وهذا مما فسرت لك . » وقوله : جَزَاءُ الْحُسْنَى " مضاف . وقد تكون الحسنى حسناته فهو جزاؤها . وتكون الحسنى الجنة ، تضيف الجزاء إليها ، وهي هو ، كما قال « حَقُّ الْيَقِينِ ^(٣) » و « دِينَ الْقِيَمَةِ ^(٤) » وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ^(٥) » ولو جعلت « الحسنى » رفعاً وقد رفعت الجزاء ونونت فيه كان وجهاً .

جزاء : منصوب على التمييز .
ويجوز أن يرفع على الابتداء و (الحسنى) مضاف إليه .
ويجوز أن يكون بدلاً إذا نون جزاء مرفوعاً .

٢ / ما يحتمل النصب على التمييز والفاعلية .

ويشهد على ذلك قوله تعالى « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^(٦) » يقول الفراء في إعراب (كلمة) ^(٧) : « نصبتها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض أهل المدينة . فمن نصب أضمر في كبرت : كبرت تلك الكلمة كلمة . ومن

البحر ٦ : ١٥٧

(١) الكهف : ٨٨

(٢) المعاني ١٥٩/٢

البحر ٨ : ٢١٣

(٣) الواقعة : ٩٥

البحر ٨ : ٤٩٧

(٤) البينة : ٥

البحر ٥ : ٢٥٢

(٥) يوسف : ١٠٩

البحر ٦ : ٩١

(٦) الكهف : ٥

(٧) معاني الفراء ١٣٤/٢

رفع لم يضمّر شيئاً، كما تقول: عظم قولك و كبر كلامك .

كلمة : النصب على التمييز .

الرفع على الفاعلية .

وعند قوله تعالى: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ»^(١) يقول الفراء في إعراب مقتاً:^(٢) «أي كبر ذلك الجدال مقتاً، ومثله: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» أضمرت في كبرت قولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» ومن رفع الكلمة لم يضمّر، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ» .

مقتاً : منصوب على التمييز والفاعل مقدر

ويجوز رفعه على الفاعلية .

ثالثاً: المجموعة الثالثة من المجرورات .

١ / أ - الجر بالحرف . والخبرية .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ»^(٣) يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول^(٤): «فنصبُ، أَنْ، من جهتين: أما إحداهما: وذلك بأنَّ للكافرين عذاب النار، فألقيت الباء فنصبت . والنصب الآخر: أنْ

البحر ٧ : ٤٦٢

(١) الزمن : ٣٥

(٢) المعاني ٣ / ٨

البحر ٤ : ٤٧٢

(٣) الأنفال : ١٤

(٤) المعاني ١ / ٤٠٥

تضمّر فعلاً مثل قول الشاعر:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغْطاً ولليدين جُسْأَةً وَيَدَاً^(١)

أضمر وترى لليدين كذلك قال: ذَلِكُمْ فَذَوْقُوهُ واعلموا «أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» وَإِنَّ شَيْئًا جَعَلْتَ أَنَّ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ تَرِيدُ: «ذَلِكُمْ فَذَوْقُوهُ» وَذَلِكُمْ «أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً»^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ فِيمَا حَدَّثَنِي الْمَفْضَلُ، وَزَعَمَ أَنَّ عَاصِمًا أَخَذَهَا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ بِالنَّصْبِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَحُورٌ عَيْنٌ»^(٣) .

المصدر المؤول: مجرور بحرف جر محذوف .
منصوب على المفعولية .
مرفوع على الخبرية .

ب / الجر بالحرف والفاعلية:

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ»^(٤) يقول
الفرء عند إعراب (أَنْ) : (٥) «أَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ تَوَقَّعَ لَبِثَ عَلَيْهَا، كَأَنَّكَ

(١) اللفظ : الأصوات المبهمة . والجسأة الصلابة والغلظ والخشونة . والهدد: تباعد ما بين اليدين .

البحر ١ : ٤٥

(٢) البقرة: ٧

البحر ٨ : ٢٠٢

(٣) الواقعة : ٢٢

البحر ٥ : ٢٤٠

(٤) هود : ٦٩

(٥) المعاني ٢ / ٢١

قُلْتُ فَمَا أَبْطَأَ عَنْ مَجِيئِهِ بِعَجَلٍ : فَلَمَّا أَلْقَيْتِ الصِّفَّةَ ^(١) وَقَعَ الْفَعْلُ عَلَيْهَا . وَقَدْ تَكُونُ رَفْعًا تَجْعَلُ لِبَيْتٍ فَعْلًا لِأَنَّكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَمَا أَبْطَأَ مَجِيئُهُ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ . . .

المصدر المؤول أن جاء : مجرور بحرف جر .
أو فاعل للبيت .

٢ / الجر بالإضافة .

أ / ما يحتمل الجرّ على الإضافة والرفع على الفاعلية :

وشاهد هذا قوله تعالى : «بَالِغٌ أَمْرُهُ» ^(٢) يقول الفراء في إعراب (بالغ) : ^(٣) «القرءاء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره على الإضافة لكان صواباً ، ولو قرئ : بالغ أمره بالرفع لجاز .»

أمره : الجر على الإضافة .
الرفع على الفاعلية .

ب / ما يحتمل الجرّ على الإضافة والنصب على المفعولية :

وهذا شاهده قوله تعالى : «وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ» ^(٤) يقول الفراء عند إعراب

(١) المقصود بالصِّفَّةُ هنا : هو حرف الجر عن .

البحر ٨ : ٢٨١

(٢) الطلاق : ٣

(٣) معاني الفراء ٣ / ١٦٣

البحر ٨ : ٢٥٩

(٤) الصِّفَّة : ٨

(متم) ^(١): «قرأها يحيى أو الأعمش شكّ الفراء: والله متمّ نوره، بالإضافة، ونونها أهل الحجاز: متمّ نوره. وكلّ صواب»

نوره : الجر بالإضافة.
النصب على المفعولية.

هذا من الجرّ ما يحتمل وجهين، أمّا المحتمل لثلاثة أوجه فتحو قوله تعالى: «إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ» ^(٢) «يقول الفراء عند إعراب (بزينة الكواكب): ^(٣)» تضاف الزينة إلى الكواكب. وهي قراءة العامة. حدثنا أبو العباس، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: وحدثني قيس وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ «بَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ» يخفض الكواكب بالتكرير فيردّ معرفة على نكرة، كما قال: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ» ^(٤) «فردّ نكرة على معرفة. ولو نصبت «الكواكب» إذا نوّنت في الزينة كان وجهًا صوابًا. تريد: بتزييننا الكواكب. ولو رفعت «الكواكب» تريد: زينّاها بتزيينها الكواكب تجعل الكواكب هي التي زينت السماء.»

الكواكب : الجر بالإضافة أو البلية .
والنصب على المفعولية .
والرفع على الفاعلية .

رابعاً من المجموعة الرابعة والآخرى: ما يدخله الجزم وهو الفعل:

١ / فمّا يحتملُ مع الجزم النصبُ نحو قوله تعالى: «أَلَا تَطْغَوْا»^(١) يقول الفراء عند إعراب (تطغوا):^(٢) «إِنْ شئتُ جعلتها مجزومة بنية النهي، وإن شئتُ جعلتها منصوبة بأن، كما قال الله: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ»^(٣) وأن تكون «تطغوا» في موضع جزم أحبُّ إليَّ، لأنَّ بعدها أمراً «

تطغوا: مجزومٌ بلا الناهية

منصوبٌ بأن:

٢ / ما يحتمل الجزم والرفع.

وهذا شاهده قوله تعالى: «اتَّبِعْهُ»^(٤) يقول الفراء عند إعراب هذه الآية: (اتَّبِعْهُ):^(٥) «رَفَعَ»، لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة. وإذا جزمت - وهو الوجه - جعلته شرطاً للأمر «

اتَّبِعْهُ: مرفوع والجملة في محل جر صفة للكتاب. ويجوز أن يجزم في جواب الطلب.

البحر ٨ : ١٨٦

البحر ٤ : ٨٦

البحر ٧ : ١٢١

(١) الرَّحْمَنُ : ٨

(٢) معاني الفراء ٣ / ١١٣

(٣) الأنعام : ١٤

(٤) القصص : ٤٩

(٥) معاني الفراء ٢ / ٣٠٧

كذلك قوله تعالى: «وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكَثِرَ»^(١) يقول الفراء عند إعراب (تستكثر):^(٢) «وهي في قراءة عبد الله: «وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكَثِرَ» فهذا شاهد على الرفع في «تستكثر» ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً، والرفع وجه القراءة والعمل.»

تستكثر: مرفوع على أنه حال.
ويجوز الجزم - وهي قراءة - في جواب الطلب.

سادساً: التّوابع وتعدّد المقتضي.

مما لاحظته أيضاً تعدّد المقتضي مع التّوابع، فكثيراً من هذه التّوابع يمكن أن يأخذ في الأسلوب وضعاً إعرابياً آخر، وهذه نماذج لذلك:

أولاً : البذل.

١ - بين البدلية والخبرية.

ومن أمثلة سيبويه في كتابه: ^(١) «هذا الرجل منطلق» فقد جعل سيبويه ذلك تحت باب «هذا باب ما يرتفع فيه الخبر، لأنّه مبني على مبتدأ أو ينتصب فيه الخبر لأنّه حال لمعروف مبني على مبتدأ» .

يريد سيبويه بذلك أن يقول: إذا جعلت الرجل بدلاً من هذا فيكون منطلقاً خبراً. أمّا إذا جعلت الرجل خبراً لهذا فيكون منطلقاً حالاً من الرجل.

الرجل : بدل، ومنطلق خبر.

: خبر ، ومنطلقا حال.

هذا ما كان محتملاً لوجهين أمّا المحتمل لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَحَاقَ بِالرِّفْرِغُونَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ^(٢)» يقول الفراء في إعراب (النار) ^(٣): «رفعت النار بما عاد من ذكرها في عليها، ولو رفعتها بما

(١) الكتاب ٢ / ٨٦

(٢) غافر : ٤٥ - ٤٦

(٣) معاني الفراء ٣ / ٩

رَفَعَتْ بِهِ «سُوءَ الْعَذَابِ» كَانَ صَوَاباً، وَلَوْ نَصَبْتَ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ بَيْنَ رَاجِعٍ مِنْ ذِكْرِهَا، وَبَيْنَ كَلَامٍ يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلُهَا كَانَ صَوَاباً، وَمِثْلُهُ: «قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ وَعَذَابُهَا»^(١)

النار : بالرفع بدل من سوء العذاب
مبتدأ والمجدة الفعلية خبرٌ .
ويجوز نصبه على الاشتغال .

ونحو قوله تعالى: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .»^(٢) يقول الفراء في إعراب فئته^(٣): «فِئَةٌ تُقَاتِلُ قُرْنَتْ بِالرَّفْعِ، وَهُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى: إِحْدَاهُمَا تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَلَوْ خَفَضْتُ لَكَانَ جَيِّدًا: تَرَدُّهُ عَلَى الْخَفْضِ الْأَوَّلِ . . . وَلَوْ قَدِّمْتُ: «فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ» كَانَ صَوَابًا عَلَى تَمَوْكٍ: السَّعَاتُ فَتَلَفَتِيهِ» .

فئته : مرفوع بالابتداء، والخبر تقاتل .
ويجوز جرّه بدلاً من فئتين .
ويجوز نصبه على الحالية

ونحو قوله تعالى: «رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤) يقول الفراء في إعراب (رَبِّ)^(٥): «خَفَضَهَا الْأَعْمَشُ وَأَصْحَابُهُ، وَرَفَعَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ خَفَضَهَا

البحر ٦ / ٣٨٨

البحر ٢ : ٣٩٢

البحر ٨ : ٣١

(١) الحج : ٧٢

(٢) آل عمران : ١٣

(٣) معاني الفراء ١ / ١٩٢

(٤) الدخان : ٧

(٥) المعاني ٣ / ٣٩

الحسن أيضاً على أن تكون تابعة لربك ربّ السموات .

ومن رفع جعله تابعاً لقوله : «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ورفع أيضاً آخر على الاستئناف كما قال «وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ»^(١) .

ربّ السموات : بالخفض بدلاً من ربك .

بالرفع بدلاً من السميع العليم .

وقد يكون الرفع على الاستئناف خيراً لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى أيضاً : «آيَةُ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ»^(٢) يقول الفراء في إعراب (جنتان)^(٣) : « والمعنى : عن أيانهم وشمائهم والجنتان مرفوعتان لأنهما تفسير للآية . ولو كان أحداً الحرفين^(٤) منصوباً بكان لكان ضوابعاً » .

جنتان : مرفوع بدلاً من آية في الآية .

يجوز أن ينصب خيراً لكان .

ويجوز أن ينصب آية خيراً، ويرفع جنتان اسماً لكان .

هذا ما ورد من شواهد البديل على سبيل الرفع .

أمّا ما ورد منه على سبيل النصب فنحو قوله تعالى : «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ»^(٥) يقول الفراء في إعراب

البحر ٨ : ٤١٣

البحر ٧ : ٢٦٨

البحر ٧ : ٤٣٤

(١) النبا : ٣٧

(٢) سبأ : ١٥

(٣) معاني الفراء ٢ / ٣٥٨

(٤) يريد الفراء : آية وجنتان .

(٥) الزمر : ٦٠

(وجوههم): ^(١) «ترفع وجوههم» ومسودة، لأن الفعل قد وقع على الذين، ثم جاء بعد الذين اسم له فعل فرفعته بفعله، وكان فيه معنى نصب.

وكذلك فالفعل بكل اسم أوقعت عليه الظن والرأي وما أشبههما فارفع ما يأتي بعده من الأسماء إذا كان معها أفاعيلها بعدها، كقولك: رأيت عبدالله أمره مستقيم . فإن قدمت الاستقامة ^(٢) نصبتها، ورفعت الاسم، فقلت: رأيت عبدالله مستقيماً أمره، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان جائزاً، فتقول: رأيت عبدالله أمره مستقيماً . وقال عدي ^(٣) بن زيد:

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ^(٤)

فنصب الحلم والمضاع على التكرير .

وجوههم مسودة: مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني .

ويجوز نصب وجوههم بدل من الذين . ونصب مسودة على المفعول الثاني .

ونحو قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَتْ أَدْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» ^(٥) . . . يقول الفراء في إعراب هذه الآية ^(٦): «يعني الرجال والنساء» .

(١) معاني الفراء ٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤

(٢) يريد لفظ مستقيم .

(٣) انظر الكتاب ١ / ١٥٦

(٤) الشاهد فيه: إبدال حلمي من ياء المتكلم قبله - بدل اشتغال

(٥) النور: ٥٨ البحر ٦: ٤٧١

(٦) معاني الفراء ٢ / ٢٦٠

ثم قال «والذين لم يَلْبِغُوا الحُلْمَ» الصبيان «ثلاث مرّات» ثم فسّرهنّ فقال: من قبل صلاة الفجرِ وحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ عند النوم .

ثم يقول الفراء: «ثم قال: ثلاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ» فنصبها عاصم والأعمش، ورفع غيرهما . والرفع في العربية أحبُّ إليَّ . وكذلك أقرأ . والكسائي يقرأ بالنصب، لأنّه قد فسّرها في المرات وفيما بعدها فكرهت أن تُكرّرُ ثلاثةً واخترتُ الرفع لأنّ المعنى - والله أعلم - هذه الخصال وقتُ العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهنّ . فمعها ضمير يرفع الثلاث، كأنك قلت: هذه ثلاث خصال كما قال: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا^(١)» أي هذه سورة، وكما قال: «لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^(٢)» .

وأنا أضيف إلى ما استشهد به الفراء : قوله تعالى: في سورة البقرة «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» آية ١٩٦ .

فمّا ينبّه على المعنى الذي أراد الفراء أن يقرّره في اختيار الرفع قوله تعالى في سورة البقرة: «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» ثم يقول تعالى: «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» .

فالنسق يقتضي الاستئناف المراد به الإحصاء وهذا هو سرُّ اختيار الرفع كما أراد الفراء .

ف ثلاث عَوَرَاتٍ: الرفع خبر لمبتدأ محذوف .
النصب : بدل من ثلاث مرّات

بهذا التوجيه للفراء يتبين لنا مدى تعدّد المقتضي وبالتالي مدى اختيار بعض المقتضيات على بعض .

كذلك قوله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» (رَسُولًا) ^(١) يقول الفراء في إعراب (رَسُولًا): ^(٢) «نزلت في الكتاب بنصب الرسول ، وهو وجه العربية، ولو كانت رسول بالرفع كان صواباً، لأنّ الذكر رأس آية، والاستئناف بعد الآيات حسن». ومثله قوله: التَّائِبُونَ ^(٣) وقبلها: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، فلما قال: «وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ^(٤) استؤنف بالرفع، ومثله: «وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ، صُمُّكُمْ» ^(٥) ، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ» ^(٦) ، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع، لأنّه بعد آية «

رسولاً: النصب على البدلية من ذكراً

: الرفع على الخبرية لمضمر .

وأما ما ورد من شواهد البديل على سبيل الخفض قوله تعالى: «إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ» ^(٧) يقول الفراء في إعراب (ذكرى) : ^(٨) «فردّ ذكرى الدار وهي معرفة على خالصة وهي نكرة . وهي كقراءة مسروق بزيّنة» ^(٩) الْكَوَاكِبِ . ومثله قوله: «هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بَ . جَهَنَّمَ

- | | | |
|-----|--------------------------|-------------------|
| (١) | الطلاق : ١٠ - ١١ | البحر ٨ : ٢٨٦ |
| (٢) | معاني الفراء ٣ / ١٦٤ | |
| (٣) | التوبة : ١١٢ | البحر ٥ : ١٠٣ |
| (٤) | التوبة : ١١١ | البحر ٥ : ١٠٢ |
| (٥) | البقرة الآيتان : ١٧ - ١٨ | البحر ١ : ٧٤ - ٧٥ |
| (٦) | البروج : ١٦ | البحر ٨ : ٤٤٩ |
| (٧) | ص : ٤٦ | البحر ٧ : ٤٠٠ |
| (٨) | معاني الفراء ٢ / ٤٠٧ | |
| (٩) | الصفات : ٦ | البحر ٧ : ٣٥١ |

يَصَلُّونَهَا^(١) « فردُ جهنم وهي معرفة على شرِّ مآبٍ وهي نكرة . وكذلك قوله :
« وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ^(٢) » . والرفع في المعرفة كلها
جائز على الابتداء أنشدني بعض العرب :

لعمرك ما نخلي بدارٍ مَضِيعَةٍ . وَلَا رَبَّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ
وإنَّ لها جارين لن يغدرا بها . رَبِيبُ النَّبِيِّ وابنُ خَيْرِ الْخُلَافِ

« فرفع على الابتداء »

ذكرى الدار : بدل من خالصةٍ مخفوضة .
يُرفَعُ خبراً لمبتدأ محذوف .

كذلك قوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ^(٣) » يقول الفراء في
إعراب (رَبُّ) :^(٤) « اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعني في الإعراب على
قوله : فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا ، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ كان صواباً .

رَبُّ : مرفوع خبراً لمبتدأ محذوف .
ويجوز الجر على البدلية من رب في الآية السابقة .

وقوله تعالى : « الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ^(٥) » يقول

البحر ٧ : ٤٠٣

(١) ص : ٥٥ - ٥٦

البحر ٧ : ٤٠٣

(٢) ص : ٤٩ - ٥٠

البحر ٨ : ١٨٧

(٣) الرَّحْمَنِ : ١٧

(٤) معاني الفراء : ٣ / ١١٥

البحر ٧ : ٢٣٣

(٥) الأحزاب : ٣٩

الفراء في إعراب (الذين يبلغون)^(١) : «يعني الأنبياء . والذين في موضع خفض إن رددته على قوله: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» وإن شئت رفعت على الاستئناف»

الذين يبلغون : الموصول في موضع خفض بدل من «الذين خلوا»
: ويجوز أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى: «عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»^(٢)

يقول الفراء في إعراب (عالم):^(٣) «وجه الكلام الرفع على الاستئناف . الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله: «فتعالى» ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون «وتعالى» بالواو، لأنه إذا خفض فإنما أراد: سُبْحَانَ اللَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وتعالى . فدل دخول الفاء أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى، ألا ترى أنك تقول: مررت بعبدة الله المحسن وأحسنت إليه . ولو رفعت المحسن، لم يكن بالواو، لأنك تريد : هو المحسن فأحسنت إليه . وقد يكون الخفض في عالم «تبعه ما قبله وإن كان بالفاء» ، لأن العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو»

عالم : بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .
: ويجوز الجر بدلاً من لفظ الجلالة في الآية السابقة .

هذا ما كان من الشواهد محتملاً لوجهين، أما ما كان محتملاً لثلاثة
فنحو قوله تعالى: «النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ»^(٤) يقول الفراء في إعراب (النار)^(٥) :

(١) المعاني : ٢ / ٣٤٤

البحر ٦ : ٤١٩

(٢) المؤمنون : ٩٢

(٣) معاني الفراء . ٢ / ٢٤١

البحر ٦ : ٣٨٨

(٤) الحج : ٧٢

(٥) معاني الفراء . ٢ / ٢٣٠

« ترفعها لأنها معرفة فسرت الشر وهو نكرة . كما تقول: مررت برجلين أبوك وأخوك . ولو نصبتهما بما عاد من ذكرها ونويت بها الاتصال بما قبلها كان وجهاً . ولو خفضتها ^(١) على الباء (فأنبئكم) بشر من ذلكم بالنار كان صواباً . والوجه الرفع » .

النار : مرفوع خبر لمبتدأ محذوف
ويجوز النصب على الاشتغال .
ويجوز الجر بدلاً من شر .

٢ / بين البدلية والفاعلية .

- احتمال البدلية باعتبارين .

وهذا شاهده نحو قوله تعالى: « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٢) » يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول ^(٣): « وأن » في موضع رفع : تبين أن لو كانوا . وذكر عن ابن عباس أنه قال: تبينت الإنس الجن ، ويكون المعنى: تبينت الإنس أمر الجن ، لأن الجن إذا تبين أمرها للإنس فقد تبينها الإنس ، ويكون أن حينئذ في موضع نصب بتبينت . فلو قرأ قارئ تبينت الجن أن لو كانوا بجعل الفعل للإنس ويضمهم في فعلهم فينصب الجن بفعل الإنس وتكون أن مكرورة على الجن فتنصبها » .

أن لو كانوا : المصدر المؤول بدل اشتغال من الجن وهو فاعل تبين .

(١) يريد الفراء : أن تكون بدلاً من شر

(٢) سبأ : ١٤

(٣) المعاني ٢ / ٣٥٧

المصدر المؤول بدل من الجن وهو مفعول بتبيين والفاعل الناس
وقد قرئ بذلك^(١).

وهناك من الشواهد ما يقع الاحتمال فيها بين البدلية والفاعلية من ذلك
قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَتًا...»^(٢) يقول الفراء في إعراب المصدر المؤول:
^(٣) «أَنَّهُ إِنَّ شَتَّتْ جَعَلَتْ أَنَّ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى التَّكْرِيرِ: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَإِنَّ شَتَّتْ جَعَلَتْهُ رَفْعًا عَلَى قَوْلِكَ: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
شَهَادَتُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالرَّفْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ.»

أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : المصدر المؤول بدل مجرور من رَبِّكَ .
ويجوز أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِيَكْفِي .

كذلك قوله تعالى: «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ^(٤) النَّارِ» يقول الفراء في
إعراب (النَّارِ):^(٥) «وَلَوْ قُرِئَتْ: «النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ»، بِالرَّفْعِ كَانَ صَوَابًا...
وَمِنْ خَفْضٍ: النَّارِ ذَاتُ الْوَقُودِ» وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ - الْعَوَامِ - جَعَلَ النَّارَ هِيَ
الْأُخْدُودُ إِذْ كَانَتْ النَّارُ فِيهَا كَأَنَّهُ قَالَ: قُتِلَ أَصْحَابُ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ.»

النار : بالجر بدل
بالرفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: قتلتهم النار.

(١) نقل الألويسي هذه القراءة عن النحاس . أنظر روح المعاني للألويسي ٢٢ / ١٢٣ دار الفكر
(٢) فصلت : ٥٣
البحر ٧ : ٥٠٣ - ٥٠٥

(٣) معاني الفراء ٣ / ٢١

البحر ٨ : ٤٤٨

(٤) البروج : ٤ - ٥

(٥) معاني الفراء ٣ : ٢٥٣

٣ / بين البدلية والمفعولية.

والشواهد على هذا قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ»^(١).
وقد قُرِيءَ بالتخفيف. يقول الفراء في إعرابه (ظنَّه):^(٢) «نصبت الظنَّ على قوله : ولقد صدَّق عليهم في ظنِّه. ولو قلت: ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنُّه ترفع إبليسَ والظنَّ كانَ صَوَاباً على التكرير.»

ظنَّه : بالنصب مفعول لصدَّق .

بالرفع بدل اشتمال من إبليس .

هذا على سبيل البذل المرفوع مع احتمال المفعولية.

أمّا مثال البذل المنصوب مع هذه المفعولية فهو ما جاء ذكره عن الأخفش في معانيه عند تفسير قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً»^(٣) إذ هناك بعضُ الأجزاء في التركيب يمكن أن يتصورَ فيه عدّة تصوّرات ، فيمكن «مثلاً» أن يتصورَ مفعولاً به وما بعده بدلاً منه أو يتصورَ أن ما بعده هو المفعول ويكون هو حالاً وذلك مثل قوله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا» حيث يقول الأخفش هنا^(٤): «منصوبة على ضَرَبَ كأنه قال: وَضَرَبَ اللَّهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً مَثَلًا». ويعني الأخفش بقوله منصوبة، «كلمة» في الآية الكريمة يريد أنها هي المفعول به في الآية وأمّا مثلاً فهي حال.

البحر ٧ : ٢٦٩

(١) سبأ : ٢٠

(٢) معاني الفراء ٢ / ٣٦٠

البحر ٥ : ٤٢١

(٣) إبراهيم : ٢٤

(٤) معاني الأخفش ٢ / ٣٧٥

وليس هناك ما يمنع من إعراب مثلاً مفعولاً به لضرب وتكون «كلمة» بدلاً منها .

فمثلاً : حال و«كلمة» مفعول
: أو مفعول و«كلمة» بدل

أمّا مثلاً الجر على البدلية والنصب على المفعولية فنحو قوله تعالى: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى»^(١) يقول الفراء في إعراب (الذكر والأنثى):^(٢) «هي في قراءة عبد الله «والذكر والأنثى» فلو خفض خافض في قراءة تنا الذكر والأنثى^(٣) يجعل «وما خلق» كأنه قال: والذي خلق من الذكر والأنثى، وقرأه العوام على نصبها، يريدون: وخلقه الذكر والأنثى .

الذكر والأنثى : الجر على البدلية .
النصب على المفعولية .

ونحو قوله تعالى: «بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ»^(٤) يقول الفراء في إعراب (هَذَا):^(٥) «هَذَا الْقُرْآنَ منصوب بوقوع الفعل عليه» كأنك قلت : بوحينا إليك هذا القرآن» ولو خفضت هذا والقرآن كان صواباً : تجعل هذا مكروراً^(٦) على «ما تقول» : مررت بما عندك متاعك تجعل المتاع مردوداً على ما .

البحر ٨ : ٤٨٢

(١) الليل : ٣

(٢) معاني الفراء ٣ / ٢٧٠

(٣) انظر الكشف للزمخشري ٤ / ٢٦٠ / ٢٦١

البحر ٥ : ٢٧٧

(٤) يوسف : ٣

(٥) معاني الفراء ٢ / ٣٢

(٦) يريد الفراء : أن يكون بدلاً .

هذا : منصوبٌ بأوحينا .
مجرورٌ بدل من ما

كذلك قوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ»^(١) يقول
الفرأء في إعراب (الكذب):^(٢) «وبعضهم يخفض الكذب يجعله مخفوضاً
باللام التي في قوله لِمَا لَأَنَّهُ عبارةٌ عن ما والنصب فيه وجه الكلام ، وبه قرأت
العوام . ومعناه: ولا تقولوا لوصفها الكذب .»

الكذب : النصب على المفعولية .
الجرُّ على البدلية من ما

٤ / بين البدلية والخفض .

أ / بين البدلية والخفض بالحرف .
وهذا شاهده قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ»^(٣) يقول الفرأء وهو يعرب المصدر المؤول:^(٤) «أَنَّ مفتوحة على أن تُرَدَّ
على الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها . وتكونُ نصباً آخر
بسقوط الخافض منها أي قضينا ذلك الأمر بهذا .»

أَنَّ دَابَّرَ : موضع المصدر نصب بدل من الأمر .

موضع المصدر على إسقاط الجار، أي بَأَنَّ ...

ب / بين البدلية والجر بالإضافة .

وهذا شاهده قوله تعالى: «لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ^(١)» يقول الفراء في إعراب (الضَّعْف) : «لو نَصَبْتَ بالتَّوِينِ الَّذِي فِي الْجَزَاءِ كَانَ صَوَاباً . ولو قيل: لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ» ولو قلت : جَزَاءُ الضَّعْفِ كما قال: بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ».

الضعفُ : النصب ، مفعول الجزاء ، منوناً .

الضعفُ : الرفع

١ - على البدلية من جزاء في قراءة: لهم جزاء الضعفُ

٢ - على الابتداء في قراءة : لهم جزاء الضعفُ

الضعفُ : الجر بالإضافة .

٥ / بين البدلية والنصب على الحال .

ومن شواهد هذا قوله تعالى: «حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ»^(١) يقول الفراء في إعراب (حكمة):^(٢) «مرفوعٌ على الردِّ على ما فيه مُزْدَجَرٌ وما في موضع رفع، ولو رفعته على الاستئناف كأنك تُفسِّرُ به «ما» لكان صواباً، ولو نُصِبَ على القطع لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ، وما معرفة كان صواباً. ومثله في رَفَعَهُ: هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ»^(٣) ولو كان عَتِيدٌ منصوباً كان صواباً .»

حكمة بالغة: الرفع على البدلية من: ما في ما فيه مزدجر، أو على الاستئناف.

النصب على القطع .

كذلك قوله تعالى: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»^(٤)، يقول الفراء في إعراب (أمة):^(٥) «تنصب أمة واحدة على القطع. وقد رَفَعَ الحسن أمتكم أمة واحدة على أن يجعل الأمة خبراً ثم يَكْرُرُ على الأمة الواحدة بالرفع على نية الخبر أيضاً، كقوله: كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى»^(٦) .

البحر ٨ : ١٧٢

(١) القمر : ٥

(٢) المعاني ٣ / ١٠٤

البحر ٨ : ١٢٤

(٣) ق : ٢٣

البحر ٦ : ٣٣٦

(٤) الأنبياء : ٩٢

(٥) معاني الفراء ٢ / ٢١٠ - ٢١١

البحر ٨ : ٣٣١

(٦) المعارج : ١٥ - ١٦

وفي قراءة أبي فيما أعلم: إِنَّهَا لَا تَحْدَى الْكُبْرَةَ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ^(١) » الرفع على التكرير ومثله « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ^(٢) »

أُمَّةٌ : منصوبة على الحال .
: وترفعُ بدلاً من أمتكم .

هذا مثال المرفوع على البدلية . أمّا مثال المنصوب على البدلية فنحو قوله تعالى: « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا • عَيْنًا^(٣) » يقول الفراء في إعراب عَيْنًا: «^(٤) إِنَّ شَيْئًا جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة، وإن شئت نصبتها على القطع من الهاء في مزاجها »

عَيْنًا : منصوب على البدل من كافور .
منصوب على الحال .

وأما المجرور على البدلية فنحو قوله تعالى: « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ • نَاصِيَةٍ^(٥) » يقول الفراء في إعراب (ناصية): «^(٦) على التكرير، كما قال: «إِلَى

البحر ٨ : ٣٧٧	المذثر : ٣٥ - ٣٦	(١)
البحر ٨ : ٤٤٩	البروج : ١٥ - ١٦	(٢)
البحر ٨ : ٢٩٣	الإنسان : ٥ - ٦	(٣)
	معاني الفراء ٣ / ٢١٥	(٤)
البحر ٨ : ٤٩٢ - ٤٩٥	العلق : ١٥ - ١٦	(٥)
	المعاني ٣ / ٢٧٩	(٦)

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ^(١) » المعرفة تُردُّ على النكرة بالتكرير، والنكرة على المعرفة، ومن نصب ناصيةً جعله فعلاً للمعرفة وهي جائزة في القراءة « .

ناصية : بالخفض بدلاً من الناصية .

وبالنصب حالاً .

٦ / بين البدلية والنصب على الاستثناء .

والشواهد على هذا قوله تعالى: « فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ^(٢) » يقول الفراء معرباً (امراتك): «^(٣) منصوبة بالاستثناء : فأسر بأهلك إلا امرأتك . وقد كان الحسن يرفعها يعطفها^(٤) على أحد أي لا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك « .

امراتك : النصب على الاستثناء
الرفع على البدلية .

هذا المحتمل لوجهين، أما ما كان من الآيات في ذلك ، محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ

(١) الشورى : ٥٢ - ٥٣
(٢) هود : ٨١
(٣) معاني الفراء ٢ / ٢٤٤ ، وانظر معاني الأخفش كذلك ٢ / ٣٥٧
(٤) أي يجعلها بدلاً .

رَبِّهِ^(١) . . . » يقول الفراء معرباً (ابتغاء): ^(٢) « ونصبَّ الابتغاء من جهتين: مِنْ أَنْ تَجْعَلَ فِيهَا نِيَّةَ إِتْفَاقِهِ مَا يَنْفَقُ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ . وَالْآخَرُ عَلَى اخْتِلَافٍ مَا قَبَّلَ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا : وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَبًا وَأَحْمَرَةً، وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَيَتَّبِعُونَ آخِرَ الْكَلَامِ أَوَّلَهُ فَيَرْفَعُونَ فِي الرَّفْعِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

وبلدة ليس بها أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العيس

فرفع ولو رفع «إلاّ ابتغاء وجه ربّه » رافع لم يكن خطأً، لأنك لو ألقيت من : من النعمة لقلت : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلاّ ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول: ما أتاني من أحد إلاّ أبوك .

إلاّ ابتغاء : النصب

١ - على المفعولية .

٢ - على الاستثناء المنقطع

: الرفع على البدلية

ثانياً من التوابع : العطف

العطف وتعدّد المقتضي .

مما لاحظته أيضاً تعدّد المقتضي مع أسلوب العطف . وقد نبّه الفراء على ذلك في كتابه معاني القرآن، فمن ذلك مايلي:

١ / تعدّد المقتضي راجعٌ إلى العطف وحده:

أ / بين الرفع وغيره

ومثال ذلك قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا»^(١) حيث يقول الفراء عند إعرابه (للساعة):^(٢) «ترفعُ الساعةُ وهو وجهُ الكلام، وإنْ نصبتها فصوابٌ، قرأ بذلك حمزة الزيات» وفي قراءة عبد الله: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا» فقد عرفت الوجهين .

والسَّاعَةُ : بالرفع عطفاً على موضع اسم إنَّ
وبالنصب عطفاً على لفظ اسم إنَّ

كذلك قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي»^(٣) يقول الفراء عند إعراب (يضيق):^(٤) «مرفوعةٌ لأنها مردودةٌ على أخافُ ولو نُصِبَتْ بِالرَّدِّ عَلَى «يُكَذِّبُونِ» كَانَتْ نَصْباً صَوَاباً . والوجه الرفع ، لأنه أخبر أن صدره يضيق وذكر العلة التي كانت بلسانه ، فتلك ممّا لا تُخافُ، لأنها قد كانت .»

يضيقُ : مرفوع بالعطف على أخاف .
ويجوز النصب بالعطف على يكذبون :

وقوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ^(١)» يقول الفراء في إعراب (الشجرة):^(٢) «يريد: ما أَرَيْنَاكَ ليلةَ الإسراءِ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: سَاحِرٌ، وَكَاهِنٌ، وَأَكْثَرُوا». وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ، نَصَبْتُهَا بِجَعْلِنَا. وَلَوْ رُفِعَتْ تُتَبَعَ الْأِسْمُ الَّذِي فِي فِتْنَةٍ مِنَ الرُّؤْيَا كَانَ صَوَابًا. وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ جَعَلْتُكَ عَامِلًا وَزَيْدًا وَزَيْدٌ».

والشجرة : بالنصب عطفاً على الرؤيا .
: بالرفع على الضمير المستكن في فتنة .

ومن العطف باعتبارين أيضاً قوله تعالى: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ^(٣)» يقول الفراء معرباً (وَنُحَاسٌ)^(٤): «والنحاس: يرفع، ولو خُفِضَ كان صواباً يراد : من نار ومن نحاس»

نحاس : بالرفع عطفاً على شواظ .
بالجر عطفاً على نار

وعند قوله تعالى: «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ^(٥)» يقول الفراء في

البحر ٦ : ٥٤

(١) بني اسرائيل : ٦٠

(٢) المعاني ٢ / ١٢٦

البحر ٨ : ١٩٣

(٣) الرحمن : ٣٥

(٤) معاني الفراء ٣ / ١١٧

البحر ٨ : ١٨٧

(٥) الرحمن : ١٢

إعراب (الرَّيْحَان) ^(١): «خفضها الأعمش، ورفعها الناس. فمن خفض أراد: ذو العصف وذو الريحان، ومن رفع الريحان جعله تابِعاً لذو...».

الريحان: بالخفض عطفاً على العصف.
بالرفع بالعطف على ذو.

وكذلك قوله تعالى: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ» ^(٢) «يقول الفراء موجهاً العطف: ^(٣) «وأصغر وأكبر. فمن نصبهما فإنما يريدُ الخفض: يُتْبِعُهُمَا المِثْقَالُ أو الذرَّة. ومن رفعهما أتبعهما معنى المِثْقَال، لأنك لو ألقيت من المِثْقَال من، كان رفعاً. وهو كقولك: ما أتاني من أحد عاقلٍ وعاقِلٌ. وكذلك قوله «مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ» ^(٤)»

أصغر وأكبر: بالجر عطفاً على مِثْقَال، وهو ممنوع من الصرف.
بالرفع معطوف على موضع مِثْقَال لأنه فاعل بعد إلقاء من.

كذلك قوله تعالى: «ومنهم الذين يؤذون النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ: هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ... وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا...» ^(٥) «يقول الفراء معرباً (رحمة): ^(٦) «إن شئت خفضتها تتبعها لخير [أي رحمة] وإن شئت رفعتها أتبعها الأذن...».

-
- | | |
|-----|----------------------|
| (١) | المعاني ٣ / ١١٣ |
| (٢) | يونس : ٦١ |
| (٣) | معاني الفراء ١ / ٤٧٠ |
| (٤) | الأعراف ٦٥ / |
| (٥) | التوبة : ٦١ |
| (٦) | المعاني ١ / ٤٤٤ |
- البحر ٥ : ١٧٣
- البحر ٤ : ٣٢٣
- البحر ٥ : ٦٢

ورحمةٍ : مخفوض بالعطف على خير .
: مرفوع بالعطف على أذن .

وقوله تعالى : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَالْأَنْصَارِ^(١)» يقول
الفراء موجّهاً عطف الأنصار :^(٢) «إِنَّ شَيْئاً خَفِضَتِ الْأَنْصَارُ تَرِيدُ : من المهاجرين
ومن الأنصار . وَإِنَّ شَيْئاً رَفَعَتِ الْأَنْصَارُ تُتْبِعُهُمْ قَوْلُهُ : «وَالسَّابِقُونَ» وقد قرأ بها
الحسن البصريُّ »

والأنصار : مخفوضة بالعطف على المهاجرين .
مرفوعة بالعطف على السابقون .

ب / بين النصب وغيره

وهذا شاهده قوله تعالى : «وَقَوْمَ نُوحٍ^(٣)» يقول الفراء معرباً
(وَقَوْمَ) :^(٤) «نَصَبَهَا الْقُرَاءُ إِلَّا الْأَعْمَشَ وَأَصْحَابَهُ ، فَإِنَّهُمْ خَفَضُوهَا لِأَنَّهَا فِي
قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا أَعْلَمَ : وفي قومِ نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين: أخذتهم الصعقة، وأخذت قومَ نوح .

وإن شئت : أهلكناهم، وأهلكنا قومَ نوح . ووجهٌ آخرُ ليسَ بأبغضَ إليَّ
من هذين الوجهين: أَنَّ تَضَمَّرَ فِعْلاً وَاذْكُرْ لَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ، كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ:

البحر ٥ : ٩١

البحر ٨ : ١٣٩

(١) التوبة : ١٠٠

(٢) معاني الفراء ١ / ٤٥٠

(٣) الذاريات : ٤٦

(٤) المعاني ٣ / ٨٨ .

«وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ^(١) « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ^(٢) » في كثير من القرآن معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم .

قوم : بالجر على العطف على ثمود في الآية قبلها آية ٤٣
والنصب بالعطف على الضمير (فأخذتهم) الآية ٤٤
أو على تقدير ناصب : واذكر

ومن العطف باعتبارين أيضاً قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ^(٣)» يقول الفراء معرباً (ونصفه)^(٤): «قرأها عاصم والأعمش بالنصب، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض، فمن خفض أراد تقوم أقل من الثلثين . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين، فيقوم النصف أو الثلث، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال: أقل من الثلثين ، ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل: لي عليك أقل من ألف درهم ثمان مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه في المعنى من أن تفسر - قلة - أخرى وكل صواب .»

ونصفه : الخفض عطفاً على ثلثي
والنصب على العطف على أدنى .

ومنه أيضاً قوله تعالى: «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ^(٥)» يقول

البحر ٧ : ١٤٤

البحر ٦ : ٣٢٦

البحر ٨ : ٣٦١

البحر ٨ : ٢٦٥

(١) العنكبوت : ١٦

(٢) الأنبياء : ٧٦

(٣) المزمل : ٢٠

(٤) المعاني ٣ / ١٩٩

(٥) الجمعة : ٣

الفراء موجّهاً العطف: ^(١) «وآخرين في موضع خفض، بعث في الأميين وفي آخرين منهم . ولو جعلتها نصباً بقوله: وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمْ ويعلم آخرين فينصب على الردّ على الهاء في: يزكيهم ، ويعلمهم » .

وآخرين : الجر عطفاً على الأميين .
: النصب بالعطف على الضمير المنصوب في يزكيهم .

٢ / بين العطف والاستئناف .

ونماذج هذا في القرآن كثيرة من ذلك قوله تعالى: «وَيَرَى الَّذِينَ ^(٢)» يقول الفراء موجّهاً العطف: ^(٣) «يرى في موضع نصب . معناه: ليجزي الذين، وليرى الذين... وإن شئت استأنفتها فرفعتها، ويكون المعنى مُسْتَأْنَفًا لَيْسَ بِمَرْدُودٍ عَلَى كَيْ » .

يرى : يجوز أن يكون منصوباً بالعطف على ليجزي .
وجوز أن يكون مرفوعاً على الاستئناف .

ومنه قوله تعالى أيضاً: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ^(٤)» يقول الفراء في إعراب (مثلهن): ^(٥) «خلق سبعاً، ولو قرئت مثلهن» إذ لم يظهر الفعل كان صواباً » .

-
- | | |
|-----|---------------------|
| (١) | معاني الفراء ١٥٥/ ٣ |
| (٢) | سبأ : ٦ |
| (٣) | معاني الفراء ٣٥٢/ ٢ |
| (٤) | الطلاق : ١٢ |
| (٥) | المعاني ١٦٥/ ٣ |
- البحر ٧ : ٢٥٩
- البحر ٨ : ٢٨٦

مثلهن : النصب بالعطف

الرفع على الابتداء

وقوله تعالى: «وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ» ^(١) يقول الفراء عند تحليل (آيات): ^(٢) «تقرأ: الآيات بالخفض على تأويل النصب، يرد على قوله: إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ» ويقوي الخفض فيها أنها في قراءة عبد الله : لآيات. وفي قراءة أبي: لآيات لآيات ثلاثهن. والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد إِنَّ، والعرب تقول: إِنَّ لِي عَلَيْكَ مَالًا، وعلى أخيك مالٌ كثير. فينصبون الثاني ويرفعونه. وفي قراءة عبد الله: «وفي اختلاف الليل والنهار» فهذا يقوي خفض الاختلاف، ولو رفعه رافع فقال: واختلاف الليل والنهار آياتٌ أيضاً يجعل الاختلاف آيات، ولم نسمعه من أحد من القراء قال: ولو رفع رافع الآيات وفيها اللام كان صواباً. قال: أنشدني الكسائي:

إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَذَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ طُرْفٌ لَمَّا أَحْقَرُ
فجاء باللام، وإنما هي جواب لأن، وقد رفع لأن الكلام مبني على تأويل إِنَّ «

آيات : منصوب بالكسرة معطوف آيات في الآية السابقة

: مرفوع مبتدأ مؤخر وفي خلقكم . خبر مقدم .

هذا ما احتمل من العطف لوجهين ، أما ما أحتمل أكثر من وجهين فنحو قوله تعالى: «وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا» ^(٣) يقول الفراء في إعراب (دانية): ^(٤) «يكون

البحر ٨ : ٤١

البحر ٨ : ٣٩٣

(١) الجاثية : ٤

(٢) معاني الفراء ٣ / ٤٥

(٣) الإنسان : ١٤

(٤) معاني الفراء ٣ / ٢١٦

نصباً على ذلك: جزاهم جنةً متّكّنين فيها، ودانيةً ظلالها - وإن شئت جعلت: الدانية تابعةً للمتّكّنين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعاً على الاستئناف . فيجوز مثل قوله: «وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا^(١)» «وشيخٌ» وهي في قراءة أبي: «ودانٍ عليهم ظلالها» فهذا مستأنف في موضع رفع، وفي قراءة عبدالله: «ودانيةً عليهم ظلالها، وتذكير الداني وتأنيثه كقوله: «خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ^(٢)» في موضع، وفي موضع: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ^(٣)» وقد تكون الدانية منصوبة على مثل قول العرب: عند فلان جاريةٌ جميلةٌ، وشابةٌ بعد طريةً، يعترضون بالمدح اعتراضاً، فلا ينوون به النسق على ما قبله، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلاً يكون به النصب في إحدى القراءتين: وهوراً عيناً . أنشدني بعضهم:

ويأوي إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثاً مراضيعَ مثل السَّعَالِي
بالنصب يعني: وشعثاً، والخفض أكثر «

ودانية: النصب على العطف .

الرفع على الاستئناف

النصب على إضمار فعل .

كلُّ ما مضى من النماذج عن المعطوف بين النصب والاستئناف .

أمّا مثالُ المعطوف بين الخفض والاستئناف فنحو قوله تعالى: «وَحُورٌ

عِينٌ^(٤)» يقول القراء في إعراب (حور): ^(٥) «خَفَضَهَا أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ

البحر ٥ : ٢٤١

البحر ٨ : ١٧٥

البحر ٨ : ٣١٤

البحر ٨ : ٢٠٢

(١) هود : ٧٢

(٢) القمر : ٧

(٣) القلم : ٤٣

(٤) الواقعة : ٢٢

(٥) معاني القراء ٣ / ١٢٣

وجه العربية، وإن كان أكثر القراء على الرفع . لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن، فرفعوا على قولك: ولهم حور عین، أو عندهم حور عین، والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوكه، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوكه... وفي قراءة أبي بن كعب: وحوراً عيناً أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر:

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار^(١) «

حور : الرفع مبتدأ مؤخر .
الجر بالعطف على أكواب .

وأما مثال ماجاز فيه الجزم وغيره، فنحو قوله تعالى: «تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ جَزَاءً . وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا^(٢)» يقول القراء موجّهاً (يجعل)^(٣) «مجزومة» مردودة على جَعَلَ وَجَعَلَ في معنى جَزَمَ، وقد تكون رفعاً وهي في ذلك مجزومة لأنها لام لقيت لاماً فسكنت. وإن رفعتها رفعاً بيناً فجائز . ونصبها جائز على الصِّرف^(٤) .

ويجعل : مجزوم بالعطف على جواب الشرط .
: ويجوز الرفع على الاستئناف .
ويجوز النصب على الصِّرف .

(١) انظر الكتاب ١ / ٩٤، ١٧٠ والشاهد فيه: نصب مثل على المعنى، أي بإضمار فعل.

(٢) الفرقان : ١٠ البحر ٦ : ٤٧٩

(٣) المعاني ٢ / ٢٦٣

(٤) النصب على الصِّرف هنا هو النصب بأن مضرة بعد واو المعية . انظر مصطلح الصرف من بحثنا ص: ٢٨

٣ / بين العطف والنصب على المفعولية.

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: «وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(١) يقول الفراء في إعراب (ذكرى):^(٢) «في موضع نصب ورفع . إن شئت رفعتها على الرد على الكتاب، كأنك قلت: كتاب حق وذكرى للمؤمنين، والنصب يراد به: لتنذر وتذكر به المؤمنين»

ذكرى: بالرفع معطوف على (كتاب) أول السورة
ويجوز أن ينصب مفعولاً لأجله .

هذا ما جاء من العطف محتملاً لوجهين ، أما ما جاء محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ»^(٣) . يقول الفراء وهو يوجه إعراب (والريحان)^(٤): «ولو قرأ قاريء: «والحبُّ ذا العصف والريحان، لكان جائزاً ، أي: خلق ذا وذا، وهي في مصاحف أهل الشام: والحبُّ ذا العصف، ولم نسمع بها قارئاً...» .

الريحان : الجر على حذف مضاف، أي : وذو الريحان .
الرفع معطوفاً على ذو
ويجوز النصب بفعل مقدّر، أي خلق ذا وذا

البحر ٤ : ٢٦٥

(١) الأعراف : ٢

(٢) معاني الفراء - ١ / ٣٧٠

البحر ٨ : ١٨٧

(٣) الرخن : ١٢

(٤) المعاني ٣ / ١١٣ - ١١٤

وأما المحتمل لأربعة أوجه فنحو قوله تعالى: «يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ»^(١) وفي إعراب (الطير) يقول الفراء: «اجتمعت القراء الذين يعرفون على تشديد أَوِّبِي - وَمَعَنَاهُ : سَبَّحِي - وقرأ بعضهم أَوِّبِي مَعَهُ . من آب يؤوب أي تصرفني معه . والطير منصوبة على جهتين: إحداهما: أن تنصبها بالفعل بقوله: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا . وسخرنا له الطير . فيكون مثل قولك: أطعمته طعاماً وماء، تريد: وسقيته ماءً . فيجوز ذلك . والوجه الآخر بالنداء، لَأَتُكَّ إِذَا قُلْتَ: ياعمرؤ والصَّلْتُ أَقْبَلًا، نصبت الصَّلْتُ لأنه إنما يدعى بَيَّائِيهَا، فإذا فقدتها كالمعدول عن جهته فنصب . وقد يجوز رفعه على أن يتبع ما قبله . ويجوز رفعه على : أَوِّبِي^(٢) أنت والطير . . . »

الطير: منصوبة بفعل مقدر ، أي وسخرنا له الطير
منصوبة عطفاً على موضع المنادى
رفعاً :

- ١ - عطفاً على لفظ المنادى
- ٢ - عطفاً على الضمير في أَوِّبِي .

٤ / بين العطف والنصب على المصدرية .

وهذا يشهد له من النماذج القرآنية نحو قوله تعالى: «لِيُنذِرَ الَّذِينَ

(١) سبأ : ١٠ البحر ٧ : ٢٦١

(٢) معاني الفراء ٢ / ٣٥٥

(٣) أي بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : (أَوِّبِي)، المعاني ٢ / ٣٥٥

ظَلَمُوا وَبُشِّرَى لِلْمَحْسِنِينَ^(١) » يقول الفراء في إعراب (بشرى): ^(٢) «البشرى تكون رفعاً ونصباً، الرّفْعُ على : وهذا كتابٌ مصدّقٌ وبشرى، والنصب على لتنذر الذين ظلموا وتبشّر، فإذا أسقطت تبشّر، ووضعت في موضعه بشرى أو بشارة نصبت، ومثله في الكلام: أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ، وسقيا لفلان، كأنه قال: وسقى الله فلاناً، وجئتُ لأكرمَكَ وزيارةً لك وقضاءً لحَقِّكَ ، معناه: لأزورك وأقضي حقك، فنصبت الزيارة والقضاء بفعل مضمر . »

وَبُشِّرَى: في موضع رفع عطفاً على مصدّق.

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب مفعولاً مطلقاً.

هذا من النماذج ما كان محتملاً لوجهين، أمّا ما كان محتملاً لثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «وَقِيلَ يَا رَبِّ^(٣) » يقول الفراء في إعراب (قيله): ^(٤) «خفضها عاصم والسلمي وحمزة وبعض أصحاب عبد الله، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم . فمن خفضها قال: عنده علم الساعة وعلم «قيله يارب» . ومن نصبها أضمر معها قولاً، كأنه قال: وقال قوله، وشكا شكواه إلي ربّه وهي في إحدى القراءتين . قال الفراء: لا أعلمها إلا في قراءة أبي، لأنني رأيتها في بعض مصاحف عبد الله على وقيله، ونصبها أيضاً يجوز من قوله: نسمع سرّهم ونجّواهم، ونسمع قيله، ولو قال قائل: وقيله رفعاً كان جائزاً، كما تقول: ونداؤه هذه الكلمة : يارب، ثم قال: فاصفح عنهم ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر الله أمره أن يصفح، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم . »

قيله : بالخفض عطفاً على الساعة .
 بالنصب مفعولاً مطلقاً ، أو معطوف على (سرهـم)
 بالرفع على الابتداء .

٥ / بين العطف والنصب على الصّرف .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكِّيْهِ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ
 الذِّكْرٰى ^(١) » يقول الفراء عند تحليله لهذه الآية : ^(٢) « وقد اجتمع القراء على :
 فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى ^(٣) » بالرفع ، ولو كان نصباً على جواب الفاء للعلّ - كان صواباً
 أنشدني بعضهم :

علّ صروف الدهر أودولاتها يُدَلِّنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
 فتستريح النفس من زفراتها وتُنقَعُ الغَلَّةُ مِنْ غُلَاتِهَا

فتنفعه : رفع المضارع على العطف .
 : والنصب بعد فاء السببية .

كذلك قوله تعالى : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلٰمِ ^(٤) » يقول الفراء
 معرباً (وتدعوا) : ^(٥) « كلاهما مجزومتان بالنهي : لَا تَهِنُوا وَلَا تَدْعُوا ، وقد

البحر ٨ : ٤٢٥ - ٤٣٠

(١) عبس : ٣ - ٤

(٢) المعاني للفراء ٣ / ٢٣٥

البحر ٨ : ٤٢٥

(٣) عبس : ٤

البحر ٨ : ٨٤

(٤) محمد : ٣٥

(٥) معاني الفراء ٣ / ٦٣ - ٦٤

يكون منصوباً على الصَّرف .

وتدعوا : مجزوم بالعطف على تهنوا
منصوب على الصَّرف .

وقوله تعالى : «لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ»^(١) يقول
القراء موجهاً هذه الآية: ^(٢) «إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُهَا»^(٣) جزماً على النهي، وإنَّ شَيْئًا
جَعَلْتُهَا صرفاً ونصبها، قال:

لاتنه عن خُلُقٍ وتأتِي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

وفي إحدى القراءتين : ولا تخونوا أماناتكم» فقد يكون أيضاً ها هنا جزماً
ونصباً .

وتخونوا : مجزوم على العطف
منصوب على الصَّرف .

ثالثاً من التوابع : النعت :

وفي باب النعت نجد تعدد المقتضي بصورة واضحة، وقد نبّه النحاة
على ذلك في بابه حين تحدّثوا عن قطع النعت . ويظهر ذلك في تحليل

النصوص الآتية:

قد يحتمل النعت غير وجه إعرابي باعتبارين . ومن ذلك ما في قوله تعالى: «قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغَيُْوبِ^(١)» فيعرب الفراء (علآم الغيوب) بقوله^(٢): «رفعت علآم وهو الوجه، لأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعت العرب في إن» يقولون: إن أخاك قائم الظريف . ولو نصبوا كان وجهاً . ومثله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضَمُ أَهْلُ النَّارِ^(٣)» لو قرئ نصباً كان صواباً، إلا أن القراءة الجيدة الرفع .»

- علآم : رفعاً - ١ - خبر ثان .
 ٢ - خبر لمبتدأ محذوف
 ٣ - صفة لمحل اسم إن
 نصباً: صفة لاسم إن أو بدل .

كذلك قوله تعالى: «وامراته حمآلة الحطب^(٤)» يقول الفراء معرباً (حمآلة): «^(٥)ترفع الحمآلة وتُنصَب، فمن رفعها فعلى جهتين: يقول: سيَصْلي نار جهنم هو وامراته حمآلة الحطب تجعله من نعتها، والرافع الآخر وامراته حمآلة الحطب، تريد : وامراته حمآلة الحطب في النار، فيكون في جيدها هو

البحر ٧ : ٢٩٢

(١) سبأ : ٤٨

(٢) معاني الفراء ٢ / ٣٦٤

البحر ٧ : ٤٠٧

(٣) ص : ٦٤

البحر ٨ : ٥٢٤

(٤) أبي لهب : ٤

(٥) معاني الفراء ٣ / ٢٩٨

الرافع ، وإن شئت رفعتها بالحمالة ، كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامراته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحدهما: أن تجعل الحمالة قطعاً، لأنّها نكرة، ألا ترى أنك تقول: وامراته الحمالة الخطب ، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة.

والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الخطب، فيكون نصبها على الذم .

حمالة : بالرفع :

١ - نعتاً لامرأة .

٢ - خبراً لامرأة .

وبالنصب : على الحال .

أو على الذم

١ / وقد يتردد النعت بين الرفع والخفض .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: «فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ^(١)» يقول الفراء موجّهاً إعراب (محفوظ):^(٢) «من خفض جعله من صفة اللوح، ومن رفع جعله للقرآن، وقد رفع المحفوظ شبيبة، وأبو جعفر المدينيان .»

البحر ٨ : ٤٤٩

(١) البروج : ٢٢

(٢) معاني الفراء ٣ / ٢٥٤ وانظر كذلك المعاني ٢ / ٣٥١ آية ٥ من سورة سبأ

محفوظ : الجر على الوصفية ل لوح
الرفع على الوصفية للقرآن .

وقوله تعالى: «وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ»^(١) يقول الفراء في إعراب (ذو) :^(٢) «هذه، والتي في آخرها ذي - كلتا هما في قراءة عبدالله - ذي - تخفضان في الإعراب، لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهي في قراءة تنا: «وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ذو تكون من صفة وجه ربنا - تبارك وتعالى .»

ذو : الرفع صفة لوجه .
الجر صفة لربك .

٢ / بين النعت والاستئناف .

وشاهد هذا قوله تعالى: «لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ»^(٣) يقول الفراء معرباً (لا بارد) :^(٤) «وجه الكلام أن يكون خفضاً مُتْبِعاً لما قبله . . .» ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب، أنشدني بعضهم:

وَتَرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ، لَا ظَمَانٌ مُخْتَلَجٌ، وَلَا جَهْمٌ
كَعَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا محرابٌ عَرْشٌ عَزِيزُهَا الْعُجْمُ

البحر ٨ : ١٨٧ - ١٩٠

البحر ٨ : ٢٠٨

(١) الرحمن : ٢٧

(٢) المعاني ٣ / ١١٦

(٣) الواقعة : ٤٤

(٤) معاني الفراء ٣ / ١٢٦

وقال آخر :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لازانٍ ولا محروم

يستأنفون بلا، فإذا ألقوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره، والعرب تجعل الكريماً لكل شيء نفث عنه فعلاً تنوي به الذم ، يقال: أسمى هذا؛ فتقول: ماهو بسمين ولا كريم، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة» .

بارد : بالجر صفة

بالرفع على الاستئناف خبراً لمبتدأ محذوف

وقوله تعالى: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ»^(١) يقول الفراء عند تحليله لهذه الآية: ^(٢) «استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف . وهي في قراءة عبدالله «التائبين العابدين» في موضع خفض، لأنه نعتٌ للمؤمنين: اشترى من المؤمنين التائبين . ويجوز أن تكون التائبين في موضع نصب على المدح، كما قال:

لا يبعذن قومي الذين هم سُمُّ العُداة وآفة الجُزُرِ
النازلين بكلّ معترك والطيبين معاقِد الأُرُرِ

التائبون : الرفع على الاستئناف خبراً لمبتدأ محذوف
الخفض نعتاً للمؤمنين في الآية

وقوله تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ»^(١) يقول الفراء في إعراب (عَالِمِ):^(٢)
 «قال رأيتها في مصحف عبدالله عَلَامٍ على قراءة أصحابه . وقد قرأها عاصم
 عَالِمِ الْغَيْبِ خَفْضاً في الإعراب من صفة الله . وقرأ أهل الحجاز «عَالِمُ الْغَيْبِ»
 رفعاً عَلَى الاِنتِنافِ إِذْ حَالَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، كما قال: رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ»^(٣) فرفع . والاسم قبله مخفوض في الإعراب . وكلُّ صواب .

عالم : بالجر صفة لحق .
 بالرفع خبر لمبتدأ محذوف .

٣ / بين النعت والنصب على المفعولية.

ومن ذلك قوله تعالى: «أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ»^(٤) يقول الفراء

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| البحر ٧ : ٢٥٦ - ٢٥٧ | (١) سبأ : ٣ |
| | (٢) معاني الفراء ٢ / ٣٥١ |
| البحر ٨ : ٤١٣ | (٣) النبا : ٣٧ |
| البحر ٨ : ٢٣٥ وانظر الكشاف ٤ / ٧٣ | (٤) المجادلة : ٧ |
| | (٥) المعاني ٣ / ١٤٠ |
| البحر ٨ : ٤٧٣ | (٦) البلد : ١٤ |

في إعراب (ذي مَسْغَبَةٍ) ^(١) : «ذي مجاعة، ولو كانت ذا مسغبة» تجعلها من صفة اليتيم، كأنه قال: أو أطعم في يوم يتيماً ذا مسغبة أو مسكيناً .

ذي مسغبة: الجر على النعت
والنصب على المفعولية .

٤ / بين النعت والنصب على المصدرية:

وهذا من شواهد قوله تعالى: «قَوْرَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ...» ^(٢) « يقول الفراء هنا ^(٣) : «وقد رفع عاصم والأعمش مثل ونصبها أهل الحجاز والحسن، فمن رفعها جعلها نعتاً للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك: إنه لحق حقاً .»

مثل : الرفع على النعت للحق
والنصب على المصدرية .

كذلك قوله تعالى: «أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ» ^(٤) « يقول الفراء في إعراب (بالغة): ^(٥) «القرء على رفع بالغة إلا الحسن، فإنه نصبها على مذهب

-
- | | | |
|---------------|-----|-----------------|
| | (١) | المعاني ٣ / ٢٦٥ |
| البحر ٨ : ١٣٣ | (٢) | التأريثات : ٢٣ |
| | (٣) | المعاني ٣ / ٨٥ |
| البحر ٨ : ٣١٥ | (٤) | القلم : ٣٩ |
| | (٥) | المعاني ٣ / ١٧٦ |

المصدر، كقولك: حقاً، والبالغُ في مذهب الحق يقال: جيّد بالغ، كأنه قال: جيّد حقاً قد بلغ حقيقة الجودة، وهو مذهبٌ جيد وقراءةُ العوام أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحبّ إليّ، كقولك ينتهي بكم إلى يوم القيامة أيمان علينا بأنّ لكم ماتحكمون، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال: أئنّ لكم ما تحكمون بالاستفهام، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله: أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا^(١) «أئنّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ»^(٢).

بالغة : الرفع على الصفة لأيمان .

النصب على المصدرية .

كذلك قوله تعالى: «وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ»^(٣) يقول الفراء عند إعراب (الحق):^(٤) «الحق» تجعله من صفات الله تبارك وتعالى. وإن شئت جعلته نصباً تريد: ردّوا إلى الله حقاً. وإن شئت: مولاهم حقاً .

الحق : بالجر صفة للفظ الجلالة .

بالنصب على المصدرية .

هذا ما تردّد بين النعت والنصب على المصدرية، وأمّا ما تردّد بين ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ»^(٥) يقول الفراء في إعراب

البحر ٥ : ٣٦٤

البحر ٨ : ٤١٨

البحر ٥ : ١٥٣

البحر ٦ : ١٢٧

(١) الرعد : ٥

(٢) النازعات : ١٠

(٣) يونس : ٣٠

(٤) معاني الفراء ١ / ٤٦٣

(٥) الكهف : ٤٤

(الحق) ^(١): «رفع من نعت الولاية وفي قراءة أبي هَنَالِك الولايةُ الحقُّ لله، وإن شئت خففت تجعله من نعت الله، والولاية المُلْك . ولو نصبت الحق على معنى حقاً كان صواباً .»

الحق : بالرفع نعتاً للولاية .
بالجر نعتاً للفظ الجلالة .
ويجوز النصب على المصدرية .

٥ / بين النعت والنصب على الحال .

ومن أمثلة تعدّد المقتضي هنا ما ذكره سيبويه في هذا الباب حيث أجاز في بعض الأجزاء أن يكون حالاً أو نعتاً . إذ يقول: ^(٢) «فأما ما استويا فيه فقلوه: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٌ به، إن جعلته وصفاً . وإن لم تحمله على الرجلٍ وحملته على الاسم المضمَر المعروف نصبتَه فقلت: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٌ به ، كأنه قال : معه بازٌ صائدٌ به، حين لم يرد أن يحمله على الأول .»

صائد : بالوصف لرجل .
ويجوز نصبه ~~لأن~~ صاحب الحال الضمير .

ومن أمثلة ذلك وما ورد ذكره عن الفراء في معانيه نحو قوله تعالى: «كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ^(٣)» يقول الفراء معرباً (قرآنًا): ^(٤) «تنصب

(١) معاني الفراء ٢ / ١٤٥ - ١٤٦

(٢) الكتاب ٢ / ٤٩

البحر ٧ : ٤٨١ - ٤٨٣ ع

(٣) فصلت : ٣

(٤) معاني الفراء ٣ / ١١ - ١٢

قرآنا على الفعل، أي: فَصَّلَتْ آيَاتِهِ كَذَلِكَ ، ويكون نصباً على القطع، لأنَّ الكلام تامٌّ عند قوله : آيَاتِهِ. ولو كان رفعاً على أنه من نعت الكتاب كان صواباً . . كما قال في موضع آخر: «كِتَابٌ أُنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ^(١)»، وكذلك قوله: «بَشِيرًا وَنَذِيرًا» فيه ما في: قرآناً عربياً .

قرآنا : حال

ويجوز رفعه نعتاً لكتاب.

وقوله تعالى: «وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أُنْزِلْنَاهُ^(٢)» يقول الفراء في إعراب (مبارك)^(٣): «المبارك رفع من صفة الذكر. ولو كان نصباً على قولك : أنزلناه مباركاً كان صواباً .»

مبارك : بالرفع صفة لـ ذِكر .

بالنصب على الحالية .

هذا ماورد بين النعت رفعاً والنصب على الحالية .

أما ما ورد منه نصباً مع الحال فنحو قوله تعالى: «مُتَكِّينَ فِيهَا^(٤)» يقول الفراء في إعراب (متكئين): «^(٥)منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابِعاً للجنة، كأنك قلت: جزاهم الجنة متكئين فيها .»

البحر ٨ : ٣٩٤
البحر ٦ : ٣١٥ ، ٤٢ ، ١٧٨

البحر ٨ : ٣٩٣

(١) ص : ٢٩

(٢) الأنبياء : ٥٠

(٣) معاني الفراء ٢ / ٢٠٦

(٤) الإنسان : ١٣

(٥) المعاني ٣ / ٢١٦

متكئين: نصب على الحال
نصب على النعت لجنة في الآية قبلها .

هذا ما كان محتملاً لوجهين، أما ما احتمل ثلاثة أوجه فنحو قوله تعالى: « مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ^(١) »، يقول الفراء في إعراب (مُحَدَّثٌ) ^(٢): «لو كان المحدث نصباً أو رفعاً لكان صواباً. النصب على الفعل: ما يأتيهم مُحَدَّثًا. والرفع على الردّ عَلَى تأويل الذكر، لأنك لو ألقيت من لرفعت الذكر. وهو كقولك: مَا مِنْ أَحَدٍ قَائِمٍ وَقَائِمٌ وَقَائِمًا. النصب في هذه على استحسان الباء، وفي الأولى على الفعل »

محدث : بالجر صفة ل ذكر .

ويجوز النصب على الحالية ، لأنَّ صاحب الحال وهو ذكر قد وصف .

ويجوز الرفع نعتاً لموضع ذكر فهو فاعل مجرور بحرف جر زائد .

وقوله تعالى: : «سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ^(٣) » يقول الفراء معرباً (طِبَاقًا) : « ^(٤) إِنَّ شِئْنَ نَصَبْتَ الطَّبَاقَ عَلَى الْفِعْلِ أَي : خَلَقْنَهُنَّ مَطَابِقَاتٍ، وَإِنْ شِئْتَ

البحر ٦ : ٢٩٤

(١) الأنبياء : ٢

(٢) المعاني ٢ / ١٩٧ - ١٩٨

(٣) نوح : ١٥ ،

(٤) معاني الفراء : ٣ / ١٨٨

البحر ٨ : ٣٣٩

جعلته من نعت السَّبْع لاعلى الفعل، ولو كان سبع سموات طباقٍ بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ: «ثِيَابُ سُندُسٍ خُضِرٍ»، وخُضِرٌ «

طباقاً: منصوب على الحال.
منصوب على النعت
ويجوز الجرّ صفة لسموات .

كذلك قوله تعالى: «سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ^(١)» يقول الفراء معرباً (سواء):
^(٢) «نصبها عاصم وحمزة، وخفضها الحسن، فجعلها من نعت الأيام، وإن شئت من نعت الأربعة، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات، وقد ترفع كأنه ابتداء، كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول لمن أراد علمه «

سواء: بالخفض صفة للأيام أو أربعة
بالنصب حال من الأقوات.
ويجوز أن ترفع خبراً لمبتدأ محذوف .

وقوله تعالى: «غَيْرِ أُولِي الْإِزَةِ...»^(٣) يقول الفراء في إعراب (غير):^(٤) «فإنه يُخَفَضُ لَأَنَّهُ نَعْتٌ لِلتَّابِعِينَ، وَلَيْسُوا بِمَوْقِتِينَ فَلِذَلِكَ صَلَحَتْ غَيْرُ نَعْتاً لَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مَعْرِفَةً. وَالنَّصْبُ جَائِزٌ قَدْ قَرَأَ بِهِ عَاصِمٌ وَغَيْرُ عَاصِمٍ. وَمِثْلُهُ «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ»^(٥) وَالنَّصْبُ فِيهِمَا جَمِيعاً

البحر ٧ : ٤٨٢

(١) فصلت : ١٠

(٢) معاني الفراء ٣ / ١٢ - ١٣

البحر ٦ : ٤٤٥

(٣) النور : ٣١

(٤) معاني الفراء ٢ / ٢٥٠

(٥) النساء : ٩٥

على القطع لأن (غير) نكرة . وإن شئت جعلته على الاستثناء فتوضع إلا في موضع غير فيصلح . والوجه الأول أجود .

غير : بالخفض نعت للتابعين .
ويجوز النصب على الحالية .
ويجوز النصب على الاستثناء .

رابعاً من التوابع : التأكيد .

والنماذجُ في باب التوكيد قليلةٌ ، لأنه يؤتى به لتقرير أمر المتبوع ،
فينصرف إليه لا إلى غيره .

ومما ورد معه من تعدد المقتضي ما قاله الفراء عند قوله تعالى : « إِنَّا
كُلٌّ فِيهَا ^(١) » حيث نجده يقول : ^(٢) « رَفَعَتْ كُلٌّ بَفيها ، ولم تجعلها نعتاً لِنَا ^(٣) » ،
ولو نصبته على ذلك ، وجعلت خبر إِنَّا فيها ، ومثله : قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ^(٤) »
ترفع كله لله ، وتنصبها على هذا التفسير .

كلٌ : مرفوع بالابتداء والخبر فيها .
ويجوز نصبه توكيداً ، وهو الذي عبر الفراء عنه بالنعت والخبر
فيها .

هذا ما كان من أمر التوابع ومدى أكثرها تأثيراً في تعدّد المقتضي .

- ونخلص من هذا إلى النتائج الآتية :

- ١ / أنه من التراكيب مالا يحتمل أوجهاً إعرابية، ذلك نحو ماكان مقصوراً على ركني الإسناد كما في حضر محمد، ومحمد قائم، أو مايسميه المحدثون البنية العميقة، ويعنون بها منبع الإسناد في الجملة .
- ٢ / المقتضي هو الفعل أو ما تضمّن معناه من المشتقات والاسم بوضعه كما في باب المبتدأ، وفي باب التمييز .
- ٣ / قد يطرأ على التركيب ما يحول دون الاقتضاء .
- ٤ / يعدّ الاستثناف وسيلة من الوسائل التي تحول دون الاقتضاء ، ونجد ذلك في كثير من التراكيب .
- ٥ / قد يكون الإعراب واحداً ولكن تختلف الوظيفة النحوية وهذا أدل ما يكون على قيمة المقتضي ، وأنه منبع الدلالة النحوية .

خاتمة الفصل السابع : وهو: تعدّد المقتضي

هذا الفصل خاتمة فصول الرسالة ينتهي بنا إلى أن الاقتضاء مصطلحٌ يعني البناء والإسناد والتعدّي والعمل . أي ليس مقصوراً على جزأي الجملة وليس محصوراً في طلب الفعل وإنما هو يتناول هذا جميعه علاوةً على ما تقتضيه الأجزاء داخل الجملة . وأن أيّ تغير في هذا المقتضي يتبعه تغير في المقتضى .

غير أن هناك ثمة أحوالاً وموانع عارضة تمنع دون هذا الاقتضاء ، وهذا ما وجدناه مع أفعال القلوب فهي قد تُلغى وقد تُعلّق .

خاتمة الرسالة

فى هذه الدراسة لعلاقات التراكيب شمولاً للجانب التحليلى لتراكيب العربية .
ولقد اخترتُ هذا البحث لأهميته فى الدراسات اللغوية العربية فى القديم
والحديث ، وقد حاولت بذلك معرفة منابع التى كان نحاة العرب يستقون منها فى
إقامة علاقات التراكيب ، وبيان مدى علاقات الأجزاء داخل جُمل لغتنا العربية .

ولقد قامت هذه الدراسة على المصادر الأساسية فى عصور العربية المختلفة ،
كما عني البحث بأنّ قدّم مصطلحات الأوائل ، فسردها ، ويّين مرادهم بها داخل
التراكيب ، ثم عرض البحث لجهات العلاقات داخل التراكيب .

هذا هو جوهرُ الرسالة ولُبُّها ، أمّا الجانبُ الشكلي منها والمتمثّل فى مسائل
علامات الإعراب ووضع أجزاء التراكيب بين التقديم والتأخير والذكر والحذف فإنّ
هذه الأمور هي فى حقيقتها أثرٌ من آثار العلاقات فى الجمل .

إذاً دراسة العلاقات هي لبُّ الدراسة النحوية وقد بدا لي أنّ منيع العلاقة فى

التركيب أمران :

الأول / الفعل وماتضمن معناه . ويمثل هذا الجانب أهم العلاقات النحوية ويمكن أن يقال إن الفعل هو قطب الرّحى . فالفعل بما يتضمنه من دلالات يجذب إليه من الأجزاء ما ينتمي إلى هذه الدلالات وكذلك القول في المشتقات والمصادر التي قد تحمل محلّ الفعل في بعض التراكيب فتستدعي ما استدعيه الفعل .

الثاني / الموقع الذي تقوم عليه العلاقة ، فقد تقع الكلمة موقعاً تكون به طالبةً لغيرها وإن لم يكن لها من الدلالة ما يقتضي هذا المطلوب ويمثل له بالمبتدأ حيث يطلب الخبر بموقعه لابدالته . وإلى هذين الأمرين ترجع فصول دراستي لعلاقات التراكيب .

ففي الفصل الأول : " الفعل ومقتضياته " تبين لنا أنه مناطُ التعلق والارتباط في جملته ، وأنه في حيّز دلالته يطلب مابعده ويستدعيه ... وقد اقتضاني هذا أن أعرض لآراء النحاة في دلالة الفعل ، وأن أتطرق إلى قيمة الدلالة المعجمية في الاقتضاء ، وتحدثت عن الأمور التي توجّه حدث الفعل . واقتضى هذا الفعل الحديث عن الفرق بين الفعل المتصرف والجامد . كما عرض البحث لأصول التعليق ، وأثر الصناعة النحوية في تقدير الأجزاء ، وأثر الأجزاء نفسها في الطلب والتعليق ، وأخيراً ذكرت حذف المقتضي والمقتضى .

وفى الفصل الثانى وعنوانه : " الأسماء المتضمنة معنى الفعل " عرضتُ

نوعين من الأسماء تقتضى بهذا التضمن ويتعلق بها غيرها ، وقد قسّمْتُها إلى قسمين ، أسماء جوامد ، وهى المصدر ، واسمه ، واسم الفعل ، ومشتقات . فذكرت ما يقتضيه كلٌّ منها ، على نحو ما هو مفصّل فى موضعه .

وفى الفصل الثالث : وهو " ماتقتضيه الأسماء الجامدة " عرفنا أن الاقتضاء

هنا يحدث بحسب وضع الجامد فى التركيب وما ينشأ عنه من العلاقة ، هذه العلاقة جعلت كلاً منهما كالشيء الواحد كما فى المبتدأ والخبر ، وكما فى الاسم وتوابعه ، وما بين المتضايفين وبين المميز وتمييزه .

وفى الفصل الرابع : وهو " تراكيب خلت من الفعل الطالب " بدا لنا أنه

مامن جملة فى كلامنا إلا ويذكرُ معها فعلها الطالب أو المقتضى لما بعده .

هذا بدوره حدا بالنحاة إلى الحذف والتقدير، وذلك مع أبواب ظاهرها خلوها من المقتضى الطالب وهذا ما رأيناه مع المستثنى بإلاً والمنصوب على الاختصاص والمنصوب على التحذير والإغراء ، والنداء ، والاسم الواقع بعد الظرف .

وفى الفصل الخامس : وهو " الأدوات الرابطة " اتضح لنا أن تحقيق الربط فى الجملة يكون من داخلها ومنبع الارتباط فيها هو الفعل ، وأن حروف العطف تقوم أيضاً بوظيفة الربط بين المفردات أو الجمل ، وأن أدوات الشرط تحقق الربط بين الجمل .

وفى الفصل السادس : وهو " حروف المعانى " تبين لنا أن دلالة هذه الحروف على معنى فى غيرها تقتضى هذا الغير وتطلبه وهي فى هذا على ثلاثة أقسام :

قسمٌ عاملٌ منها كحروف الإضافة ، ونواصب الفعل المضارع ، وجوازمه فهذه لها صلةٌ بأجزاء الكلام تطلبها وتتشبث بها .

وقسمٌ ثانٍ له صلةٌ بمضمون الجملة ولا صلة له بالأجزاء ، ويدخل تحته : أسماء الاستفهام والتنبيه والنداء .

وقسمٌ ثالث هو فى حقيقته من القسم الثانى مما له صلة بالمضمون وذلك نحو إن وأخواتها . ولكنه أثر فى الأجزاء إظهاراً للتشبث .

وفى الفصل السابع : وهو " تعدّد المقتضى " انتهت بنا النماذج القرآنية المدروسة إلى أنّه قد تتعدّد المقتضيات فى التركيب ، وبينّا أن وقوع تغييرٍ ما فى هذا المقتضى يتبعه تغييرٌ فى المقتضى . وقد انتهينا فى هذا الفصل إلى النتائج التالية :

١ - أنّه من التراكيب ما لا يحتمل أوجهاً إعرابية ، وذلك نحو ما كان مقصوراً على ركني الإسناد كما فى حضرَ محمدٌ ، ومحمدٌ قائمٌ ، أو ما يسميه المحدثون البنية العميقة ، ويعنون بها منبع الإسناد فى الجملة .

٢ - المقتضى هو الفعل أو ماتضمن معناه من المشتقات والاسم بوضعه كما فى باب المبتدأ ، وفى باب التمييز .

٣ - قد يطرأ على التركيب ما يحول دون الاقتضاء .

٤ - يُعدُّ الاستثناف وسيلةً من الوسائل التى تحول دون الاقتضاء ،

ونجد ذلك فى كثير من التراكيب .

٥ - قد يكون الإعراب واحداً ولكن تختلف الوظيفة النحوية وهذا أدلُّ

ما يكون على قيمة المقتضى ، وأنه منبع الدلالة النحوية .

فهرس الآيات القرآنية منسوقة على السور

أم الكتاب ١

رقم الآية	رقم الصفحة
٢	١٥٢
٤	٨٩
٧-٦	٢٩.

سورة البقرة ٢

٢	٤١
٧	٤٦٢, ١٥٦, ١٤٢
١٧	٤٧٢, ٢٣٦, ٨١
١٨	٤٧٢, ٢٣٦
١٩	٩٢
٢٤	١٢٩
٣٢	١٥٢
٣٤	٣٥٧
٣٥	٣.٣
٣٧	١.٤
٤٢	٢٩
٤٨	٢٢٣, ٢٦٤, ٨٦
٥٤	٦٢
٦٥	١.٥, ١.٢
٧١	٢٧٨
٨٧	٧٨
٩١	١.٠, ١.٠
١٠٢	١.٠
١٢٣	٢٦٤
١٢٤	١.٤
١٢٦	٢٩٨
١٢٧	١٥٥
١٣.	٣٤٤
١٣٥	١٤٤
١٣٨	١٤٤
١٤٧	٢٣٦

٢٥٩	١٥.
٢٣٦, ١.٧	١٥٤
١.٦	١٦٥
٢٤٤	١٧٦
١٥., ١٤٤, ١٢	١٧٧
٤٢١	١٨.
٢٥٢, ٢.٩, ٢٤٥, ١٣٩	١٨٤, ١٨٣
٢٣٧, ٨٥	١٨٥
٨٤	١٨٧
٤٣٥, ٤٢٩, ٢٤.	١٩٦
٢٧٢	١٩٧
٩٢	٢.٧
٢٣٤	٢١.
٢٣٥	٢١٦
٢٣٧, ٢١٦	٢٢.
٤٣٥, ٢٤.	٢٢٩
٢٤٦	٢٣٧
٩٢	٢٤٣
١٧٤	٢٥١
١١٤	٢٨.
٢٦٤	٢٨١
١١٤	٢٨٢
٢٧١	٢٨٤
١٥٣	٢٨٥

سورة آل عمران ٣

٤٦٨, ٢٩٧	١٣
٢٩٩	١٥
٤٢	١٨
١٧	٢١
٢٣٧	٣١
٢٦	٣٢
٢٦	٣٤
٤٢, ٢٣	٣٩
٨٦, ٢٤	٤٥

٢٤	٤٦
٣.١	٤٩
٣.٠	٥٠
٣١	٧١
٨٢	٧٢
٢٤	٧٩
٢٤	٨٠
٣٤٧, ٣٤٢, ٣٤١, ٣٣٣, ٣٨	٩١
١٤.	٩٦
٤.٤, ٣٢., ٢٤٦	٩٧
٣.٨	١١٣
٣٧٨	١١٥
٢٨	١٤٢
٥١., ٢٥٥	١٥٤
٢٣٧	١٦٩
١٦٤	١٧٥
١٩٧	١٨٥
١٨٥	١٩٥

سورة النساء ٤

٣.٤	١
٣٤٨, ٣٤٤	٤
٣٨٨	٩
١٣٤	١٦
٤٤١, ١٨٨	٢٤
١.٩	٢٦
٣٩.	٢٧
١١٥	٢٩
٢٧٧, ٢٣٨	٤٦
٣٢	٧٣
٢٦٨	٧٥
٦٥	٧٩
٢٣٧	٨١
٥.٩, ٣٥٨	٩٥
٣٥٧	٩٧
٣٥٧	٩٨

١٢	١١٢
٣٧٢	١٢٣
٣٨١	١٢٨
٣.٢	١٣١
٣٣	١٤١
١٦	١٥٣
٣٥٢	١٦٢
٧٤	١٦٤
٤١٨, ٢٧٦, ١٥١	١٧.
٤١٨, ١٥١, ٣٨	١٧١

سورة المائدة ٥

٢٤٧	٥
٢٥	٦
٤١٧	٨
٤٢٨	٢٦
٢٤٤, ١٣٤	٣٨
٤٢٨	٤١
٣٥٣	٤٥
٤٢٨	٥٤
٢٥	٥٧
٢٨٩	٧١
٤٣٥, ٢٤.	٨٩
٣٤٧, ٣٤١, ٣١٨, ١٨٤, ١٧٣	٩٥
٣٣٥	١٠٦
٢٥	١١.
٢٤.	١١٨
٣٢٩	١١٩

سورة الانعام ٦

٢٩٥	١٢
٤٦٥, ٢٧٥	١٤
٣٧٧	١٧
٣٢٦	٣٢
٤٣٨, ٣٨١	٣٥
٦٢	٤.

٢٧٨	٦٦
١١. ٢٤	٧٢-٧١
٢٦٢	٩٢
٢٨٢	٩٣
٣١.	٩٦
٢١٥	١١٧
٢٣٩	١٣٧
١٥١	١٤٢
٣.٣	١٤٨
١٨٨	١٥.
٢٦٢	١٥٥
٢٢٥	١٦.

سورة الاعراف ٧

٤٩٤	٢
٤٣٨	٨
١٢١	٢٧
٤٣٤.٧٨	٣.
١٦٦	٥.
٩٢	٥٥
٢٣٢	٥٦
١٥١	٥٩
٤٨٧. ١٥١	٦٥
١٥١	٧٣
٦.	٧٩
٢٣٤	٨٥
٢٣	١٢٧
٢٧٢	١٣٢
٤٢١	١٣٧
١٦٤. ١٦١. ٦٤	١٥٥
٢١٢	١٧.

سورة الأنفال ٨

٤٦١.٤٢٥.٢٤٦	١٤
٣١٨.٢٤٤	١٨
٢٨٥	١٩

٤٩٨	٢٧
٣٥٤	٢٧
١٥٥	٥.
١.٥.١.٢	٦.

سورة براءه ٩

٢٣٩	١
٣٨.٣٥٣.٤١.١٦.	٦
٢٣٩	١١
٣٨٩.١٥	١٤
٣٨٩.١٥	١٥
٤١٩.٤١٨.١٢	٢. - ١٩
٣٧٨	٢٨
٣٩.٢٤	٣٢
١٢	٣٤
٣	٤٧
٤٨٧	٦١
١٣	٦٢
٣٣٧	٦٩
٤١٩	٧٢
٣.٩	٩٢
٤٨٨	١.٠
١.٥	١.١
٩٥	١.٢
٤٧٢	١١١
٥.٢.٤٧٢	١١٢

سورة يونس ١٠

٤٢٥.١٥٤.٣٩	٤
١٣	٥
٤٥٤	٢٣
٤١	٢٧
٥.٥	٣.
٣٣٥	٢٨
١٣٥	٥٩
٤٨٧	٦١

٢٤.	٧٠-٦٩
٩٦	٧١
٣٧٨	٧٢
سورة هود ١١	
٤٢٩	١
٣٧٦	١٥
١٤	٢٤
٤٣٧	٤١
١٩٧	٤٣
١٥٦, ١٥١	٦١
٣٣. , ٤٦٢, ٢٤٥, ١٥.	٦٩-٦٨
٣.٥	٧١
٤٩٢, ٤٤١, ٤٢٦	٧٢
٣٨٧	٧٤
٤٨٣	٨١
٤	٨٧
١٥.	٩٥
٦٢	١٠١
١.٦	١١٩
سورة يوسف ١٢	
٤٧٨, ٢٥	٣
٣٤٥, ٢٥٦, ٣٩, ١٦	٤
١٦٥	٩
٣٣٢	١٠
٤٣٥, ٢٤.	١٨
١٥٣, ١٥٢	٢٣
١.٦	٣٥
٣٣٣	٤٣
٣٧٧	٧٧
١٥٣	٧٩
٣٣٥, ٣٣٤, ٨٧	٨٢
٢٤.	٨٣

٢٢٧	١٠٠
٤٦٠.٣٢٨.٣٢٧	١٠٩

سورة الرعد ١٣

٢٢٨	٢
٥٠٥	٥
٢٧٢	١٢
٣.٣.١٥٥	٢٣
١٥٥	٢٤
٤٣٥	٢٩
٣٨٢	٣١
٢٤٨.٢٤٣	٣٥
١١٧	٤٣

سورة إبراهيم ١٤

٣٨٩	٤
٣٩١	١٣
٤٧٧	٢٤
١٦٦	٣٧
٤١١.٣٣٩	٤٧

سورة الحجر ١٥

٣.٤	٢٠
٢٥٥	٣٠
٤٧٩.٢٩٨.٢٥	٦٦

سورة النحل ١٦

١٥٦.١٥٢.١٤٥	٨
٤٣	٢١
٤٢٢.١٦١	٣٠
٤٢٢	٣١
٤٥٣	٣٨
١٤٥	٤٣-٤٤
٣٤٠	٤٩
١٤٦	٥٣

١٥٦.١٥٣	٥٧
٤٤٣	٥٨
١٥٦	٦٠
٢.١	٦٩
١٨٣	٧٣
٣.٨	٨١
٤٧٩.٢٩٦	١١٦
٢٤.	١١٧

سورة بني إسرائيل ١٧

٣٦٥	٣
٣٧٥	٨
١١٩	١٤
١٥٣	٢٣
٤٨٦	٦٠
٧٤	٦٣
٣٨٦	٦٧
٤١٣	٧٦
٣٧٢	١١٠

سورة الكهف ١٨

٤٦.	٥
٣٩	١١
٤١٦.٤١٥	١٢
١٩٩	١٨
١١٩	٢٦
٢٣٧	٢٩
٣٤٢	٣١
٤٤٩.٤٣٧.٣٧٧	٣٩
٣٧٧	٤٠
٥.٥	٤٤
٢٧٨	٧٩
٤١٧	٨٢
٤٦.٣٤٤	٨٨

١٢٥	١.٢
٣٤١	١.٣
سورة مريم ١٩	
٣٤٨, ٣٤١	٤
سورة طه ٢٠	
٤٤٨	٢٩ - ٣٠
٣٩٠	٥٥
٤٤٩	٦٥
٤٠٧	٦٦
٣٣٨	٩٦
٤١٥	١٣٥
سورة الانبياء ٢١	
٥٠٨, ٤٣	٢
٤٥٨	٣
٣٧٢	١٧
٢٤١	٢٦
٣٣٣	٣٠
١٦	٣٣
٣٧٨	٣٤
٢٠٠	٣٥
١٢٣	٤٥
٣٣٢, ٣٧١	٤٧
١٤٦	٤٨
٥٠٧	٥٠
٣٠٣	٥٤
٤٥٢	٧٤
٤٨٩, ١٥٩	٧٦
١٥٨	٨١
٩٢	٩٠
١٤	٩١
٤٨١	٩٢
سورة الحج ٢٢	
١٢٤	٢

٣٨٩	٥
٤٣٤	١٨
١٤	١٩
٤.٧.٣١٢.٥٤	٢٥
٣٣٨	٣٢
٤.٦	٤٦
٤٧٤.٤٦٨	٧٢
٤٢٢.١٥٢	٧٨

سورة المؤمنون ٢٣

٣.١	٢.
٣٨.	٩١
٤٧٤	٩٢
٤٥٠.٢٩٥	١١١

سورة النور ٢٤

٤٧١.٤٤١.٢٣٩.٢٢٨	١
٢٤٤	٢
٤٣٣	٧-٩
٣٨٢	١.
٣٨٣	١٤
٣٨٣	٢١
٥.٩.٣٥٨	٣١
١٣٥	٣٣
٣.٦	٣٥
١٣٤	٤١
٣٤٢.٣٢٢	٤٣
١٣	٤٨
١٢٤	٥٧
٤٧٠.٤٣٩	٥٨
٤٥٣	٦١

سورة الفرقان ٢٥

٤٩٣	١.
٢٥	٧-٨
٤١٤	٢٢

١١٦	٢٣
٢٩٥, ٧.	٦٩-٦٨
سورة الشعراء ٢٦	
٢٧٧, ٢٢٢, ٥٤	٤
٤٨٥	١٢-١٣
٤٤٢	٢٢
٤٤٥	٨٨-٨٩
٢٩٥	١٢٢-١٢٣
١٢٤	١٩٣
١١٣	١٩٧
٤٥٢, ٤٣٤, ١٣٤	٢٢٤

سورة النمل ٢٧

٢.٥	١
٢٢٨, ٢٩٧	٧
٢٥٩	١٠
٢٥٩	١١
١٥٧	١٢
٤٤٥	٤٣
١٥٧	٦٠
٥٣	٨٧

سورة القصص ٢٨

١٢٤	٦
١٥٢	٤٦
٤٦٥	٤٩
٢٤٤	٥٨
٢١٦	٨٥

سورة المعنكيات ٢٩

٢٩٨	٢
١٦٥	٨
٤٨٩, ١٥٩	١٦
٤٣٦	٢٥
٢٧٩	٥٦
١٦٠	٦١
٢٨٧	٦٥

سورة الروم ٣٠

١٢٥	٢
٣٣٦	٤
٤٥٠	٢٨
١٥٢	٣٠
٣٧٩	٣٦
٢٥٦	٤٩
٣٨٥	٥١

سورة لقمان ٣١

٣٣٥, ٦.	١٤
٤٠٦	١٦
٣٨٧	٣٢

سورة السجدة ٣٢

٣٨٢, ١٥٥	١٢
٣٣.	١٧
٤٤٤	٣٦

سورة الأحزاب ٣٣

٢٣٩	٥
٤١٣	١٦
١٨٨	١٨
٧٤	٢٣
٤٧٣, ٥٣, ١٦	٣٩
٤٤٢	٤٠
٤٥٨	٥٠
٤٣٩, ٤٢٣	٦١

سورة سبا ٣٤

٥٠٣	٣
٥٠٠	٥
٤٩٠	٦
٤٩٥, ١٥٧	١٠
١٥٨	١٢
٤٧٥	١٤
٤٦٩	١٥
٤٧٧	٢٠

٣٢٥	٣.
٨٧	٢٢
٤٨٠, ٤٥٥, ٣٢٤	٢٧
٤٩٩	٤٨

سورة فاطر ٣٥

٤٠٨	٨
٣١٢	٩
٣٧٢	٢٣
٢٧٩, ٢٧٠	٢٧

سورة يس ٣٦

٤٥٣	٥
٤١٧	٥-٣
٤١٦	٣١
٢٢٧	٣٧
١٣٥	٣٩
٤٢٣	٥٨
٢٧٢	٨٠

سورة الصافات ٣٧

٧٤	١
٤٧٢, ٤٦٤, ٣٢٤, ٢٩٣, ١٤٦	٦
١٥٢, ١٤٦, ١٤٥	٧
٢٧٦	٤٨
٢٧٧	١٦٤

سورة ص ٣٨

٣١٩	٢٤
٥٠٧	٢٩
١٥٦	٣٣
٤٧٢, ٣٢٤, ٢٩٣	٤٦
٤٧٣, ٢٩٣	٥٠-٤٩
٤٧٣, ٢٩٣	٥٦-٥٥
٤٢٤	٥٧
٢٣٥	٦٠

٤٩٩	٦٤
٤٤٦	٧٠
٢٥٥	٧٣
٤٣٨, ٢٤٨	٨٤

سورة الزمر ٣٩

٤٤١	١
٤٤٧	٢
٢٤٧	٣
٣٨٢, ٣١٠	٩
٣١٨	٢٨
٤٦٩, ٣٥٤, ٢٩٨	٦٠
٤٢٧	٦٦
٤٤٠, ٤٣٩	٦٧

سورة غافر ٤٠

٢٩١	٣
٣٤٣, ٣٧	٧
٤٤٧	١٤
٣٥٤, ٢٩٢	١٥
٤٥٩	١٨
٤٦١, ٣٢٤	٢٥
٤٦٧	٤٥
٨٣	٤٦
٥١٠	٤٨
١٢٥	٧١

سورة فصلت ٤١

٥٠٦, ١٣٩	٣
٥٠٩	١٠
٤٣٤, ١٣٣	١٧
١٥٢	٣٢-٣١
٣١٩	٤٩

سورة الشورى ٤٢

٣٣٢	١٧
٣٧٦	٢٠

٢٧	٢٣-٢٢
١٥	٢٤
٤٨٣	٥٢-٥٣
سورة الزخرف ٤٣	
٤٤٢	١٧
٤٤٤	٢٣-٢٢
٤٩٦	٨٨
٢٣٤,٢٤٥	٨٩
سورة الدخان ٤٤	
٤٢٥	٣
٤٢٤	٤
٤٦٨	٧
٤٤٣	٤٠
٤١٧	٥٧
سورة الجاثية ٤٥	
٤٩١	٤
٤٨٥	٣٢
سورة الأحقاف ٤٦	
٤٩٦,٤٢٥	١٢
٣٢٧,١٥٤	١٦
١٢١	٢٠
٣١٨	٢٤
٤٣٦,٤٢٠,٤٥٥,٣٤٠	٣٥
٤٧١,٤٥٤	
سورة محمد ٤٧	
٤٩,٤٤٨,١٥٤,١٥٣	٤
١٥٤,١٥٠	٨
٣٨١	١٤
٢٤٣	١٥
٤٩٧,٣٣	٣٥
سورة الفتح ٤٨	
٦٥	٢٨

سورة الحجرات ٤٩

١٥

٩

سورة ق ٥٠

٣٢٩.٣٢٧. ٣٢٦

٩

٣٢٧. ٣٢٦

١٦

٤٨١. ٤٤١

٢٣

سورة الذاريات ٥١

٤٥٩. ٤٣٧

١

٤٥٩. ٤٣

١٦-١٥

٤٤٥

١٧

سورة القمر ٥٤

٤٨١

٥

٤٩٢. ٢٧.

٧

٣٤٨

١٢

١٣٣

٢٤

١٩٧

٢٧

١٥٩

٥٠

سورة الرحمن ٥٥

٢٤٧

٥

٤٦٥

٨

٤٩٤. ٤٨٦

١٢

٤٧٣

١٧

٥٠.١

٢٧

٤٨٦

٣٥

٢٧٢

٧٦

سورة الواقعة ٥٦

١٤٣. ١٤٢

١٨-١٧

٣.٧

١٨

١٤٣

٢١.٢٠

٤٩٢. ٤٦٢. ٣.٧

٢٢

٢٢٤

٢٧

٣.٦

٢٣-٢٢

٥٠.١. ٣.٦

٤٤

٤١٠. ١٣٦

٥٩-٥٨

٢٣٦

٨٤

٣٢٩, ٣٢٧, ٣٢٦	٩٥
سورة الحديد ٥٧	
٣٢٧, ٣.٨	١٠
٤٣٣	١٢
٣٢٧	٢٢
سورة المجادلة ٥٨	
٥.٣	٧
٤١٧	١٢
سورة الحشر ٥٩	
٣٣٧	١٠
٤٥٧	١٧
سورة الممتحنة ٦٠	
٢٦٢	١
سورة الصف ٦١	
٤٦٣, ٣١٩, ٢٤	٨
٤١٨	١٠
سورة الجمعة ٦٢	
٤٨٩	٣
١٢	١١
سورة المنافقون ٦٣	
٣١٣	١٠
سورة التغابن ٦٤	
٤١٠	٦
سورة الطلاق ٦٥	
٤٦٣, ٣١٨	٣
٤٧٢	١١-١٠
٤٩٠	١٢
سورة التحريم ٦٦	
٣١٣	٨

سورة الملك ٦٧

٤١٥	٢
٤١٦	٢٩

سورة القلم ٦٨

٥٠٤	٣٩
٤١٥	٤٠
٤٩٢	٤٣

سورة الحاقة ٦٩

٢٢٤	٢-١
١٤٠	١٣
١٩٧	٢١

سورة المعارج ٧٠

٤٠٥	١
١٠٤	١٠
٤٨١	١٦-١٥
٣٥٨	١٩

سورة نوح ٧١

٥٠٨,٣٣٣	١٥
---------	----

سورة الجن ٧٢

٢٧٧	١١
-----	----

سورة المزمل ٧٣

٤٨٩	٢٠
-----	----

سورة المدثر ٧٤

٤٦٦	٦
٤٢٧	١١
٤٨٢	٣٦-٣٥

سورة القيامة ٧٥

٤٠	٤-٣
٢٥٧	٣٥-٣٤

سورة الإنسان ٧٦

١١٨	٣
٤٨٢	٦-٥
١١٨	٦
٥٠٧	١٣
٤٩١	١٤
١٦٥	٢٠
٤٥١	٣١

سورة المرسلات ٧٧

٨٤	٢
١٨٣، ١٧٣	٢٦-٢٥
٣٢٤	٣٥

سورة النبأ ٧٨

١٥٢	٢٦
٢٩٣	٣٢-٣١
٥٠٣، ٤٦٩	٣٧

سورة النازعات ٧٩

١٦٦	١
٥٠٥	١٠
١٣٥	٢٠
٤٥٤	٣٣
٢٠٠	٤٥
٣٣١	٤٦

سورة عيس ٨٠

٣٠١	٣
٤٩٧	٤-٣
٤٥٥	٣٢

سورة التكويد ٨١

١٦٦	٢٦
-----	----

سورة الإنفطار ٨٢

١٦.	١
٢٥٧	١٨-١٧
٣٢٩	١٩

سورة المطففين ٨٣

٣٢٩	١٩
١٧٣	٢٧

سورة الإنشقاق ٨٤

١٤٣, ١٦.	١
----------	---

سورة البروج ٨٥

٤٧٢, ٤٨٢, ٤٤٠, ٢٩٢	١٦-١٥-١٤
٥٠٠	٢٢

سورة الطارق ٨٦

١٩٧	٦
١٧٨	٩-٨

سورة الأعلى ٨٧

٢٨٠	١
-----	---

سورة الفجر ٨٩

٣٣٤	٢٢
-----	----

سورة البلد ٩٠

١١٨	١٠
٣٩٧	١١
٥٠٣	١٤
١٧٥, ١٧٣	١٥-١٤

سورة الشمس ٩١

٤٥٦, ٣٦٢, ١٥٠	١٣
---------------	----

سورة الليل ٩٢

٤٧٨	١٩
٤٨٤	٢٠ - ١٩

سورة العلق ٩٦

٦٣	٧ - ٦
٤٨٢, ٤٦٤, ٢٩٢, ٢٧	١٦ - ١٥

سورة البينة ٩٨

٤٤٠	٢
٤٦٠, ٣٢٧, ٣٢٦	٥

سورة القارعة ١٠١

٢٢٤	٢ - ١
-----	-------

سورة التكاثر ١٠٢

٢٥٧	٤ - ٣
-----	-------

سورة المسد ١١١

٤٩٩, ٢٧٥	٤
----------	---

فهرس الأحاديث والآثار

المحدث	رقم الصفحة
إذا دخل رمضان	٨٥
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين	١٢٨
من صام رمضان إيماناً واحتساباً	٨٥
مسكين رجل لازوج له ، مسكينة امرأة لازوج لها	٢٢٧
تائبون آيبون ، لرنا حامدون	٢٤٢
أيما امرأة تكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطل باطل باطل	٢٥٧
هل أنتم تاركولي صاحبي	٣٣٩
وحج البيت لمن أستطاع إليه سبيلاً	٣٢١
والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً	٢٥٧

فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة

البيت

(الهمزة)

كأنَّ خبيثة من بيت رأس
يكون مزاجها غسل وماء ١١٣

(الهاء)

وليس مجيراً إن أتى الحى خائف
أعبدًا حلّ فى شعبي غرباً
فباكرتها والديك يدعوصباحه
ألم تسأل الأنفى يوم يسوقنى
أحاول إعناتى بما قال أم رجا
عصيت إليها القلب إنى لأمرها
لدى بهز الكف يعسل متنه
يحامى به الجلد الذي هو حازم
يمرون بالدهننا خفافاً عيائهم
على حين ألهى الناس جل أمورهم
فقلنا السلام فاتفقت من أميرها
أمرتك الحير فافعل ما أمرت به

ولا تائلاً إلامو التبعيا ١٤٥
ألؤملاً أبالك واغترابا ١٥٧
إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوبوا ٣٣٢
ويزعم أنى مبطل القول كاذبه ١١٠
ليضحك منى أوليضحك صاحبه ١١٠
سميع فما أدري أرشد طلابها ٣٠٩
فيه كما غسل الطريق الثعلب ٦٦ ، ٦٠
بضربة كفيه الملا نفس راكب ١٧٧
ويخرجن من دراين بجر الحقائق ١٧٣
فندلاً زريق المال ندل الثعالب ١٧٣
فما كان إلا ومؤها بالحواجب ٤٣٠
فقد تركتك ذا مال وذا تشب ١٦٤ ، ٦٤

(الجيم)

قلى دينه واحتاج للشوق إنها
شرين بماء البحر ثم ترفعت

على الشوق إخوان العزاء هيج ١٩٤
متى لجج خضر لهن نيج ١١٨

(الحاء)

ولقيت سيفك فى الرغى
خذاً حذراً يا جارتى فإننى
لقد كان لي في ضرتين عد متنى
إن قسوماً منهم عمير وأشبا
لجسديرون بالسرفاء إذا قا
تصبح بنا ضيفة إذ رأتنا

متقلد أ سيفاً ورمحاً ٣٠٧ ، ٩٦
رأيت جران العود قد كاد يصلح ٦٣
وماكنت ألقى من رزينة أبرج ٦٣
عؤمير ومنهم السقاج ٤٥٦
ل أخو النجدة : السلاح السلاح ٤٥٦
وأبي الأرض تذهب للصباح ١٦٧

(الدال)

١٠	ولم تجدي من أن تقرّي بها بداً	إذا ما انتبنا لم تلدني لثيمة
٣٢٣	بتوضح بين حومل أو عرادا	قفا نسأل منازل آل ليلي
٣٦	قضية أن لايجور ويقصد	على الحكم المأني يوماً إذا قضى
١٨٢	جناناً من الفردوس فيها يخلد	لأن ثواب الله كل موحد
٤٢٤	وعود البقل ملوي ومحصول	حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس
٢٠٦	جحاش الكرملين لها فديد	أتاني أنهم مزقون عرضي
٤٣٣	ويذاك خبرنا الغداف الأسود	زعم البوارح أن رحلتنا غداً
١٧٧	عقابك قد كانوالنا كالوارد	فلولارجاء النصر منك ورهبة
٣٧٣، ٧١	تجد خير نار عندها خير موقد	متى تأتي تعشو إلى ضوء ناره
١٢	ولكنما الفتيان كل فتى ندى	لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحي

(الراء)

٢٠٩، ١٩٤	غفر ذنبهم غير فجر	ثم زادوا أنهم في قسومهم
١١٩	كفى الهدى عما غيب المرء مخبراً	ويخبرني عن غائب المرء هديه
٢٠٦	هلالاً وأخرى منهما تشبه البدر	فتاتان أما منهما فشبيهة
٢١٤	أو عدو شاحط داراً	من صديق أو أخي ثقة
٣٧٣	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذراً	أيان تؤمنك تأمن غيرنا وإذا
٣٤٠	يلق الهوان ويلق الذل والعيرا	عمرأ حيت ومن يشنك من أحد
٢٠٦	إذا عدوموا زاداً فإنك عاقر	ضروب ينصل السيف سرق سمانها
٣٧٣	كلا مركبها تحت رجلك شاجر	فأصبحت أنى تأتها تلبس بها
٤١٢	وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور	أها لأراجيز يابن اللؤم توعدني
١٣٦	أنت فانظر لأي ذاك تصير	أرواح مودع أم بسكور
١٤٦	ذراعاً وإن صبراً فنعرق للصير	إن العقل في أموالنا لانضق به
١٤٥	وهل يعذب إلا الله بالنار	نبتهم عذبوا بالنار جارتهم
٤٩٣	أو مثل أسرة منظور بن سيار	جنتي بمثل بني بدر لقومهم
٣١٩	على زيد يتمسليم الأمير	ولست مسلماً مادمت حياً
١٣	وأبى وكان وكنت غير غدور	إنني ضمنت لمن أتاني ماجنى
٩٤، ١٩٣، ٢٠٨، ٥	ماليس منجيه من الأقدار	حذر أموراً لانضر وآمن
١٦٥	يهدى إلى أوايد الأشعار	نبئت زرعاً والسفاهة كاسها
٣٥٢	سم العداة وأفة الجور	لايعدن قومي الذين هم
٥٠٢	والطبيون معاقدا الأزدر	النازلين بكل معترك

(الميمين)

- إذ ما أتيت على الرسول فقل له
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
أزمت بأساً مبيناً من نوالكم
أعلاقة أم السوليد ، بعدما
حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
ولا يرى طارداً للحر كالْيَاسِ
أفتان رأسك كالشغام المخلص ؟ ١

(الضاد)

- هجوم عليها نفسه غير أنه
متى يرم في عينيه بالشبح ينهض
٢٠٤ ، ١٩٣

(العين)

- قد جرّوه فما زادت تحاريهم
أكفراً بعد ردّ الصوت عني
ذريني إن أمرك لن يطاعاً
منّا الذي اختير الرجال سماحةً
أبا قدامة إلا المجدو الفخفا
وبعد عطائك المائة الرتاعاً
وما ألفتني حلمي مضاعاً
وجوداً إذا هبّ الرياح الزعاع
وقلت لما أصح والشيب وازع
فهلاً التي عمن بين جنبك تدفع
وساتره باد إلى الشمس أجمع
١٧٩
١٨٥ ، ١٨٢
٤٧٠
١٦٤
٣٢٩
٣٥٣
٤١١
لا تجزعي إن منساً أفلكته
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
٣٥٣

(الفاء)

- بعشرتكم الكرام تعد منهم
تسعلق في مثل السواري سيوفنا
نحن بما عندنا وأنت بما
لعمرك ما نخلي بدار مضيق
وإن لها جارين لن يغدرا بها
فلاترين لغيرهم ألوفا
وما بيننا والكعب فوط نفانف
عندك راض والرأي مختلف
ولا ريبها إن غاب عنها بخائف
ريب النبي وابن خير الخلائف
١٨٢
٣٠٤
١٢
٤٧٣
٤٧٣ ، ٢٩٧

(القاف)

- رأيتني بتجليها فصدت مخافة
فسيرا فإما حاجة تقضيانها
فإن لها جارين لن يغدرا بها
أفنى تسلادي وما جمعت من نشب
هلاً سألت بذئ الجماجم عنهم
وفي الحبيل روعاء الفؤاد قروق
وأما متيل صالح وصديق
ريب النبي وابن خير الخلائف
قرع القواقيز أفواه الأباريق
وأي نعيم ذي اللواء المحرق
١٥٧
٤٤٨
٤٤٩
٣٢١
٣٠٤

(الكاف)

أهوى لها أسفع الخدين مطرقاً ريش القوادم لم تنصب له الشبك ٢١١

(اللام)

ضعيف النكاية أعداءه
أخا الحرب لبأساً إليها جلالها
إنَّ وجدي بك الشديد أراني
تقول أبنة الكعبي يوم لقيتها
أردت لكى لا ترى لى عثرة
زيارتنا تعمان لا تحرمنا
ويوم شهدناه سليماً وعامراً
أستغفر الله ذنباً لست محصيه
بضرب بالسيف رؤوس قوم
مما حسلتن به وهن عواقد
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم
يخال الفرار يراخي الأجل ١٧٥
وليس يولاج الخوالب أعقلا ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٦
عاذراً فيك من عهدت عذولا ١٧٨
أمنطق في الجيش أم متناقل ٢٤٢
ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل ١٠٩
تق الله فينا والكتاب الذي تلو ٤٢٤
قليل سوى الطعن النهال نوافله ٨٨
رب العباد إليه الوجه والعمل ٦٤
أزلنا هامهن عن المقييل ١٧٣
حبك النطاق فعاش غير مهيل ١٩٢
يوم الرحيل فعلت مالم أفعل ٤٤٣

(الميم)

وقولا إذا جاوزنا أرض عامر
نزيعان من جرم بن زيان إنهم
وأغفر عوراء الكريم إدخاره
فإن المنيّة من يخشها
فطلتها فلست لها بكف
ونأخذ بعده بسذ ناب عيش
أو مسحل شنج عضاة سمع
لأنه عن خلق وتأتي مثله
وتريك وجهها كالصيفة ، لا
كعقيلة الدر استضاء بها
أظلم إن مصابكم رجلاً
يلوموني في اشتراء النخيه
ومن هاب أسباب المستنابا ينلنه
وتشرق بالقول الذي قد أذعته
وما الحرب إلا ما قد علمتم وذقتم
وجاوزنا الحيين نهذاً وخنما ٢٤٢
أبو أن يميرواني الهزاهز محجماً ٢٤٢
وأعرض عن شتم اللثيم تكرماً ٩٢
فسوف تصادفه آيتنا ٣٨٤
والأ يعمل مفركك الحسام ٣٧٩
أجبت الظهر ليس له سنام ٢١١
بسرته ندب لها وكلوم ٢٠٨
عار عليك إذا فعلت عظيم ٢٩
ظمان مختلج ، ولا جهم ٥٠١، ٣٠٦
محراب عرش عزيزها العجم ٣٠٦ - ٥٠١
أهدى السلام تحية ظلم ١٨٥، ١٨٢
ل أهلي فكلهم ألسوم ٢٨٩
ولو نال أسباب السماء بسلم ٣٧٦
كما شرقت صدر القناة من الدم ٤٠٧، ٣٣٢
وما هو عنها بالحديث المرجم ١٧٦

١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨	باتت طراباً وبات الليل لم يتم	حتى شأها قليل موهنا عمل
١١٥	وجيران لنا كانوا كرام	فكيف إذا مررت بدار قوم
٥٠٢ ، ٣٠٦	فأبيت لازان ولا محروم	ولقد أبيت من الفتاة بمنزل
٣٠٥	وليث الكتيبة في المزدحم	إلى الملك القرم وابن السهم

(النون)

١٨٢	يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا	قالوا كلامك هنداً وهي مصغية
٣٦١	عنه ولا هو بالأبناء يشرينا	إنا بني نهشل لانتنمي لأب
٣٠٧	وزججن الحواجب والعيوتا	إذا ما الغاتيات برزن يسوماً
٤٠٠	ك وقد كبرت ، فقلت إنه	ويقلن شيب قد علا
٣٧٧	عني ، وما يسمعون من صالح دفنوا	إن يسمعون سبة طاروا بها فرحاً
١٣	برثنا ومن جول الطوى رماني	رماني بأمر كنت منه ووالدي
٢٩٦	وبالشام أخرى كيف يلتقيان	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
٢٩٧	ورجل بها ريب من الحدثان	وكنت كذي رجلين : رجل صحيحة
٣٤٠	وحيثما يقض أمراً صالحاً تكن	حاز لك الله ما آتاك من حسن
٣٧٣	نجاحاً في غابر الأزمان	حيثما تستقم يقدر لك الله

(الهاء)

٣٠٧	حتى شئت همالة عيناها	علفتها تبناً وماءً بارداً
-----	----------------------	---------------------------

(اليا)

٣١٣	أصالحكم ، وأستدرج نوبا	فأبلوني بليتكم لعلني
-----	------------------------	----------------------

فهرس الأوجاز

(ت)

- ٤٩٧ عل صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لاتها
٤٩٧ فتستريح النفس من زفرتها وتنقع الغلة من غلاتها

(الدال)

- ٤٦٢، ٣٠٧ تسمع للأحشاء منه لفظاً ولليدين جساءً ويسدا
٤١٠ مالجمال مشيها وثيدا أجدلاً يحملن أم حديدا

(الراء)

- ٣٣١ نحن صبحنا عامراً في دارها عشية الهلال أو سرارها

(السين)

- ٤٨٤ وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
٢١١ محتبك ضخم شـ ثون الرأس

(الطاء)

- ٢٦٤ جاسوا بمذق هل رأيت الذئب قسط
١٨٤ وأقصد إلى الخير ولا توقة (القاف) وارزق عيال المسلمين رزقه
١٨٨ أيها المائح دلوى دونكا (الكاف) إني رأيت الناس يحميد ونكا

(اللام)

- ٣٣٧ إن تأت من تحت أجثها من عل

(الميم)

- ٣٩٠ والشعر لا يسطيعه من يظلمه يريد أن يعر به فيعسجه
٢٣٨ لوقلت ما في قومها لم تأثم يفضلها في حسب وميسم
٣٣٩ كأن برذون أبا عصام زيد حمار دق باللجام
٣٨٤ قالت بنات العم ياسلمى وإن (النون) كان فقيراً معدماً قالت وإن
١٥٤، ١٥٣ عجبت من دهماء إذ تشكونا ومن أبي دهماء إذ يوصينا

(خيراً بها كأننا جافونا)

(الياء)

- ٣٩٢ أو تحلفني بربك العلي أنى أبر ذياك الصبي
٣٩١ لتعلمن مقتعد القصى مني ذي القاذورة الملقى

(الألف)

- ٢٤١ يشكو إلي جملى طول السرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى

أجزاء الأبيات

- ٦٠ البيت حب العراق الدهر أطمعه
- ٢٧٩ أبي ذاك عمي الأكرمان وخاليا
- ٦٠ أشارت كليب بالأكف الأصابع
- ١٩٢ أو الفامكة من ذوق الحمى
- ٣٥٣ عاود قمرأة وإن معمرها خرباً
- ٤٠٠ عسى وطن يدنو بهم ولعلما
- ٣١٠ عليك ورحمة الله السلام
- ٣٠٣ ملئت رعباً وقوماً كنت راجيهم
- ٣٣٩ من أين أبي شيخ الأباطح طالب
- ٤٠٠ لبيت شعري وأين في لبيت؟
- ٩١٥ وأضرب منا باليمون القواصا
- ٣٥٠ وما كاد نقاً بالغراوه تطيبه

فهرس الأعلام

١٧١، ١٣٢	ابن الأتباري :
٣٥٩	ابن الباذش : (أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري)
٢٠٧	ابن بايشاذ : (أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري)
١٢٣، ١٢٢، ٦١، ٥٩	ابن أبي الربيع :
	٤٠٥، ٣٥٤، ٣١٦، ٢٨٣، ١٦٠، ١٤٣،
٥٧، ٤٧، ٣١، ٣٠	ابن جني :
٣٨٧، ٣٠٩، ٢٩٦، ٢٨٢، ٢٧٩، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٢، ١٤٣، ١٤١، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٩٣، ٧٩	
٢١٠، ٢٠٢، ١٩٦، ١٨٦	ابن الحاجب :
	٤٠٢، ٣١٥، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٥١، ٢٤٩،
٣٦٠	ابن خروف (علي بن محمد بن علي نظام الدين)
٤٤	ابن دريد :
٣٠٩	ابن الضائع : (أبو الحسن علي بن محمد الأشبيلي الكتامي)
٣٤٤، ٣٢٦، ٧٥، ٥٣، ٥٢	ابن الطراوة :
	٣٦٧، ٣٦٤، ٣٦٣،
٣٣٩	ابن عامر :
٤٧٥	ابن عباس :
٣٨٦، ٣٦٠، ٣٠٩، ٢٥٢	ابن عصفور
١٢٩	ابن العليج :
٤٤	ابن فارس :
٢٨٧، ٢٨٥، ٢٥١، ٧٧، ٢٦	ابن كيسان :
٦٨، ٥٥، ٥٤، ٥٢، ٤٧	ابن لب :
٣٤٩، ٢٩٦، ٢٨٦، ٢٨٥	ابن مالك :
	٣٨٧، ٣٨٦، ٣٥٦، ٣٥٠،
٣٤٣	ابن مسعود :
١٣٥، ١٣١، ٥٦، ٥١	ابن مضاء :
٣٠، ٢٠، ٦، ١	ابن منظور :
١٧١، ١٦٠، ١٥٥، ١١٧	ابن هشام :
	٣٨٧، ٣٤٩، ٣٢١، ٣٢٠، ٢٤٨، ٢٤٧، ١٧٤

أبن يعيش : ٩٣. ٨٨. ٨٧. ٦٨. ٣٥
 ٢٤٩. ٢٤٢. ٢٣٦. ٢٣٣. ٢٣٢. ٢٣١. ٢٣٠. ٢٢٢. ٢١٣. ٢٠٩. ٢٠٧. ٤٠٥. ٢٠٢. ١٧٤١٢١. ١٢.
 ٤١٦. ٣٩٤. ٣٣٠. ٣٢٩. ٢٩٥. ٢٩٤. ٢٥٤

أبو بكر بن السراج : ٦٧. ٥٩. ٥٨. ٥٥. ١١
 ١٧٥. ١٧٢. ١٦٣. ١٥٩. ١٤٢. ١١١. ١٠١. ٩٨. ٩٧. ٩٥. ٩٠. ٨٩. ٨٢. ٨١. ٧٨. ٧٣. ٧٢. ٧١. ٦٩
 ٣٤٩. ٣٤٦. ٣١٦. ٣١١. ٢٨٧. ٢٨٠. ٢٥١. ٢٣٣. ٢٢٢. ٢٢١. ٢٠٨. ١٩٦. ١٨٥. ١٨٤. ١٨٠. ١٧٦
 ٤٠٩. ٣٩٤. ٣٨٧. ٣٦١. ٣٥٧

أبو حاتم : ٤٤
 أبو حيان : ٣١١. ٢٩٣. ١٨٣. ٣٨

٣٦٤

أبو جعفر المدني : ٥٠٠. ٤٠٨
 أبو جعفر النحاس : ٤٠٥. ٢٨٧. ١٩٩
 أبو العباس : ٤٦٤. ٢٩٤
 أبو عبد الرحمن السلمي : ٤٩٦. ١٢٣
 أبو معاوية : ٤٦٤. ٢٩٤
 أبي الحسين : ٣٦٥
 أبي ذؤيب : ٢٧٦
 أبي طالب : ٢٠٦
 أبي الضحى : ٤٦٤
 أبي علي : ٤٩١. ٤٨٢. ٣٠٩. ٢٣١

٥٠٦. ٤٩٣. ٤٩٢

أبي بن كعب : ٨١. ٤٠. ٣٨. ٣٧. ٢٦. ٣

٨٣

الأخفش : ٤٠. ٣٨. ٣٧. ٢٦. ٣

١٦٥. ١٦٤. ١٥٢. ١٥١. ١٥٠. ١٤٩. ١٤٤. ١٤٠. ١٣٩. ١٣٣. ١١٥. ١٠٥. ٩٨. ٩٥. ٩٢. ٨٦. ٨٣. ٨١
 ٢٨٤. ٢٧٥. ٢٧٠. ٢٦٨. ٢٥٦. ٢٥٥. ٢٥١. ٢٥٠. ٢٤٣. ٢٤٢. ٢٣٨. ٢٣٦. ٢٣٣. ٢٢٦. ٢٢١. ٢٠٠
 ٣٤٢. ٣٣٩. ٣٣٧. ٣٣٥. ٣٣٤. ٣٣٢. ٣٢٦. ٣٢٥. ٣٢٣. ٣٢٢. ٣١٥. ٢٩٨. ٢٩٧. ٢٩٦. ٢٩٥. ٢٨٨
 ٤٧٧. ٤٢٥. ٤٢٠. ٣٧٥. ٣٦٧. ٣٥٨. ٣٥٧. ٣٥٤. ٣٥٣. ٣٥٢. ٣٤٤

الأزهري : ٢١٥. ٢١٢. ٢١٠. ١٩٦

٢٥٤. ٢٢٢

الأشموني : ٢١٧. ١٨٦. ١٨٠. ٢٦

٤١٠. ٢٥٤

٣٢٣	الأشهب بن رميلة :
١	الأصمعي :
١٤٥	الأعشى :
٤٥٤, ٣٢٨, ٢٩٤, ٢٠٠	الأعشى :
	٤٨٩, ٤٨٨, ٤٨٧, ٤٧١, ٤٦٨, ٤٦٤
٣٢٠	الآقيشر :
١١٠	الأنفي :
١٤١, ٧, ٦	التهانوي :
٢٣٥, ٤١	ثعلب :
١٤١, ٩٦	الجرجاني :
٣٠٤, ٢٠٨, ٩١	الجرمي :
١٨٢	الحارث المخزومي :
٤٠٠	حبيب بن أوس الطائي :
٤٦٩, ٤٦١, ٤٦٠, ٣٣٢	الحسن البصري :
	٥٠٤, ٤٩٦, ٤٨٩, ٤٨٨
١٧٧	الحطيثة :
٤٩٦, ٤٨٥, ٣٠٥, ٣٠٤	حمزة بن حبيب الزيات :
٧٦	خلف :
٢٢٨, ٢٢٧, ٢٢٠, ٣٤, ٢٠	الخليل :
	٣٧٥, ٢٨١, ٢٦٥, ٢٥٠
٢٠٤, ١٩٣	ذي الرمة :
١٨٨, ١٨٧, ١٨٦, ٤٧	الرضي :
٣٦٧, ٣٥٩, ٢٩١, ٢٨٥, ٢٧٩, ٢٧٣, ٢٦٠, ٢٥٤, ٢٣٥, ٢٢٢, ٢١٥, ٢١٢, ٢٠٨, ٢٠٧, ٢٠٠, ١٩٩	
	٤١٤, ٤١٣, ٤٠٢
٢٨٨, ٢٥١, ٢٣٠	الرماني :
٤١٠	الزباء :
١١٨, ٩٦, ٩٥, ٩٤, ٩٠	الزجاج :
	٤٠٥, ٣٦٠, ٣١٥, ٣١١
٤٠٣, ٣٣٠, ٢٨٣	الزجاجي :
٢٨٧	الزركشي :
٢٥٣, ٢٥١, ٢٢٠, ٧٧	الزمرخشي :
	٢٩٦
٣٧٦, ٢١١	زهير :
٢٠٦	زيد الخيل :

سيهويه : ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١١، ٩
 ٨٣، ٨٢، ٨٠، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٢، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦١، ٥٧، ٥٦، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٢، ٣٥، ٣٤، ٢٢
 ١٢٨، ١٢٦، ١٢٢، ١٢١، ١١٥، ١١٤، ١١٢، ١٠٧، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٩٩، ٩٥، ٩٤، ٩٠، ٨٧، ٨٦
 ١٩٧، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٦٩، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٣٩، ١٣١
 ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤
 ٢٨٨، ٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨١، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٣٥
 ٤١٢، ٤١١، ٣٩٣، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٧٥، ٣٦١، ٣٥٦، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٥، ٣٠٠، ٢٨٩
 ٥٠٦، ٤٦٧، ٤٢٦

السيراقي : ٢٦٥، ٢٥١، ١٩٥، ٩٤
 ٣٧٥، ٣٦٠، ٣٥٩، ٢٩٦، ٢٨٨

السيوطي : ١٣٨، ١٠١، ٧٩، ٣٥، ٣٤
 ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٤٦، ٣١١، ٣٠٣، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٦٦، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥١، ١٨٦، ١٨٥

٧ السيد الشريف :
 ٥٠٠، ٣١٨ شعبة المدني :
 ٢٨٠ صاحب التصريح :
 ١٨٥ الصيمري :
 ٢٠٩، ١٩٤ طرفة :
 ٢٠٠ طلحة بن مصرف :
 ١٨٢ عائشة أم المؤمنين :
 ٣٢٨، ٣١٨، ٢٠٠، ٧٠ عاصم بن أبي النجود :
 ٥٠٩، ٥٠٣، ٤٩٦، ٤٨٩، ٤٧١، ٤٦٢، ٤٥٤

٣٧٢ العباس بن مرداس :
 ٢٠٦ عبد الله بن قيس الرقيات :
 ٣١٤، ٩٦، ٥٣، ١٧، ١٦ عبد الله بن مسعود :
 ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١، ٤٩٦، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٨٨، ٤٨٥، ٤٧٨، ٤٦٦، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٤٤، ٤٣٠، ٤٢٥
 ٤٧٠، ٢١٤ عدي بن زيد حماد التميمي :
 ٢١١ المعجاج :
 ٢٨٨، ٢٥٢، ٢٥١، ٩٠ الفارسي :
 ٣٨٧، ٣٦٦، ٣٥٩

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)

١٤، ١٣، ١١، ١٠، ٥، ٤، ٣

١٠، ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٦٢،
 ٧، ٧٦، ٧٧، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ٢٥،
 ١، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩،
 ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٣٩،
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣،
 ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦،
 ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٨،
 ٣، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥،
 ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤،
 ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠،
 ٤٥، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦،
 ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢،
 ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،
 ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠

القلاخ بن حزن المنقري :

٢٠٦، ١٩٣

قيس :

٢٩٤

الكسائي :

١٠٩، ١٣٢، ١٣٠، ٣٨، ١

٤٩١، ٤٧١، ٤٣٦، ٣٦٠، ٣٥٠، ٢٢٣، ١٩٩، ١٨٨، ١٨٣، ١٦٧

اللعين :

٤١٢

الليث :

٤٤

المازني :

٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣١١

المبرد :

٣١١، ٢٨٨، ٢٥١، ١٢٩

٣٦٧، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨

محمد صلى الله عليه وسلم :

٣٨١

محمد البنا :

١٦٩، ١٠٣، ١٠٢، ٧٦، ٥٥

٣٦٤، ٣٦٣، ٢٨٦

المراد الأسدي :

١

المرتضي الزبيدي :

٤٤، ٤١، ٣٧

مسروق :

٤٧٢، ٤٦٤، ٢٩٤

مصطفى جمال الدين :

٤٩، ٤٨، ٤٧

المفضل :

٤٦٢

مهدي المخزومي :

٣٥، ٣١

الناطقة الذبياني :

٢١١

الهذلي :

٤٠٢، ٣١٥، ١٩٤، ١٩٢

هشام :

١٩٩، ١٣٠، ٧٦

يحيى بن وثاب :

٤٦٤، ٣١٨

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الرسائل العلمية

- تقييد ابن لب على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي لابن لب - تحقيق ودراسة / رسالة دكتوراة .
- إعداد / محمد الزين زروق .

ثالثاً : المطبوعات :

- ابن الطراوة النحوي / للدكتور عياد الشبيتي / مطبوعات نادي الطائف الأدبي - ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ابن كيسان النحوي / حياته وآثاره وآراؤه / د . محمد إبراهيم البنا / دار الاعتصام - ط أولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي / د . محمد إبراهيم البنا / دار البيان العربي ، ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- أسرار العربية / أبو المبركات الأنباري ، د محمد البطار ، دمشق : مجمع العلم العربي ، ط أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- الأصول في النحو لابن السراج - تحقيق الدكتور / عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس / تحقيق د . زهير غازي زاهد عالم الكتاب ، ط ثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين - لابن الأثيري - دار الجيل .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري - دار الفكر ، ط السادسة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- البحث النحوي عند الأصوليين / مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر .

- البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ثانية .
- البسيط في شرح جمل الزجاجة / لابن أبي الربيع - تحقيق ودراسة د . عياد الثبتي - دار
القرب الإسلامي ، ط أولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن للأثيري - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- تاج العروسی للمرتضي الزبيدي / المطبعة الخيرية - ط أولى .
- تذكرة النحاة لابن حيّان / تحقيق عفيف عبد الصمد - مؤسسة الرسالة ، ط أولى .
- تفسير البحر المحیط لابن حيّان - دار الفكر ، ط ثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- تصريف الأسماء - محمد الطنطاوي - مطبعة وادي الملوك ، ط خاصة ١٣٧٥ هـ .
- التعريفات للجرجاني - دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤١٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الجامع لأحكام القرآن / محمد بن أحمد القرطبي ، دار القاتب العربي ، ط الثالثة ١٩٦٧ م .
- الجمل في النحو الزجاجي تحقيق / د . علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة - دار الأمل ، ط أولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي / تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٧٩ م - ط ثانية .
- الخصائص لابن جني - تحقيق / محمد علي النجار - عالم الكتاب ، ط الثالثة ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة - مطبعة حسان .
- الرد على النحاة لابن مضاء تحقيق د . محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام ، ط أولى ١٣٩٩ هـ .
- روح المعاني للأفسي - دار الفكر - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- سر صناعة الإعراب لابن جني - تحقيق ودراسة د . حسن هندأوى - دار القلم ، ط أولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك / محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر .
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ترتيب / مصطفى حسين حمد - دار الفكر .
- شرح التصريح على التوضيح للأفري - دار الفكر .
- شرح الكافية للرضي / دار الكتب العلمية / ط الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- شرح المفضل لابن يعيش / عالم الكتب .
- صحيح البخاري / دار المعرفة - بيروت .
- الكتاب لسبويه / تحقيق وشرح عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ - ط ثانية .
- الكشف للزمخشري / دار المعرفة .
- كشف مصطلحات والفنون للتهانوي / تحقيق د . لطفي عبد البديع .
- لسان العرب لابن منظور / دار صادر .
- اللمع في العربية صنعة ابن جني / تحقيق د . حسين شرف - ط أولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي - ط ثانية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- معاني الزجاج وإعرابه ش ت الدكتور عبد الجليل عبده شلبي .
- معاني القرآن للأخفش تحقيق / د فائز فارس - ط أولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م .
- معاني القرآن للقرآء - عالم الكتب - ط ثانية ١٩٨٠ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام - دار الفكر .
- المقتضب للمبرد تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب .
- نتائج الفكر في النحو للسهيلي تحقيق د . محمد الينا - دار الرياض للنشر والتوزيع .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - دار الكتب العلمية .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي - دار المعرفة .

فهرس الغمسون

الموضوع الصفحة

التمهيد :

٥ - ١	العلاقة	-
٨ - ٦	التركيب	-
١٧ - ٩	الاتساق بين جزئي التركيب	-
١٩ - ١٨	مصطلح البناء	-
٢٠	مصطلح السند والسنداليه	-
٢٢ - ٢١	مصطلح التعدى والعمل	-
٢٥ - ٢٣	مصطلح الرد = العطف	-
٢٧ - ٢٦	مصطلح التكرير	-
٣٣ - ٢٨	مصطلح الصرف والخلاف	-
٣٦ - ٣٤	مصطلح الخلاف	-
٤٣ - ٣٧	مصطلح الخروج	-
٤٥ - ٤٤	مصطلح الاشتغال	-

الفصل الأول

١٠١ - ٤٦	دلالة الفعل ، وما يطلبه	/ ١
١١٦ - ١٠٢	أثر دلالة الفعل المعجمية فى اقتضائه للأجزاء	/ ٢ / أ
١١٩ - ١١٧	التضمين	ب /
١٢٥ - ١٢٠	الأمر الذى توجه حدث الفعل	/ ٣
١٢٧ - ١٢٦	الفرق بين الفعل المنصرف والجامد فى ترتيب أجزاء الجملة	/ ٤
١٣٧ - ١٢٨	أصول التعليق	/ ٥

١٣٨	٦ / أثر الصناعة النحوية في تقدير العلاقة بين الأجزاء
١٣٩ - ١٤٠	٧ / أثر الأجزاء في الطلب والتعليق
١٤١ - ١٤٢	٨ / حذف المقتضى
١٤٣ - ١٤٧	٩ / حذف المقتضى
١٤٨ - ١٤٩	خاتمة الفصل الأول

الفصل الثانى

أولا :

١٧١ - ١٧٩	أ / المصدر
١٨٠ - ١٨٥	ب / اسم المصدر
١٨٦ - ١٨٩	ج / اسم الفعل
١٩٠ - ٢١٧	ثانيا : المشتقات ومقتضياتها من أجزاء التراكيب
٢١٨ - ٢١٩	خاتمة الفصل الثانى

الفصل الثالث : أثر الموقع فى اقتضاء الأسماء الجامدة .

٢٢٠ - ٢٤٨	أولا : المبتدأ والخبر
٢٤٩	ثانيا : الاسم وتوابعه
٢٥٤ - ٢٥٨	أ / التأكيد
٢٥٩ - ٢٨٣	ب / الصفة
٢٨٤ - ٢٩٩	ج / البدل
٣٠٠ - ٣١٤	د / العطف بالحرف
٣١٥ - ٣٣٩	ثالثا : العلاقة بين المتضايين
٣٤٠ - ٣٥٠	رابعا : بين المميز والتميز
٣٥١	خاتمة الفصل الثالث

الفصل الرابع :

٣٥٤ - ٣٥٢	خلو الجملة من الفعل الطالب
٣٥٥	أولا / الاستثناء
٣٦١	ثانيا / المنصوب على الاختصاص
٣٦٢	ثالثا / أسلوب التحذير والاغراء
٣٦٣	رابعا / أسلوب المنادى
٣٦٧	خامسا / الاسم الواقع بعد الظرف
٣٦٨	سادسا / النعت المقطوع
٣٦٩	خاتمة الفصل الرابع

الفصل الخامس

٣٨٨ - ٣٧٠	أولا / الأدوات الرابطة
٣٩١ - ٣٨٩	ثانيا / المشاكلة بين المتعاطفين
٣٩١	ثالثا / جواز النسق والتقطع
٣٩٢	خاتمة الفصل الخامس

الفصل السادس

٤٠١ - ٣٩٣	حروف المعاني
-----------	--------------

الفصل السابع

تعدد المقتضى

٤٠٢	أولا / التعريف به
٤٠٩	ثانيا / الترتيب بين المقتضيات
٤١٩ - ٤١٢	ثالثا / موانع الربط والاقتضاء
٤٢٠	رابعا / نماذج من تعدد المقتضيات
٤٣٢ - ٤٦٦	خامسا / تعدد المقتضى